طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

كانون الأول | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٢

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد صدام حسين

في ذكرى الاستشهاد يتجدد العهد

نصاب انتخاب الرئيس خارج أروقة المجلس

طليعة لبنان ينعي المناضلين محمود زعيم ومحمد شحادة

القيادة القومية تدعو لوأد قانون الجنسية العراقي الجديد

اليوم الدولي لمكافحة الفساد

قيادة قطر العراق تدين مخرجات مؤتمر البحر الميت

البعث في السودان: اتفاق الاطار يشرعن الانقلاب

في رحاب الوطن العربي

كلمة الطليعة

في ذكرى استشهاد القائد صدام حسين
يتجدد العهد

تحل الذكرى السادسة عشر لاستشهاد قائد العراق والأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، ومشهدية الاستشهاد لا تفارق مخيلة جماهير العراق والأمة العربية، كما رفاق الدرب من مناضلي الحزب على مساحة الوطن العربي الكبير من مشرقه إلى مغربه وفي عالم الاغتراب.

إن هذا الحلول لتلك المشهدية في الوجدان الجمعي للأمة، يتجذر يوماً بعد يوم، بعدما فشلت كل وسائل إعلام القوى المعادية للعراق والأمة والبعث في التعتيم والتشويش عليها، لإبرازها بعكس ما انطوت عليه شخصية شهيد الحج الأكبر من قيمٍ إنسانية ارتقت حد التسامي في محاكاةٍ للأهداف الكبرى التي سعى لتحقيقها من خلال مسيرة طويلة حافلة بالعطاء النضالي والقبض على جمر المواقف المبدئية التي بقيت دائمة الحضور لديه حتى في أصعب الظروف حراجة في حياة الإنسان ومصير الأوطان.

فالقائد صدام حسين، الذي لم يهادن أعداء العراق والأمة، وكانت بصماته واضحة في إطلاق المشروع النهضوي للعراق، والمشروع التحرري للأمة، لم يساوم على قضايا الشعب والأمة وبقي حتى اللحظة الأخيرة من حياته يستحضر العناوين النضالية التي كان يرى في تحقيقها خلاصاً وتحرراً للأمة العربية ولجماهيرها من أثقال الاستلابين القومي والاجتماعي.

عندما وقع الرئيس الشهيد في الأسر، حاولت "البروبغندا" الإعلامية المعادية على تعدد أطرافها وقواها، أن تسقط عن القائد الصورة الراسخة عنه في ذاكرة الجماهير، كشخصية فذة تتجسد فيها كل معاني الشجاعة والبطولة ورباطة الجأش، وهو الذي كان دائم الحضور في ميادين المواجهة في جبهات القتال كما على جبهة الصراع السياسي، وكانت آخر جولاته في تحويل المحاكمة الصورية إلى محاكمة للاحتلال وإفرازاته التي مارست كل أشكال الموبقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بحق شعب العراق الذي تعرض لأبشع أنواع التنكيل والنهب المنظم لثرواته بهدف تفكيك عرى لُحمته الوطنية وإفقاره مادياً ومعنوياً وجعله يتسول المساعدة ممن دمروا قدراته ونهبوا ثرواته.

تلك المحاولات التي بذلت لتشويه صورة الرئيس "وشيطنته"، أسقطها البطل بالضربة القاضية، يوم أطل على رفاقه وشعبه وأمته والإنسانية، بحقيقة ما انطوت عليه شخصيته من تماسك وشجاعة جعلت الصحف الكبرى في العالم تصفه بأنه أشجع الرجال في التاريخ المعاصر كما وصفت حفيده الشهيد مصطفى قصي صدام حسين بأنه أشجع طفل في العالم.

هذا الثابت في معطى شخصية شهيد الحج الأكبر لم يكن نتاج اللحظة التي سبقت استشهاده، بل كانت نتاج أصالة واكتساب تشكلا من خلال مسيرة نضالية ازدادت تجذراً ومناعةً في سياقات المواجهات وجولات المنازلات التي كانت الأخيرة منها يوم دمغها ببصمته المدوية صبيحة الأضحى المبارك وقبل النطق بالشهادتين، "عاشت فلسطين حرة عربية، عاشت الأمة العربية".

إن استحضار فلسطين والأمة العربية كحاضنة قومية لكل أقطارها في آخر ما نطق به القائد صدام حسين، كان للتأكيد بأن قضية فلسطين بما هي قضية تحرير للأرض والإنسان، وقضية الأمة العربية بما هي قضية توحيد ورسالة إنسانية خالدة، إنما يستوطنان عقله وذهنه، وهو أراد توجيه رسالة في ثلاثة اتجاهات.

الاتجاه الأول، هو أنه قضى شهيداً من أجل فلسطين والأمة العربية، بنفس مستوى استشهاده من أجل العراق كمكون من مكوناتها. ولو لم يكن كذلك لما كان استهدف بشخصه ودوره كحاملٍ للواء هاتين القضيتين: التحرير والوحدة.

الاتجاه الثاني، أن ما دوّنه بالصوت، كان وصية لرفاقه وشعبه وأمته، بأن المسيرة التي قضى شهيداً في واحدة من محطاتها النضالية في صبيحة الأضحى، يجب أن تبقى مسيرة صاعدة، إلى أن تتحقق الأهداف التي قضى ردح حياته يناضل لأجلها في صفوف الحزب وموقع المسؤولية التنظيمية والسياسية في هرمية الحزب والدولة.

الاتجاه الثالث، هي رسالة لأعداء العراق وفلسطين والأمة العربية الحاضنة، بأن الصراع سيبقى مفتوحاً معهم على اختلاف مشاربهم ومواقعهم، من صهاينة وإمبرياليين وشعوبيين وقوى رجعية في مواقع السلطة وخارجها وأيا كانت اللبوس التي يتسترون بها إلى أن تتحقق أهداف الأمة في الوحدة والحرية والاشتراكية.

هذه الرسالة المتعددة العناوين، تعامل معها مناضلو الحزب على مستوى العراق والوطن العربي باعتبارها توجيها يُعْملُ بوحيه، وتعاملت معها جماهير العراق وفلسطين وسائر أقطار الأمة باعتبارها خارطة طريق، ترتسم من

خلال مساراتها سبل الخلاص للأمة وهي تخوض كفاحها المتعدد الأوجه والأشكال لتحررها وتقدمها وتوحدها.

على قاعدة الالتزام بما انطوت عليه رسالة شهيد الحج الأكبر من عناوين، كان الرد سريعاً على أرض العراق كما على أرض فلسطين وكل حواضر الوطن العربي. فالمقاومة الوطنية العراقية التي ظن المحتل الأميركي وتوابعه وملحقاته أن أوارها سيخمد برحيل مفجرها ومطلق فعالياتها، اشتد زخمها واتسعت مساحة انتشارها واستطاعت أن تفرض على المحتل الانسحاب تحت جنح الظلام تجنباً لهجمات المقاومين الذين جعلوا الأرض تميد تحت أقدام القوات المحتلة.

هذه المقاومة التي ظن أعداء العراق أنها ستنتهي بخروج المحتل الأميركي الذي مكّن النظام الإيراني من التغلغل في كل مفاصل الحياة العراقية وممارسة دور المحتل من الباطن، فتحت صفحة جديدة من نضالها عبر انتفاضة شعبية اتخذت بعداً وطنياً بمساحة حراكها وبشعاراتها التي أطلقتها في وجه منظومة الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي وراعيها النظام الإيراني الذي وقع في خطأ التقدير كما حصل مع الإدارة الأميركية.

هذه الانتفاضة الشعبية المتواصلة فصولاً، عبّرت من خلالها جماهير العراق عن عمق تجذرها الوطني باستحضارها للهوية الوطنية في مواجهة الجهويات الطائفية والمذهبية والاثنية، وفي استحضارها للهوية القومية في مواجهة الشعوبية المجبولة بالحقد الدفين ضد العروبة التي سعى أعداؤها لإسقاطها من خلال إسقاط العراق والانطلاق منه لإسقاط الأمة العربية ثأراً لهزائم تاريخية مني بها الروم والفرس في اليرموك والقادسية وحطين.

وأن يكون العراق وفلسطين، الأكثر سخونة حالياً في المواجهة مع أعداء الأمة الذين يجمعهم اليوم حلف غير مقدس، فلأن معطى هاتين الساحتين بما تنطويان عليه من أهمية استراتيجية، هو من سيحسم الصراع الذي تخوضه الأمة العربية ضد التحالف الصهيو- استعماري بكل ركائزه الإقليمين وأدواته التخريبية في الداخل القومي.

فتحرير العراق من الاحتلال وإعادة توحيده على الأسس الوطنية سيعيد الاعتبار لدوره في حماية البوابة الشرقية للوطن العربي من الاختراقات المعادية، وسيعيد له دوره كرافعة للمشروع القومي بكل أبعاده ومضامينه التحررية والتقدمية، ومعه ستعود الأمة متكئة على سند قومي يمتلك من القدرات والإمكانات ما يمكّنه من أن يكون قاعدة ارتكاز للاستنهاض القومي الشامل. وتحرير فلسطين هو الذي يسقط كل نتائج التآمر الاستعماري وكل ما فرضه من واقع تقسيمي وما أنتجه من إفرازات سياسية بعضها في مواقع السلطة وبعضها في خارجها وكلها تعمل في خدمة مشروع استمرار الاستلاب القومي الذي يشكل التطبيع مع الكيان الصهيوني واحداً من تجلياته.

من هنا، تكتسب مقاومة جماهير العراق للاحتلال الأميركي- الإيراني المرّكب، أهمية في سياق المواجهة القومية الشاملة، كما مقاومة جماهير فلسطين ضد الاحتلال الصهيوني.

إن العروبة في العراق تنتصر بانتصار ثورته ضد هذا الاحتلال المرّكب بكل إفرازاته السياسية، والعروبة في فلسطين تنتصر بانتصار ثورتها التي تجددت شخصيتها النضالية من خلال الانتفاضة الشعبية المتواصلة بفعالياتها منذ انتفاضة الحجارة وحتى تاريخه والمفتوحة على آفاق المستقبل الذي تدخله الأجيال على وقع ما نطق به شهيد الحج الأكبر حول فلسطين، وما ردده القائد الشهيد ياسر عرفات عندما حوصر في رام الله. لن أخرج إلا شهيداً شهيداً.

إن أمة تزخر بأَبْطَال من طينة صدام حسين وياسر عرفات رفعا مستوى المواجهة حتى الشهادة، هي أمة حية تنبض بالحياة، وما تتعرض له من إطباق معادٍ في بعض المراحل ليس سوى حالة ظرفية ستزول بزوال أسبابها وتعديل موازين القوى التي تحوّل نتائج الصراح لمصلحة الأمة ومشروعها التحرري.

إن أمةً تنخرط في مواجهة شاملة مع أعدائها، ستتمكن من تحقيق أهدافها بالقدر الذي تتكامل فيه فعاليات ثورة جماهيرها ضد الاحتلال بكل أشكاله وشخوصه، وضد النظم التي كبّلت حركة الجماهير ومارست التسلط على مقدرات الأمة وصادرت الحريات العامة. وإذا كانت ساحتا فلسطين والعراق، هما ساحتا صراع مباشر ضد الاحتلال، فإن ساحات الأقطار الأخرى التي تعيش حالة مخاض ثوري يعبر عنه بالحراك الشعبي، هي ساحات صراع مباشر ضد أنظمة القمع والاستبداد والرجعية والتطبيع. وعليه أن فتح ساحات المقاومة على ساحات الحراك هو ضرورة نضالية لتوحيد جماهير الأمة على قاعدة مشروع الاستنهاض الجماهيري، وعلى قاعدة الربط الجدلي بين أهداف التحرير وأهداف التغيير. وعندما أطلق صدام حسين نداءه الأخير بتوجيه رسالته المتعددة العناوين، ولخصها بشعار عاشت فلسطين، عاشت الأمة العربية، فإنما كان يقصد فلسطين المتحررة من الاحتلال والأمة المتحررة من الاستغلال والمتحررة من أشكال التجزئة والتفتيت.

إن الوفاء للشهيد القائد صدام ولكل شهداء الأمة، هو تجديد العهد النضالي للعمل بوحي الوصية التي خطها بدمه وهو على منصة الاستشهاد. وفي ذكرى استشهاده وانطلاقة ثورة فلسطين يجدد رفاقه في الحزب العهد له، وتجدد الجماهير المنتفضة العهد، باستمرار نضالها الثوري حتى تحقيق أهدافها الكبرى، أهداف الثورة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية.

لبنانيات

نصاب انتخاب الرئيس خارج أروقة المجلس وتوقيع كل الوزراء بدعة

بقلم المحامي حسن بيان

أقفل العام الحالي أيامه الأخيرة على جلسة عاشرة للمجلس النيابي دون تصاعد الدخان الأبيض الذي يبشر بانتخاب رئيس جديد للجمهورية. وهذه الحال ستستمر مع جلسات عشر أخرى وربما أكثر، في تكرار لمشهديات العشر الأول. إذا ما استمرت المعطيات ذات الصلة بانتخاب رئيس للجمهورية على حالها.

ولهذا فأن الشغور في موقع رئاسة الجمهورية سيبقى قائماً، طالماً لم يتأمن النصاب السياسي الذي ينتج تسوية تفتح الطريق أمام انتخاب رئيس جديد للجمهورية. وهذا النصاب السياسي أطرافه ليست داخلية بل خارجية تنطلق في حساباتها في مقاربة هذا الموضوع من خلال وضع الاتفاق على إنتاج تسوية رئاسية في ميزان مصالحها الدولية والإقليمية. لذلك لا ينتظرن أحد انتخاب رئيس استناداً إلى معطى الوضع الداخلي حتى لو استمر الشغور اشهراً وسنوات وسبق إن حصل مثل هذا الأمر .

هذا الشغور في موقع رئاسة الجمهورية لحظ الدستور آلية لاستمرارية عمل المرفق العام في حال حصوله، وهو ما نصت عليه المادة ٦٢ من الدستور التي نصت على أنه (في حال خلو سدة الرئاسة لأية علة كانت تناط صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة بمجلس الوزراء). علماً أن وثيقة الوفاق الوطني التي جرى تعديل الدستور استناداً إلى ما انطوت عليه من بنود أناط السلطة الإجرائية بمجلس الوزراء الذي يتولى رئاسته، رئيس الحكومة، وبالتالي اجتمعت لديه صفتي رئيس المجلس والحكومة في آن. وهذا ما أكدت عليه المادة ٦٤ من الدستور التي نصت على أن رئيس مجلس الوزراء هو رئيس الحكومة يمثلها ويتكلم باسمها ويعتبر مسؤولاً عن تنفيذ السياسة العامة التي يضعها مجلس الوزراء .

إذاً، من يمثل الحكومة ويتكلم باسمها هو رئيسها، وهذا ينسحب حكماً على صفته كرئيس لمجلس الوزراء، حيث يمثله ويتكلم باسمه، خاصة وأنه المسؤول عن تنفيذ السياسة العامة التي يضعها المجلس. ومن يكون مسؤولاً عن تنفيذ السياسة العامة، يكون مسؤولاً عن تنفيذ كل ما يقرره المجلس وما يصدر عنه من مراسيم وقرارات. وعندما تؤول صلاحيات رئيس الجمهورية إلى مجلس الوزراء وكالة عند خلو سدة الرئاسة، فإن المركز القانوني لرئيس مجلس الوزراء في هذه الحال، يكون ذاته فيما لو لم يكن موقع رئاسة الجمهورية شاغراً لأي سبب من الأسباب. وعليه فإن من يوقع على ما يصدر عن مجلس الوزراء من مراسيم وقرارات هو من يمثله كهيئة اعتبارية، الذي هو رئيسه في حال انتقلت صلاحيات رئيس الجمهورية لمجلس الوزراء وكالة .

وعلى هذا الأساس، فإنه لدى تفعيل نص المادة ٦٢ من الدستور، فان المراسيم والقرارات التي يصدرها مجلس الوزراء تنتج مفاعيلها القانونية والعملية بإصدارها ونشرها ممهورة بتوقيع رئيس مجلس الوزراء أصالة ووكالة وتوقيع الوزير المختص فقط. وان القول بإن المراسيم تتطلب تواقيع كل أعضاء مجلس الوزراء كي تصبح نافذة، يناقض صراحة نص المادة ٦٢ التي تحصر الصلاحية بالمجلس كمؤسسة دستورية وليس بأعضائه. ولو كان المشرع قصد مجلس الوزراء بمجموع أعضائه لكان نص على ذلك صراحة ولا كان ترك مجالاً للاجتهاد والذهاب بعيداً في تفسير أحكام المادة المذكورة .

إن مجلس الوزراء كمؤسسة هو الذي آلت اليه صلاحيات رئيس الجمهورية في حالة الشغور وليس إلى أعضائه كوزراء، وبالتالي فإن من يوقع باسم المجلس أصالة أو وكالة هو رئيسه، وأما الوزير الذي يتطلب نفاذ المرسوم توقيعه فهو الوزير المختص سواء كان مجلس الوزراء يمارس صلاحيته أصالة عن نفسه أو وكالة استناداً إلى نص المادة ٦٢. ومن يعتبر أن توقيع جميع الوزراء ضرورة ميثاقية، فهو مخطئ في تقديره، لأن الميثاقية تتأمن في المشاركة في إنتاج المراسيم وليس في متابعة تنفيذها. فالمراسيم والقرارات تمر في مرحلتين، مرحلة الإنشاء ومرحلة الإعلان. وأما الإنشاء فقد نص الدستور على شروط لإقرارها وهو المحدد بنص الفقرة الخامسة من المادة ٦٥، وأما الإعلان الذي ينطوي على الإصدار والنشر فلا يوقع عليها إلا الوزير المختص إضافة إلى توقيع رئيس الجمهورية وتوقيع رئيس مجلس الوزراء .

إن الإصرار على اعتبار توقيع جميع الوزراء على قرارات مجلس الوزراء في حال شغور موقع الرئاسة، ينطلق من خلفية سياسية وليست دستورية، وبالتالي فهذه بدعة تضاف إلى البدع الكثيرة التي يُعْمل بها بعيداً عن التقيد بأحكام النصوص الدستورية. وإذا كانت حصلت سوابق في هذا المجال، فهذه السوابق لم تكن ترتكز على أية أسانيد دستورية بل كانت تقارب من خلفيات سياسية. وهذا ما يضيف تعقيدات إلى ما هو قائم كونها تشكل تجاوزاً وخروجاً عن صراحة النص فضلاً عن كونها تشكل افتئاتاً على صلاحيات رئيس مجلس الوزراء كمسؤول عن إدارة مرفق دستوري مناطة به السلطة الإجرائية .

بين ثقافة القطيع ونظرية "ماعز يهوذا"، متى يدق المسمار الأخير في نعش النظام

نبيل الزعبي

على إيقاع الاتهامات المتبادلة بين اطراف المنظومة الحاكمة وتخوين الطرف الواحد منها للآخر، لم يعد يفاجئنا هذا الكم من الفضائح التي تتكشف على الملأ كل يوم، حتى لتخال نفسك انك تعيش في غابةٍ من العصابات المافياوية المنظمة، قوامها وحوشٌ بشرية لا تمت إلى الأخلاق والإنسانية بأية صلة، تتاجر بكتب الأديان السماوية وتجيِّر ذلك لتكريس فسادها الذي لا يميّز بين القوانين والخروج عليها، وجلّ ما ينزعون اليه هو تكبير أحجامهم وتوسيع حظائرهم الطائفية وتحويل اللبنانيين إلى قرابين جاهزة يُضَحُّون بها كلما دعت المصلحة التي تقرِّها الحظيرة وتتوافق عليها باقي الحظائر .

أي نوع من اللصوصية تلك الخبرية التي تتحدث عن أجهزة استماع يضعها رئيس سابق للجمهورية في مكتبه وهو يستقبل رئيس حكومته كي ينقل بالصوت ما يجري بينهما إلى من يتنصت عليهما في غرفةٍ أخرى، وفي أية خانة من عدم الأخلاق ما جرى، سوى الحضيض !

هو الحضيض الأخلاقي والسياسي المرادف لجهنّم الاقتصادي والاجتماعي الذي زُجَّ في أتونها اللبنانيون وباتوا اقرب إلى العيش في مجارير الفساد التي تتحكم بها سيول المنظومة بوحولها وبقايا نتانتها حيث لا عجب أن يتبرأ الوزراء المعنيين، من مسؤوليتهم عن إغراق الأوتوستراد اللبناني بشلّالات المياه الهادرة كلّما أمطرت السماء متخذين من لون المياه الموحلة ذريعةً لرمي المسؤولية على بعضهم البعض وكلهم في التقصير سواء وحوّلوا حياتنا إلى طين ووحول، غير أنها تتمايز عن وحول البلديات، بكونها ممزوجةً بشتى الوان العذاب والقهر والمعاناة .

هي المنظومة المتكاملة في عهرها وفسادها، المتوزعة الأدوار بين موالاة ومعارضة، تثرى الأولى على حساب الرشاوى والخوّات، وتدافع الأخرى عنها مسميةً الرشى اكراميات، والخوّة هدايا، بينما القضاء تحول إلى مطيّة يتقاذفها الطرفان، بعضه (أي القضاء) (عازم عن إنهاء اعتكافه مطلع العام المقبل، والبعض الآخر المطالب بتحسين معيشته مهددّ بإحالته إلى مجلس القضاء!!

ومع ذلك، ترانا في وحول شتوة اليوم قبل الأخير من شهر تشرين ثاني المنصرم، نرى ما هو أنظف من كل ما يلتصق بسمعة المنظومة مجتمعة، فلا تستثني فيها من يستحق، في بلدٍ، ما عاد العهر فيه رذيلة، ولا القوادة قمة العيب، أمام هذا الدرك القاتل من الانحطاط الأخلاقي المنظّم والموت المتدرّج للقيَم .

هل هو النظام الذي يُحتضَر وقد فقد كل مقومات بناء الدولة، أم هي المنظومة المتمادية في انحدارها وتزيد من مشروعية قرب فنائها كلما استشعرت بقوتها المجردّة من كل نوازع الإنسانية والأخلاق، أم أن العلّة تكمن في شعبنا الذي أعاد تجديد الثقة بممثليه الفاسدين داخل الندوة البرلمانية وجعلهم يتفاخرون بعديد نواب كتلهم، مما جعل المنظومة لا توفر جهداً لتدجينه وتطويعه ومسخ ما امكن لديها من شرائحه إلى ما أُصطُلِح على تسميته ب "ماعز يهوذا، ولا عجب في هذه التسمية عندما نعلم أن بعض "المسالخ" تمتلك ماعزًا يسمى "ماعز يهوذا "وهو مدرَّب ليقود المواشي بهدوء إلى المذبح حيث يرونه ويثقون به ويتبعونه معتقدين انه يعرف طريق الخروج لكنه يقودهم إلى الموت .

لقد كانت هذه النظرية من أكثر ما استوقفني مؤخراً من مطالعات، كمصطلح يعود منشأه إلى الولايات المتحدة الأميركية، حيث يتم تداوله منذ زمن بعيد في بلاد العم سام، بين القوتين الحزبيتين الأساسيتين داخل المجتمع الأميركي:

-لدى الحزب الديموقراطي وهو يتوجه عموماً نحو الشباب محدودي الثقافة والمعرفة، غير المتعلمين التعليم العالي وجلّهم من فئات مفككة داخل المجتمع الأميركي والكثير منهم من الأقليات،

-أما القطيع الآخر لدى الجمهوريين، فقوامهم من الطبقة المتوسطة والمهنيين والعمال المدربين، ولكن المتشددين وطنياً ودينياً!!!

هكذا تُستنسَخ نظرية "ماعز يهوذا" وتُطَبّق في اكثر مكان من العالم ، كما هو حال اللبنانيين المنضوين داخل قطعان الطوائف والمذاهب أيها السادة .

هي النظرية التي يتدرّب عليها شعبنا المخدّر كي يتأقلم وجرثومة الطائفة التي تفتك به يوماً بعد يوم وهو يرى بأم عينيه كيف تتبخّر مدّخراته وجنى عمره، ضائعاً بين جيوش المحلّلين الاقتصاديين الذين يُشبِعونه طحناً في تنظيراتهم ولا يرى العجين سوى سراباً، وتراه عاجزاً عن الحصول على حبة دواء ويستحيل عليه دخول المستشفى، استحالة أبنائه الحصول على وجبة غذاء ولو لمرّة واحدة في اليوم، ومنهم من يفتش عنها في قمامة الميسورين وحديثي النعمة، التجار الكبار وتايكونات المال المتلاعبين بالعملة الوطنية وقوت الشعب وغذائه ودوائه، وبات الشارع ملاذاً للجريمة والقتل في وضح النهار بقصد السرقة وسلب الناس وتصفية الحسابات الشخصية، ومن لم يمت بذلك، قضى على نفسه انتحاراً متهرباً من عناء حياة لم يعد يجد فيها ما يستحق العيش دون كرامةٍ أو شرف.

لبنان ،البيئة والنفايات ونكد الزمان علينا!

ن. ز.

لعل أسوأ ما يمر على اللبنانيين من مهازل، أن تستحوذ مسألة النفايات حيّزاً كبيراً غير مسبوق في يومياتهم وأوضاعهم الصحية في ظل وجود وزارةٍ للبيئة تخالها تعمل في البلاد الإسكندنافية وما من رابط لها بهذا البلد سوى التسمية وحسب، للأسف .

لقد عوّلنا كثيراً على وزير البيئة الحالي المتخصص بشؤون البيئة وهو القادم من صرح الجامعة الأميركية في بيروت، ولطالما كانت له مداخلاته القيّمة في كل ما يتعلق بالبيئة، غير أنه، ومع تبوُئه الوزارة تحوّل إلى رقم في عديد وزرائها الذين تظنُهم ولوهلة كبيرة، لزوم ما لا يلزم .

لقد سبق وتوسّمنا خيراً بوجود اكثر من وزير متخصص على رأس وزارة البيئة وتوهمنا للوهلة الأولى أن تكون هذه الوزارة في مقدمة الوزارات الحيوية التي تسبق في أهميتها ما يسمى وزارات سيادية وخدماتية، وهذا ما تنبّهت له العديد من الدول المتقدمة التي جعلت من وزارة البيئة، الدينامو الفاعل في ترسيخ مفهوم التنمية المستدامة والحفاظ على الطبيعة وتحديد معايير التخلص من النفايات والفضلات المتأتية من مختلف الأنشطة العاملة في البلد .

لم نسمع أن الواحدة من هذه البلدان قد حوّلت أراضيها إلى مكبّات لقماماتها، وان اجمل ما فيها من مساحات عقارية تحوّلت إلى أراضٍ غير صالحة للسكن فحسب، وإنما تحوّلت إلى بؤرٍ ، تنشر الأوبئة والأمراض وتزيد من أعباء الوطن تلوّثاً للجو والبر والبحر معاً .

ماذا نقول في بلدٍ ذي مساحة صغيرة كلبنان، مرشّحُ يوماً لان يتحول برمته إلى مكبٍّ كبير للنفايات يمتد على طول شريطه الساحلي، من صيدا إلى الناعمة والكوستابرافا إلى برج حمّود فالجديدة وطرابلس، وكلٌ من هذه المواقع يحوي مكبّاً كفيلاً لوحده بتدمير صحة كل من يحيط به من سكن وحياة، وكلُها تجاوزت الشروط البيئية التي أنشئت على أساسها وتجاوزت مساحاتها أضعاف أضعاف ما يجب أن تكون عليه، هذا دون التطرُق إلى مئات المطامر غير الصحية الأخرى المنتشرة في أعالي الجبال اللبنانية وخطورتها على المياه الجوفية قدر خطورة مطامر الساحل على الثروة السمكية في البحر، ولنا في الانفجار المتقطع الحاصل هذه الأيام مع مطمر طرابلس، ما يؤكد فشل السياسة البيئية في لبنان وقد صار جبلاً يقارب الخمسين متراً ارتفاعاً بعرضٍ متمّدد كفيلٌ بانتشار أذاه على مدينةٍ كاملة عن بكرة أبيها، إلى مناطق الجوار أيضاً في الكورة والضنية، وما حصل مؤخراً من اشتعال الغازات الكامنة في هذا المطمر ودخانها الأسود المحمّل بالسموم السرطانية، ما يستدعي دق ناقوس الخطر لعلّ وزارة البيئة اللبنانية تفيق من

غفوتها وتتذكر انه قد آن الأوان لمعالجات سريعة وجذرية لما ينتظرنا من أخطار مستدامة بدل تحقيق التنمية المستدامة التي هي عمل ومهام وزارة البيئة أساساً في ظل عدم وجود أية رؤية أو خطط بيئية تضع البلد على سكة السلامة الصحية ، وهذا ما يدفع إلى التساؤل :

كيف أن بلداناً عرفت كيف تستفيد من قمامتها وجعلت منها ثروة قومية لا يستهان بها سواء بتدويرها وإعادة استخدامها أو حرقها وتحويلها إلى طاقة كهربائية توفّر عليها شراء المشتقات النفطية، ونعجز عن كل ذلك في لبنان الأخضر !!

إنه لمن نكد الزمان على هذا البلد، ما نشهده من تضخُم في عديد من يطلعون علينا صباحاً مساء، ينظّرون في البيئة ويرمون شمالاً ويميناً باقتراحاتهم البيئية التي لم تثمر سوى المزيد من تفاقم الأزمات وجمود الخطط المطلوبة لمعالجتها، فلا معامل التدوير عُمِلَ بها واقتصرت على مبادرات خجولة في بعض القرى، دون أن نغفل أن مدينة كطرابلس تيسر لها يوماً إنشاء معمل كبير للتدوير، تحوّل اليوم بدوره إلى مكب لخردته التي تحتاج للصيانة والتأهيل بعد سنوات الإهمال المتراكمة، أما المحارق، فإن مجرّد الحديث عنها هو بمثابة الشعور بالذنب لكثرة المعترضين عليه دون الإشارة إلى أن دول أوروبية متقدمة كالنمسا مثلاً ، لديها اهم المحارق التي تتمتع بكل الشروط البيئية في وسط العاصمة فيينا التي تستفيد من الطاقة الكهربائية الناتجة عن إحراق النفايات، مع الإشارة أيضاً أن دولاً أخرى كالنرويج، لا تكتفي بنفاياتها فقط للاستفادة من حرقها، وإنما تشتري آلاف الأطنان من الدول المجاورة لهذه الغاية.

فأي مصيرٍ بيئي قاتم ينتظرنا ونحن نعجز عن تدبير أمورنا بأنفسنا في ظل سياساتٍ عامة تتحكم بنا، على أيدي نفايات الساسة.

* * * * *

"طليعة لبنان"

ينعي المناضل الرفيق محمود زعيم وبعلبك تشيعه في موكب مهيب

تنعي القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى مناضلي الحزب وجماهير لبنان والأمة العربية، الرفيق المناضل محمود زعيم الذي وافته المنية صبيحة يوم الثلاثاء ٢٠ كانون الأول بعد معاناة مع المرض، وبعد مسيرة حافلة بالعطاء النضالي، منذ انخرط في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي منذ تفتح وعيه السياسية على قضايا الشعب والأمة في التحرر الاجتماعي والقومي. وبفقده يفقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه الذين لم يتوانوا يوماً عن تأدية واجب نضالي وطني وقومي وكان له شرف المشاركة في الدفاع عن البوابة الشرقية للوطن العربي وقضى أسيراً عشر سنوات دون أن يفت عضده وتخمد جذوة النضال في ذاته، فخرج إلى الحرية قابضاً على جمر المواقف المبدئية ومتصدراً الصفوف في كل فعاليات الحزب النضالية على كافة الصعد والمستويات .

إن القيادة القطرية للحزب، وفي هذا المصاب الأليم والخطب الجلل بوفاة رفيق مناضل، تشعر بعبء الخسارة النضالية لفقدها رفيقاً عزيزاً تميز بالعصامية والنقابية، وتتقدم من الأسرة الكريمة بأحر التعازي الأخوية والرفاقية، وكلها ثقة بأن إرثه النضالي سيبقى دائم الأثر في مسيرة الحزب التي أغناها وكان القدوة في تعامله مع رفاقه ومحيطه الاجتماعي وأبناء مدينته بعلبك التي أحبها وبقي حتى الرمق الأخير من حياته يعيش معاناة أهلها في مواجهة ظروف الحياة الصعبة .

الرحمة للرفيق الفقيد العزيز محمود زعيم واسكنه الله فسيح جنانه بجانب الشهداء والصديقين والأبرار .

بعلبك تشيع المناضل الرفيق محمود زعيم

بحضور حزبيٍّ لافت يتقدمه الرفيق أمين سر القطر الأستاذ حسن بيان تمت المشاركة في تأبين الرفيق المناضل محمود زعيم إلى مثواه الأخير في بعلبك وقد تم وضع إكليلين من الزهور على ضريحه باسم قيادة فرع البقاع والقيادة القطرية رحم الله الفقيد والبقاء للقيم والمبادئ التي حملها.

"طليعة لبنان "

ينعي الرفيق المناضل محمد شحادة ، ورئيس الحزب على رأس وفد حزبي للتعزية بوفاته

ببالغ الأسى والحزن وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، ننعي إليكم وفاة المرحوم الحاج محمد شحادة "أبو عمرو" الدفن يوم غد السبت بعد صلاة الظهر. تغمد الله الفقيد بواسع رحمته ومغفرته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته. و"إنا لله وإنا إليه راجعون."

مشاركة الرفاق في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يتقدمهم الرفيق المناضل أمين سر القيادة القطرية المحامي حسن بيان مع عائلة المرحوم الرفيق محمد شحادة في تقبل التعازي في جب جنين وكان في استقباله الرفيق أحمد شحادة أخ الفقيد وأبنائه عمر وإياد ورفاقه في البقاع الغربي وأكد الرفيق أمين السر على الدور النضالي الذي قام به الرفيق أبو عمرو وعن المكانة التي يتمتع فيها بين رفاقه وهو الذي واكب المسيرة لما يزيد عن خمسة عقود تعرض خلالها للأسر والاعتقال وما بدلت الحالتان ولم تهز قناعاته الراسخة فإلى جنان الخلد يا أبا عمر والبقاء للمبادئ والقيم التي حملت والبقاء لله.

طليعة لبنان" في الشمال، يزور سماحة مفتي طرابلس مهنئاً، ويقدم التهنئة لرؤساء الطوائف المسيحية بمناسبة الميلاد

في وفدٍ ترأسه عضو القيادة القطرية للحزب الرفيق رضوان ياسين، توجه الرفاق في منظمة طرابلس لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي عصر اليوم الثلاثاء إلى دار الفتوى بطرابلس مهنئين سماحة المفتي الشيخ محمد إمام بعد نجاحه في انتخابات المفتين يوم الأحد الماضي على رأس الإفتاء في طرابلس والشمال متمنين له التوفيق في مهمته الجديدة ومثمنين الإجماع الكبير الذي حظي به سماحته مما يعكس افضل الأثر على المدينة ومواجهة مختلف الظروف القاسية التي تعيشها .

ولمناسبة حلول عيد الميلاد المجيد، تقدمت قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في طرابلس والشمال بتهنئتها لرؤساء الطوائف المسيحية في شمالي لبنان ، حيث زارت لهذه الغاية على التوالي كل من رئيس أبرشية طرابلس المارونية وتوابعها المطران يوسف سويف، وراعي أبرشية طرابلس والكورة للروم الأرثوذكس المتروبوليت افرام (كرياكوس)، ومتروبوليت طرابلس وسائر الشمال للروم الملكيين الكاثوليك أدوار ضاهر، وذلك في مقر أبرشياتهم في طرابلس والكورة، متمنين للوطن ولكل اللبنانيين خلاصاً حقيقياً من أزماتهم الراهنة، وولادة جديدة كما هي ولادة المخلّص.

* * * *

جمعية الخريجين
تدين الاعتداء على نائب رئيسها

بيـــــان

حيث أن نقابة المهندسين بما تمثل كواجهة تعمل على تحصين دور المهندس لما يخدم مشروع قيامة الوطن وما تمثله كمنصة للعمل الديموقراطي وصيانة مبدأ الحريات وضمان مستقبل المهندس التقاعدي أن جمعيتنا تحمل على عاتقها هموم أعضائها بما ينسجم والمصلحة الوطنية ترى لزاماً عليها الوقوف إلى جانب أعضائها ومطالبهم التي يرفعونها بالإضافة إلى أن جمعيتنا ترى في مطالب المهندسين المتقاعدين وجميع قطاعات المهن الحرة قياساً مع معاناة الشعب اللبناني مطالب محقة تستوجب الإنصاف فإننا نشجب ونستنكر ما تعرض له نائب رئيس الجمعية الزميل المهندس حيدر عثمان من تعدي على يد أمن المال في إدارة لجنة الصندوق التقاعدي السيد إدمون خوري آملين إنزال أشد العقوبات بحقه مع حفظ حقنا بالملاحقة القانونية لأن المساس بكرامة الزميل توازي المساس بأخلاقيات المهنة.

ودمتم للعمل النقابي

الرئيس دكتور موسى خليل

تداعيات الوضع الاقتصادي في لقاء بين "طليعة لبنان " والاتحاد الوطني

زار صباح الأربعاء ٢١ كانون الأول مقر الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان FENASOL وفد من حزب طليعة لبنان برئاسة الأستاذ محمود إبراهيم (أبو قاسم) والأستاذ أحمد ناصر .

وكان في استقبالهم رئيس الاتحاد الوطني النقابي كاسترو عبد الله وقيادة الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان FENASOL بحضور كل من النقابي علي أيوب والنقابي شحادة المصري .

وقد تداول المجتمعون في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية الراهنة التي يمر بها لبنان وشعبه من إفقار وتجويع ومن فرض للمزيد من الضرائب والرسوم الجديدة والدولار الجمركي وتفلت كبار التجار والكارتيلات من عقال جشعهم واحتكارهم لكافة السلع الغذائية وسواها من دون حسيب أو رقيب ومواكبة كل ذلك مواصلة الدولار للارتفاع في السوق السوداء ليلامس الـ ٤٥ الف ليرة للدولار الواحد وأمام كل ما يجري وإمعان السلطة السياسية الفاسدة في مواصلتها لتجويع وإفقار شعب بأكمله أجمع الحاضرون على ضرورة استكمال كافة التحركات المطلبية في وحيث امكن وفي العودة في القريب العاجل إلى الشارع والى كافة الساحات لوضع حد للازمة السياسية والاقتصادية التي تتفاقم ولحكومة صندوق النقد الدولي ولرئيسها النجيب الذي ما زال يلبي كافة الشروط لجهة رفع الدعم عن كل احتياجات المواطن اليومية .

كما كان الاجتماع هو جولة أفق بين المجتمعون حول كافة التحركات المطلبية السابقة وتم التأكيد على إعادة التواصل وجمع كل القوى الوطنية والنقابية والأهلية والنسائية والطلابية والشبابية من أجل إعادة الزخم للتحركات المقبلة في الشارع وخاصة مع اللقاء التشاوري النقابي الشعبي من أجل وضع رزنامة للتحرك المطلبي والشعبي في مطلع السنة المقبلة، وفي ختام الاجتماع كان هناك توافق حول خطورة المرحلة والقادم من الأيام .

وعلى ضرورة العمل سوياً والتصدي للأزمة المعيشية عبر التلاقي والنزول إلى الشارع .

بيروت في ٢١/١٢/٢٠٢٢.

قيادة طليعة لبنان في الشمال تلتقي قيادة فتح في الشمال

وتأكيداً على القواسم المشتركة التي تجمع نضال الشعبين اللبناني والفلسطيني في نطاق لقاءاتهما الدورية المشتركة، استقبلت قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال، ممثلة بالرفاق رضوان ياسين أمين سر فرع الشمال ونبيل الزعبي وعمر شميط، في مقر قيادة الحزب بطرابلس، وفد حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في الشمال برئاسة الأخ مصطفى أبو حرب أمين سر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، مسؤول حركة فتح في منطقة الشمال وضم الأخوة الدكتور عماد مطر عضو قيادة المنطقة وأبو فراس الميعاري مسؤول العلاقات العامة وجمال الكيالي أمين سر حركة فتح بطرابلس وإبراهيم الخليل عضو قيادة شعبة البداوي، حيث ناقش الطرفان كافة الشؤون المشتركة قومياً ووطنياً ووقفوا أمام التضحيات التي يقدمها الشعب الفلسطيني دفاعاً عن حقه في تقرير المصير، كما تطرق الطرفان إلى أهمية تعزيز الفعاليات المشتركة خاصةً في ذكرى انطلاقة المقاومة الفلسطينية واستشهاد الرئيس القائد صدام حسين في الأسابيع المقبلة .

مركز الخيام يطلق موسوعة اسرى فلسطين ولبنان والجولان والرفيق أمين السر يشيد بالإنجاز
مرافعة تاريخية لمحاكمة "إسرائيل"

عقد مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب، مؤتمراً صحفياً أطلق خلاله رئيسه محمد صفا الموسوعة التي حملت عنوان "أسرى فلسطين ولبنان والجولان، الاعتقال الإداري جريمة حرب"، في مقر مركز الخيام في كورنيش المزرعة في العاصمة اللبنانية بيروت، قبل ظهر الخميس ١٥-١٢-٢٠٢٢ .

حضر المؤتمر الصحفي أمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات على رأس وفد من قيادة الحركة وأمين سرها في بيروت سمير أبو عفش، رئيس الشبكة العالمية للدفاع عن الشعب الفلسطيني محمد صفا، نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني علي فيصل، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مروان عبد العال، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني سلام أبو مجاهد، ممثل حركة الجهاد الإسلامي محفوظ منور، المحامي حسن بيان أمين عام حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ممثلو الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية، وحشد من الإعلاميين وأعضاء المركز وأهل الصحافة .

بدأ المؤتمر الصحفي بكلمة لرئيس الشبكة العالمية للدفاع عن الشعب الفلسطيني محمد صفا رحّب في بدايتها بالحضور، مفنّداً لفصول الموسوعة التي تم إطلاقها، عارضاً لأبرز ما تناولته الفصول الـ ١٤ في الكتاب الموسوعة .

واعتبر صفا أن الموسوعة هي كتاب يتم وضعه أمام الرأي العام والمجتمع الدولي ليخرج عن صمته وتواطؤه مع الاحتلال الإسرائيلي، داعياً منظمة التحرير الفلسطينية وكافة فصائل الثورة الفلسطينية والهيئات والأحزاب الوطنية اللبنانية، وهيئات المجتمع الدولي إلى تسويق هذه الموسوعة ودعمها ونشرها، مؤكّداً أن الكتاب هو مرافعة تاريخية لمحاكمة "إسرائيل" على جرائمها بحق الشعب الفلسطيني والعربي .

وكانت كلمة لأمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات، وجّه في بدايتها التحية إلى فلسطين من داخل العاصمة المقاومة بيروت، موجّهاً التحية إلى أرواح شهداء الثورة الفلسطينية، وعلى رأسهم الرئيس الشهيد ياسر عرفات .

واعتبر أبو العردات أن ما يقوم به مركز الخيام من جهود على الرغم من الإمكانيات المتواضعة للمركز يُعتبر عملاً جبّاراً، لأنه يوثّق لحالات الاعتقال والجرائم الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، مشدّداً على أهمية التوثيق لهذه الجرائم كي تطّلع عليها الأجيال المقبلة لما لها من قيمة كبيرة في ظل هذه الظروف الصعبة .

وفي ختام كلمته بارك أبو العردات لمثل هذا العمل لأنه يروي حكاية الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال .

وكانت كلمة لنائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني علي فيصل، بارك فيها إطلاق مثل هذا العمل، داعياً الجميع إلى دعمه وتعزيزه لأنه ليس كتاباً لتوثيق الجرائم

الصهيونية بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين فحسب، بل هو وثيقة تدعو المجتمع الدولي إلى التحرُّك لمحاكمة الصهاينة على جرائمهم .

وكانت كلمة لممثل حركة الجهاد الإسلامي محفوظ منّور بدأها بتوجيه الشكر والتقدير إلى المناضل والأسير المحرَّر محمد صفا على جهده في كتابة معاناة الأسرى والمعتقلين خاصة وأنه نقل قضية الأسرى إلى المحافل الدولية، داعياً المجتمع الدولي إلى التحرُّك وإنصاف الأسرى من خلال إطلاق سراحهم، مشدّداً على ضرورة الاستمرار في المقاومة حتى تحرير كافة الأسرى .

وكانت كلمة لرئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حسن بيان اعتبر فيها أن أهمية الكتاب أنه يوثّق لجرائم الاحتلال وكافة أشكال اضطهاده للشعب الفلسطيني، مؤكّداً أنه وثيقة دامغة يمكن الركون إليها لإحقاق الحق ومحاكمة الصهاينة وإنصاف الأسرى والمعتقلين. ومنوهاً بالجهد العظيم الذي بذله الصديق العزيز الرفيق محمد صفا لإنجاز هذا العمل التوثيقي البالغ الأهمية. ووجه التحية لشهداء فلسطين وأسراها ومعتقليها .

وكانت كلمة لعضو المكتب السياسي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مروان عبد العال وجّه في بدايتها التحية للأسرى والمعتقلين، داعياً إلى أوسع حملة تضامن مع الأسرى والمعتقلين. ووجّه عبد العال التحية للمناضل محمد صفا الرمح الذي لم ينكسر و على إنجاز هذا العمل، لأنه يحفظ ذاكرة الأسرى والمعتقَلين ويوثّق لجرائم الاحتلال، ودعا عبد العال إلى أوسع حملة تضامن مع المعتقلين ووليد دقة الذي يعاني من وضع صحي خطير .

وفي نهاية المؤتمر الصحفي كانت كلمة لعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي سلام أبو مجاهد وجّه في بدايتها التحية إلى المناضل محمد صفا الذي ومنذ لحظة اعتقاله يبذل كافة الجهود لكشف الجرائم الصهيونية، معدِّداً الكتب التي أصدرها المناضل صفا في محاولة لحفظ الذاكرة الوطنية العربية واللبنانية والفلسطينية ولتبقى راية المقاومة. عالية وليرقى التاريخ إلى تضحيات شعبنا ومقاومتنا من لبنان إلى فلسطين إلى الجولان.

فلسطينيات

من بن غوريون وغولدامائير إلى سمو تريتش وبن غفير

بقلم ركاد سالم الأمين العام لجبهة التحرير العربية

الانتخابات الإسرائيلية التي جرت في "إسرائيل" بتاريخ ١/١١/٢٠٢٢ قد حملت عدة مفاجآت كما أثارت اهتمام محلي ودولي وذلك بصعود اليمين المتطرف وحصوله على أربعة عشر مقعداً في الكنيست ممثلاً بتسلئيل سموتريتش زعيم حزب الصهيونية الدينية ممثلاً بسبعة أعضاء كنيست، وايتمار بن غفير ممثلاً لحزب عوتسما يهودت ممثلاً بستة أعضاء كنيست وحزب نوعام العنصري ويمثله رئيسه أفي ماعوز وله عضو كنيست واحد.

وهناك نقاط عديدة في برنامج ايتمار بن غفير الذي تولى مسؤولية الأمن القومي، الوزارة التي استحدثت له من الأمن الداخلي مع صلاحيات واسعة على الشرطة وقوات حرس الحدود واهمها نقطتين، الأولى منطقة النقب، حيث يخطط بن غفير لنقل جزء كبير من حرس الحدود المنتشرة في الضفة الغربية والقوات الخاصة التابعة لها من المناطق المتمركزة بها في الضفة الغربية إلى النقب لتقوية وتعزيز قبضة "إسرائيل"، إضافة إلى صلاحيات واسعة في مقدمتها إشرافه على قواعد اقتحام المسجد الأقصى وقد قادت زوجته وهي تضع مسدس على وسطها الاجتماع التحضيري لمناسبة عيد الأنوار العبري الحانوكا مع شرطة الاحتلال وهو ما يجعل المواجهة الشاملة انطلاقاً من الأقصى أمراً لا مفر منه، وهذا إضافة إلى المطالبة بتشديد الإجراءات ضد الأسرى.

أما الخطة الثانية فتتضمن تغييرات تشريعية في مجال اطلاق النار وإدخال الشاباك في التحقيق في الأنشطة "الإجرامية"، وخطة إنشاء حرس وطني وهذه الحكومة التي يتم تشكيلها ستقول لا لكل الحلول، لا يوجد حل ولا توجد نية لإنهاء الابرتهايد، والاحتلال غير مرتبط بالأمن بل بالإيمان بملكية اليهود لهذه البلاد وبدوافع مسيحانية وقد تم تكليف افي ماعوز رئيس حزب نوعام في التشكيل الجديد، وهو الحزب الأكثر تطرفاً في ائتلاف الصهيونية الدينية ليكون مسؤولاً عن برامج التعليم الخاصة وبناء الشخصية اليهودية في التعليم بالمدارس والذي يمارس عمله بصفته نائب وزير في مكتب رئيس الوزراء نتنياهو. كما وجب التذكير أنه في حرب عام ١٩٤٨ جاء إلى بن غوريون كل من دايان وشارون وأخبروه أنهم عبروا بآلياتهم العسكرية من وسط بلدتي اللد والرملة واندهاش السكان لهذا الأمر فأجابهم بن غوريون ماذا عن السكان، فأجابوا لا زالوا في بيوتهم، قال لهم بن غوريون كأنكم لم تفعلوا شيئاً فالمطلوب تهجير السكان.

أما سموتريتش فيطالب بتمرير مبادرة قانون التنظيم لإضفاء الشرعية على الوضع غير القانوني للبؤر الاستيطانية في الضفة الغربية، ويطالب إلى جانب توليه لحقيبة المالية بتعيين وزير مفوض في وزارة الدفاع يقوم هو بتعيينه مع فريق عمل من أجل التحكم بالفلسطينيين في الضفة الغربية.

ومن أفكاره التي اعلن عنها في مقابلة تلفزيونية مع القناة الثانية الإسرائيلية بعد وصوله إلى الكنيست في العام ٢٠١٦ انه ليس هناك شعب اسمه شعب فلسطين، كما انه لا يوجد احتلال إسرائيلي للضفة أو خط أخضر فاصل ما بين الضفة الغربية و"إسرائيل"، وانه مع بناء الهيكل الثالث خلال سنوات على انقاض المسجد الأقصى، كما يشرعن العمليات الإرهابية كمنفذ مذبحة الحرم الإبراهيمي باروخ غولدشاتين، وان مستقبل القدس التوسع نحو الأردن حتى دمشق، ومع إعادة احتلال غزة.

وما يجدر ذكره أن غولدا مائير في أحد مؤتمراتها الصحفية عندما سُئلت عن الفلسطينيين أجابت: لا يوجد فلسطينيين أنا فلسطينية.

إن هذه التعيينات في حكومة نتنياهو إنما تظهر الوجه الحقيقي لهذه الحكومة القائمة على التطرف والاستيطان، وتصفية المناضلين العرب، وتظهر الوجه الحقيقي للكيان الصهيوني وذلك بعكس ما تحاول "إسرائيل" الظهور بأنها دولة ديمقراطية وهي واحة الحريات في المنطقة.

ومنذ البداية كانت النظرية الصهيونية تقوم على أساس أن فلسطين أرض بلا شعب لتكون وطناً لشعب بلا أرض، وتحالف اليمين المتطرف الذي أشرنا إليه إنما يعيد الصراع إلى جذوره في تعزيز المستوطنات ومصادرة الأراضي وهدم بيوت الفلسطينيين وتهجيرهم.

وما يجدر ذكره أن اتفاقات أوسلو قسمت أراضي الضفة الغربية إلى مناطق أ وهي تشكل ١٨٪ من مساحة الضفة الغربية ومناطق ب التي تضم حوالي ٢١٪ من مساحة الضفة حيث تسيطر المنظمة على التعليم والصحة والاقتصاد.

وتسيطر "إسرائيل" في كلا المنطقتين ج+ب على السيادة والأمن، على أن تبحث مناطق ج وب في مفاوضات الحل النهائي الذي لم ولن يأتي أبداً في وقت يطالب بن غفير بضم هذه الأراضي إلى "إسرائيل".

إن التشريعات التي أقرها الكنيست الإسرائيلي في المؤسسات الأمنية وتحديداً في الجيش والأمن لإرضاء حليفي نتنياهو بن غفير وسموتريتش سوف تؤجج المعارضة الداخلية لهذه الحكومة.

كما أن مخططات بن غفير وسموتريتش في السيطرة على الأقصى وهدمه وإقامة الهيكل الثالث خلال السنوات القادمة سوف يؤدي إلى انتفاضة ثالثة ربما تشعل المنطقة بأسرها.

سلسلة لقاءات للدكتور عرنكي في بروكسل

بروكسل- عقد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، رئيس دائرة شؤون المغتربين د. فيصل العرنكي سلسلة لقاءات مع مسؤولين أوروبيين في عاصمة الاتحاد الأوروبي "بروكسل" بحضور السفير عادل عطية، السفير المناوب في بعثة فلسطين لدى الاتحاد الأوروبي ، واحمد عباس مسؤول ملف أوروبا في دائرة شؤون المغتربين .

وخلال جولته التي استمرت ثلاثة أيام استهلها بافتتاح فعاليات اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني التقى الدكتور عرنكي مع السيدة مارغريت اوخن عضو البرلمان الأوروبي عن مجموعة الخضر ونائب رئيس البرلمان الأوروبي السيد ديميتريوس بباديموليس والسيد كارل هالغارد مدير دائرة الشرق الأوسط في جهاز الخدمة الخارجية للاتحاد والسيد ايامون جيلمور مبعوث الاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان وزير خارجية إيرلندا السابق. واستعرض عرنكي الاعتداءات المتكررة ضد الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية وحذر من عواقب استهداف الوجود المسيحي والإسلامي في القدس المحتلة وطالب الاتحاد الأوروبي اتخاذ خطوات عملية لحماية أملاك الكنيسة من المصادرة ووقف الاعتداءات التي يتعرض لها. كما واطلع المسؤولين الأوروبيين على مجمل الانتهاكات التي تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين وسياسة الإعدامات الميدانية والاعتقالات اليومية التي تشكل مخالفة واضحة للقوانين والمواثيق الدولية والاتفاقات الموقعة بين الجانبين.

وقال: إنّ "ممارسات الاحتلال على الأرض تتطلب تدخل أوروبا للضغط على "إسرائيل"، لردعها عن مواصلة سياساتها التي تستهدف حل الدولتين كخيار دولي يجب حمايته والعمل الجاد على تطبيقه على أرض الواقع، انسجامًا مع قرارات الشرعية الدولية."

وأكّد أهمية اعتراف دول الاتحاد الأوروبي بدولة فلسطين ودعم سعيها في الحصول على دولة كاملة العضوية في هيئة الأمم المتحدة، مطالبًا الاتحاد الأوروبي باتخاذ خطوات عملية لوقف سياسة الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته ومؤسساته وضرورة وقف سياسة الكيل بمعايير مختلفة في التعاطي مع "إسرائيل" .

وأثنى على المواقف الأوروبية والدولية المنددة بإقدام "إسرائيل" على إغلاق سبع مؤسسات أهلية وحقوقية فلسطينية، في اعتداء على مؤسسات المجتمع المدني التي تقوم بدورها في فضح جرائم الاحتلال.

في مواجهة التطبيع مع العدو الصهيوني تبقى المقاومة الشعبية هي السلاح الأقوى

حسن خليل غريب

في دراستين سابقتين تم تناول أسس وآليات مقاومة وإفشال التطبيع مع العدو الصهيوني. وقد تم تناول حيوية شعبنا العربي في فلسطين. تلك الحيوية هي الشعلة التي تحرّك الجمود السائد على المستوى العربي والدولي، فتشعل الشارع الشعبي أينما كان، وهي التي تضع كل الأنظمة الرسمية أمام مسؤولياتهم التاريخية إزاء هذه الأمة. وقد تم توضيح بعض العوامل الحاسمة والمتداخلة مع هذا الموضوع وهي:

أولاً: تلاقي مصالح الطبقات الحاكمة في الوطن العربي ومصالح الرأسمالية العالمية.

ثانياً: المخاطر الصهيونية على القضايا العربية والدولية.

وفي هذه الورقة نستكمل هذه الحقائق الواقعية:

ثالثاً: فلسطين قضية قومية عربية وأممية معاً

كانت قضية فلسطين في مخطط مؤتمر كامبل بانرمان، محطة مفصلية في بداية التاريخ العربي الحديث والمعاصر، ليس لكونها قضية توراتية يهودية فحسب، بل أيضاً لأنها قضية استعمارية يُراد منها فصل مغرب الوطن العربي

عن مشرقه من أجل تسهيل السيطرة على الوطن العربي بكامله وإعاقة نهوضه من خلال التقسيم .

وهذا بحد ذاته هدف استراتيجي ينال من حقوق الشعب العربي في ثرواته بكل أقطار الأمة العربية. ولهذا اعتبرت الحركة الثورية القومية العربية قضية فلسطين قضية مركزية، والنضال من أجل تحريرها، هو حماية لأمن الوطن العربي بأكمله .

وأما اعتبارها قضية قومية مركزية فلأن المقصود منها ليس احتلال أرض فلسطين واقتلاع الفلسطينيين من أرضهم فحسب، بل المقصود أن يكون احتلال فلسطين الخطوة الأولى في المشروع الصهيوني الذي اتّخذ من فلسطين ذريعة توراتية، تحت شعار (أرضك يا "إسرائيل" من الفرات إلى النيل)، لتنفيذ مشروع رأسمالي يحكم العالم بقطبية صهيونية واحدة.

فالقضية الفلسطينية ليست قضية حقوق الإنسان الفلسطيني بقدر ما هي قضية الحق العربي في الدفاع عن نفسه لإحباط أكبر مشروع استيطاني يهدف إلى احتلال الهلال الخصيب من الوطن العربي، الذي يشمل فلسطين ولبنان وسورية والأردن والعراق، وصولاً إلى أرض النيل. ففلسطين هي البداية حيث لن تتوقف أطماع المشروع الرأسمالي عند حدودها، بل على طريق الخطوة خطوة ستمتد لتضم كل المساحة الجغرافية المحددة في أهداف الصهيونية العالمية .

من هذه الحقيقة تبدو خطورة المشروع واضحة لكي تنبِّه الغارقين في أحلام الحركات الإسلامية السياسية في بناء دول دينية أن يقلعوا عن مشاريعهم لأنهم سيعطون الذريعة للصهيونية في بناء دولة دينية يهودية. وإلى الغارقين في أحلام بناء دول قطرية تعمل على النأي بنفسها عن الصراع العربي – الصهيوني بحجة حماية نفسها من الغضب الصهيوني. وكذلك إلى الغارقين بأوهام اعتبار القضية الفلسطينية مجرد قضية من قضايا حقوق الإنسان، لأنها جريمة اغتصاب موصوفة، تصب في مجرى النهر الصهيوني الذي يخطط للاستيلاء على العالم تحت ذريعة المبدأ التوراتي القائل بأن اليهود هم (شعب اللّه المختار).

إن قضية فلسطين ليست قضية صراع (فلسطيني – إسرائيلي، بل هي قضية وجودية تنال بخطورتها كل المكونات الدينية والطائفية والقطرية في الوطن العربي. وتأتي خطورة المشروع من أنه مشروع استراتيجي مفتوح أمام أهداف التوسع إلى أي جزء من أجزاء الأمة العربية. ولهذا تصبح قضية أمة عربية بأكملها، إذ أنه عندما يكتمل بناء المشروع سوف تصبح قضية الأردن ولبنان وسورية والعراق ومصر. ومنه لن تتوقف عجلته بل تمتد لتشمل الوطن العربي بأكمله وسوف يتحول إلى أرض وشعب مسلوبي السيادة على الثروات ، وعلى القرارات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية. وتشمل خطورته كل هذه القضايا، خاصة أن الاستراتيجية الصهيونية ليست توراتية فحسب لبناء دولة دينية

يهودية، بل أنها تعمل من أجل الاستيلاء على ثروات العالم، وفي المقدمة منها ثروات الوطن العربي.

ولأنها ممر استعماري للرأسمالية العالمية، ولأن المنهج الرأسمالي يمتاز بالتوحش، وينال بتوحشه من مصالح البشرية كلها، نعتبر قضية فلسطين قضية أممية من واجب القوى المناهضة للرأسمالية أن تنتصر لها وتؤيدها .

رابعاً: مقاومة التطبيع مهمة نضالية شعبية فلسطينياً، وعربياً

ولأن الأنظمة الرسمية بقصور منابتها الفكرية أو ضعف شعورها بالوطنية أو بانتماءاتها القومية أو شدة الضغوط الدولية عليها، حصرت اهتماماتها بحماية نفسها وثروات شرائح معينة ذات علاقة بالمشاركين فيها، ولأن خطورة المشروع تتخطى الشعب الفلسطيني لتصل إلى الشعب العربي، وتتخطى الأرض الفلسطينية لتصل إلى الأرض العربية، ولأن مصالح الشعب العربي هي المتضررة من تحالفات الأنظمة العربية الرسمية مع القوى الاستعمارية، وأخيراً تطبيعها مع المشروع الصهيوني، لكل ذلك نعتبر أن مقاومة التطبيع مهمة شعبية عربية بامتياز.

ليست مقاومة التطبيع شعبياً مهمة نظرية فحسب، بل لها قواعدها وأسبابها الواقعية والملموسة التي يجب أن تلامس مدارك كل المستويات الثقافية للمجتمع العربي، وبالأخص منها المستويات الشعبية. ولكي نترجمها إلى حالة ثقافية ، تقع على عاتق أحزاب وقوى وتيارات حركة التحرر العربي مسؤولية صياغة أسس لثقافة شعبية تختص بإبراز مخاطر التطبيع على المصالح الشعبية استناداً إلى مخاطر المشروع الرأسمالي الغربي – الصهيوني. وفي هذا الإطار سنبرز بعض الجوانب، ومن أهمها ما يلي:

خامساً: وسائل المقاومة الشعبية لمشاريع التطبيع وآلياتها

إذا كان الوجه النظري واضحاً أمام الشعب العربي، فإن تحديد وسائله والعمل على تنفيذها هو الوجه الآخر، المكمِّل، ولهذا نرى ما يلي:

- ١المقاومة الإعلامية

بداية، ومن أجل تعميم ثقافة رفض التطبيع على المستوى الشعبي، هناك العديد من الوسائل، تبدأ بوسائل التواصل الاجتماعي، كأبسط وسائل الإعلام المتاحة، ومروراً بالبوستات، والمقالات، ونقل أخبار جرائم العدو الصهيوني، والكشف عن أكاذيب الدول الاستعمارية، وغيرها الكثير من الوسائل والقواعد. وربما استحداث صفحات خاصة لمخاطر التطبيع، وكل ما ينتج عنها من وسائل أخرى، خاصة من قبل المختصين بإعلام وسائل التواصل الاجتماعي .

- ٢المقاومة الشعبية السلمية

باعتبار القضية الفلسطينية قضية عربية قومية، مركزيتها الساحة الفلسطينية، يمكن تحديد المهمات وتوزيعها على مستويين: فلسطيني وآخر قومي عربي.

أ-على المستوى الفلسطيني: في الداخل، وفي الشتات

كل ما سوف نقوم بتحديده أو الإضاءة عليه، يتعلَّق بعامل أساسي واحد، وهو وحدة القوى السياسية على الأرض المحتلة، أو ما تسمى بمنطقة الحكم الذاتي. ولكن ما تجب الإشارة إليه هو أن لا يؤدي أي خلاف الى ضياع القضية الفلسطينية الأم، والانتباه إلى ضرورة عدم ترويج الإعلام، بحسن نية أو بسوئها، باستخدام مصطلحات تفتيتية بابراز أجزاء من فلسطين (مثل التمييز بين قطاع غزة والضفة الغربية)، بدلاً من استخدام (القضية الفلسطينية) كمصطلح جامع وذي دلالة وطنية. وعن ذلك ندعو القيادات الفلسطينية المعنية إلى الاتفاق لرفع اللَّبس عن استخدام تلك المصطلحات.

•على مستوى الوجود الفلسطيني في الداخل وخاصة في الضفة الغربية وغزة

بالإضافة إلى حركة الانتفاضات الشعبية، ولأن ما أنجزته الانتفاضات المتواصلة منذ الثمانينيات من القرن الماضي وصولاً إلى هذه اللحظة، نعتبر أن الشعب الفلسطيني خلاَّق في ابتكار الوسائل والأساليب. ولأننا نعتبر أن تلك الساحة أساسية لأنها تجذب اهتمام وسائل الإعلام الدولي، كما تجذب اهتمام الحركات المدنية والإنسانية، نعتبر كذلك أن تجربة شعبنا في فلسطين غنية وفعالة، وعليهم أن لا يغفلوا أهمية دورهم ومركزيته. واعتبار أي دعم شعبي عربي أو دولي له دور في إسناد نضال الشعب الفلسطيني، مهم ولكنه ليس الأساس. وكلما توفرت عوامل الإدامة والاستمرار والتجديد النضالي بكل الوسائل المتاحة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، كلما أصبحت عوامل الدعم العربي والدولي أكثر فاعلية.

•على مستوى الوجود الفلسطيني في الشتات

حيثما تسمح الظروف، وكي لا يهيمن التسابق الإعلامي الفئوي، على شتى الفصائل الفلسطينية، أن تعتمد الإعلام الموحد المباشر في نشر ما يساعد على الكشف عن مخاطر التطبيع، هذا إضافة إلى استخدام شتى وسائل التحرك من تظاهرات واعتصامات، وندوات، ومحاضرات من أجل منع التعتيم على الحقائق مما قمنا بتحديده في بداية هذه الدراسة.

ب - على المستوى القومي العربي

عود على إعادة التذكير باعتبار القضية الفلسطينية قضية قومية عربية مركزية، لا يسعنا سوى إلقاء عبء مسؤولية ترجمة هذا المبدأ الاستراتيجي على حركة نضالية شعبية عربية في مواجهة مشاريع التطبيع الرسمي. ومن أجل توسيع بوابات ثقافة الرفض الشعبية. ومن دون الخوض في تفاصيلها لأن أطراف حركة التحرر العربية لها تجاربها وأفكارها الخلاَّقة. ولكن ما نتمناه هو إعادة تفعيل تلك الوسائل وهو أضعف الإيمان .

-سادساً: من نتائج الدراسة

نختم دراستنا بالقول: اذهبوا بتواقيعكم الرسمية أينما شئتم، ظناً منكم أنكم ستحمون ثرواتكم من المرابين الصهاينة الأكثر وحشية في التاريخ. ولكنكم لن تنالوا بتوقيعكم سوى الرفض الشعبي، لأن الشعب العربي، إضافة إلى الرفض الشعبي العالمي، يحمون بذلك كرامتهم من العبودية للرأسمال الصهيوني، ويعملون على خلاص دولهم من العبودية للصهيونية. وحتى لا تُتَّهم دراستنا بالتحريضة الخالية من المضمون الموضوعي، نضع أمام الرأي العام الفلسطيني والعربي، بشكل خاص، الأسئلة التالية:

•ألم تتساءل الأنظمة الرسمية العربية: ماذا ستجني من الاتفاقيات الجديدة؟ وإذا لم يدركوا مآلات من سبقهم بالتوقيع عليهم أن يضعوا نصب أعينهم الإجابة على التساؤلات التالية:

•هل توجهوا إلى النظام المصري بالسؤال: ماذا جنى الشعب المصري من اتفاقية كامب ديفيد؟ وهل يجهلون أن السادات عندما قام بتوقيعها بزعم انه يريد توفير نفقات الحرب عن كاهل الشعب المصري؟ وإذا فليبحثوا عن تلك النتائج وليسألوا (القطط السمان المصرية)، وفي عهد حسني مبارك، كم جنى الشعب المصري من فوائد؟

•هل توجهوا إلى النظام الأردني بسؤال: ماذا جنى الشعب العربي في الأردن من فوائد اتفاق وادي عربة؟ وإذا كانوا يجهلون تلك النتائج فليسألوا: هل الاقتصاد الأردني نجا من كوارث اهتزازه في أية لحظة؟

وأخيراً،

وإذا كان تشيلوك قد طالب باقتطاع كيلو غرام من لحم أنطونيو الإيطالي لأنه عجز عن سداد دينه، فكم ستقتطع الصهيونية العالمية من ملايين الأطنان من لحم الشعب العربي لسداد الديون التي تسلِّفها صناديق النقد الدولية لأنظمتهم الرسمية؟

إن الحل يكمن في المقاومة الشعبية التي هي السلاح الأقوى في مواجهة التطبيع من جهة، ومواجهة المشروع الصهيوني – الاستعماري الخبيث من جهة أخرى.

فلسطين تفوز بكأس العروبة في مونديال قطر

كتب المحرر السياسي

مما لا جدال حوله، أن لعبة كرة القدم هي أكثر الألعاب الرياضية شعبية. وهذه الشعبية اكتسبتها من كونها لعبة مفهومة بقوانينها وأنظمتها وكانت متدنية التكلفة قبل أن تدخل حيز الاستثمار من قبل كبار المتمولين، خاصة أولئك الذين يستثمرون في الأندية الذائعة الصيت في أوروبا، وبدرجة أدنى في الأميركيتين وبعدهما في قارتي آسيا وأفريقيا. وحتى هذه اللحظة ما تزال أوروبا تتحكم بنسبة كبيرة بالتأثير في سياقات هذه اللعبة، لجهة وضع الأحكام الناظمة ونصاب عدد المشاركين في المباريات وأهمها مباريات كأس العالم التي تنعقد دورياً كل أربع سنوات .

وإذا كانت مباريات كأس العالم الذي تشارك فيها فرق الدول وليس الأندية، كانت تجري عادة في احدى الدول الأوروبية أو في الأميركيتين الشمالية والجنوبية، فإن قارتي أفريقيا وآسيا حظيتا باستضافتها مرة واحدة في جنوب أفريقيا، ومرة في الشرق الآسيوي مشاركةً بين كوريا الجنوبية واليابان وأخيراً استطاعت قطر استضافتها .

لقد أثار اختيار قطر لاستضافة "المونديال" جدالاً واسعاً حول قدرتها في توفير شروط نجاحها، ولهذا كان عقد الدورة الحالية، في بلد عربي محدود الإمكانات البشرية موضع تحدٍ كبير، وقد قبلت قطر الرهان ووفرت كل المستلزمات اللوجستية من ملاعب وفنادق واستراحات ووسائط نقل. ويمكن القول جزماً، أنه بعد المقدمات التي سبقت انطلاق الدورة الحالية "للمونديال"، والبدايات التي رافقت انطلاقتها، أن قطر ربحت الرهان بتنظيمها وإشرافها على إحياء هذا المهرجان الكروي العالمي. ونتمنى أن تستمر فعالياته بنفس المستوى من التنظيم والانضباط حتى اللحظات الأخيرة منه وضرب موعد مع مهرجان كروي آخر بعد أربع سنوات .

من خلال استضافة قطر لهذا المهرجان الكروي ونجاحها في تنظيمه وإدارته لا بد من التوقف عند بعض المعطيات الإيجابية التي تهمنا نحن كعرب غير تلك المرتبطة بالتنظيم والإدارة .

أولى هذه المعطيات، أن المهرجان الكروي انعقد في دولة عربية شكك كثيرون في قدرتها على توفير شروط نجاحه، وبعضهم كان مدفوعاً بخلفية سياسية من طبيعة النظام السياسي الحاكم. ونحن نعتبر أن انعقاد هذه الدورة، لكأس العالم في بلد عربي وبغض النظر عن طبيعة نظامه السياسي هي على قدر كبير من الأهمية، لعدة أسباب، أولها، أن أنظار العالم ستبقى شاخصة إلى الوطن العربي بمتابعة ما يجري على ملاعب قطر عربي فضلاً عن عشرات الألوف لا بل مئات الألوف الذين قطعوا مسافات من كل القارات لتحط رحالهم في بلد عربي ينتمي بالتاريخ والجغرافيا إلى الحاضنة القومية الأرحب. وثانيها، أن انشداد العالم من حضر منهم ومن لم يحضر إلى مواكبة هذا الحدث العالمي ذي الطبيعة الشعبية والتعرف على طبيعة العرب وقدرتهم على استيعاب تقنيات نظام المعلوماتية المتقدم، وثالثها وقد يكون شكلياً، لكنه على قدر من الأهمية بدلالاته المعنوية وهي ارتداء "الحطة" مع العقال العربي، واللذين كان ينظر إليهما انهما من علامات التخلف، فإذ بهما يصبحان من علامات التزين والتباهي.

أما ثاني المعطيات، فهو التقدم الملحوظ الذي طرأ على المستوى الفني للفرق الرياضية من خارج أوروبا وأميركا الجنوبية، حيث برزت الفرق الآسيوية والأفريقية منافساً قوياً واستطاعت أن تكون نداً لفرق عريقة ومتجذرة الخبرة، وهذا التقدم الحاصل على مستوى الفرق الرياضية ليس معزولاً عن التقدم العام في المجتمعات التي انبثقت من رحمها الفرق الرياضية. وهذا ما برز من خلال تمكّن فرقٍ لم يدرجها الإعلام في مراتب التصنيف الأولى، إلى التغلب على فرق، هي موضع المراهنة للفوز بالكأس، ومنها على سبيل المثال ما قدمته فرق السعودية مع الأرجنتين، وتونس مع فرنسا، والمغرب مع بلجيكا وإسبانيا، أما ثالث المعطيات، فهي حجم المشاركة العربية في "المونديال"، حيث تمثلت الأمة العربية بأربع فرق، اثنان آسيويان هما قطر والسعودية، واثنان أفريقيان هما المغرب وتونس. وقد أبلت هذه الفرق بلاءً حسناً واستطاعت المغرب العبور بفريقها إلى الدور ربع النهائي بعد فوزها على إسبانيا وهي إحدى الدول المرشحة للفوز .

أما خامس المعطيات، فهو الشعور القومي الذي خالج الجماهير العربية وهي تواكب الفرق العربية المشاركة .

إن الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج كانت تتفاعل مع الفرق العربية المشاركة، وتتمنى لها الوصول إلى المراحل المتقدمة من التصفيات. وهي في تفاعلها مع الفرق العربية لم تتوقف عند طبيعة الأنظمة السياسية الحاكمة في أقطار الفرق المشاركة. فالجماهير العربية ابتهجت لفوز السعودية على الأرجنتين وإن كان البعض من أنصار الفريق الأرجنتيني، في منافسته على الكأس، وكل الجماهير العربية كانت مع عبور الفرق العربية دور المجموعات. وعندما عَبَرَ المنتخب المغربي دور المجموعات ودور الـ ١٦ ووصل إلى دور ربع النهائي، فإن الجماهير العربية اعتبرت، الانتصار الكروي لفريق المغرب هو انتصار للأمة العربية، وأن العرب هم الذين عبروا إلى المراحل

المتقدمة من التصفيات. وهذا الشعور العام لم يخامر القاعدة الشعبية العريضة وإنما خامر النخب السياسية والفكرية وبعض من المرجعيات السلطوية. وهذا ما ثبّت بالحس والملموس، أن العرب أمة واحدة وأن جرى تقسيمهم إلى أطر كيانية قطرية، فالشعور القومي هو واحد، وكما ثبت ذلك في محطات سياسية هامة في التاريخ العربي الحديث وخاصة عندما تكون الأمة في موقع المواجهة والتحدي، ثبت ذلك في مناسبة رياضية ذات شعبية كاسحة هي فعاليات كأس العالم .

أما سادس المعطيات، وهو الأهم، فهو أن المشاركة العربية على مستوى الفرق، والتفاعل الجماهيري مع الحضور الرياضي العربي في "المونديال"، فرض زيادة عدد الفرق من ٣٢ فريقاً إلى ٣٣. والفريق الثالث والثلاثين كان حضور فلسطين في كل فعاليات المباريات. فالعلم الفلسطيني وهو العلم العربي، رفع على المنصات والمدرجات ولوح به في الساحات والميادين مع علم قطر في مبارياتها ومع علم السعودية ومع علم تونس وأخيراً مع علم المغرب. وعندما كان فريق عربي يحقق فوزاً على فريق أجنبي، كان يهدي الفوز إلى فلسطين، وآخرها فوز المغرب على إسبانيا. لا بل أكثر من ذلك، فإن الجماهير التي حضرت من كل الأقطار العربية التي كانت تهتف لفلسطين على المدرجات، رفضت أن تجري مقابلات صحفية مع وسائل إعلام صهيونية، وهذا ما دفع بالناطق باسم الجيش الصهيوني الجنرال أدرعي لأن يقول بما معناه "بعد الذي شاهدناه في قطر فإن التطبيع هو وهم وإن عقدنا اتفاقيات سياسية واقتصادية مع الأنظمة الحاكمة ."

لقد خرجنا عن المألوف في كتابة الافتتاحيات، لكن الدلالة التي ظهرت من خلال سياقات التفاعل الشعبي العربي مع فعاليات المهرجان الكروي في قطر، كانت استفتاء شعبياً على عمق الانتماء القومي وعلى موقع القضية الفلسطينية في الوجدان العربي وعلى رفض التطبيع .

نعم، إنها حقيقة ندركها ونؤمن بها، وهي أن العرب أمة واحدة، ومن يكابر ولا يعترف أو يعي ذلك ولا يقر ويجاهر، ما عليه إلا التسليم والإقرار بهذه الحقيقة التي عبرت عنها الجماهير العربية أصدق تعبير في مهرجان كان عنوانه رياضياً، لكن أبعاده كانت قومية عربية، توّجت بفوز فلسطين بكأس العروبة .

* * * *

انطلاقة الثورة الفلسطينية:
فتح تجدد نفسها في الضفة الغربية
وعرين الأسود صيغة وحدوية في مواجهة الانقسام

أحمد علوش

الأول من كانون الثاني عيد انطلاقة الثورة الفلسطينية وهو عيد حركة فتح، ففي مثل هذا اليوم من العام ١٩٦٥ أطلق عرفات ومجموعة من رفاقه الرصاصة الأولى أو بضع رصاصات أعادت تصويب المعادلة، وأنهت مرحلة لتبدأ مرحلة أخرى من عمر القضية الفلسطينية، فقد طويت صفحة النثر والعذابات والانتظار الطويل، لتبدأ مرحلة استعادة زمام المبادرة ونقل القضية الفلسطينية من الإهمال والنسيان إلى دائرة الضوء لتصبح قضية العصر وثورتها لاحقاً إلى ثورة العصر.

وبين الانطلاقة واليوم، مسيرة طويلة مسيرة العطاء والتضحيات حملت الآلام والآمال، ومن هدف تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني، إلى شعار إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، كانت المنطقة متسارعة الأحداث والتطورات والمتغيرات، ورغم السير في حقول من الألغام، وما واجهته هذه الثورة من تحديات عديدة ومصاعب جمة، استطاعت أن تحقق إنجازات كبيرة ومكاسب عديدة أبقت فلسطين في صدارة اهتمامات قوى الحق والحرية والعدالة على مستوى العالم كله، خاصة وأنها حظيت بالتفاف قل نظيره على مستوى الوطن العربي هز عروش وهدد أنظمة بعد أن عراها من ورقة التوت.

وإذا استطاعت هذه الثورة أن تدق أبواب العالم، من الأمم المتحدة إلى كل الهيئات الدولية الأخرى وصولاً إلى المحكمة الجنائية الدولية، وحصول فلسطين على عضوية دولة مراقبة تسعى لنيل كامل العضوية في المنظمة الدولية، فإن التحديات ما تزال كبيرة وهي آخذة في الاتساع ومنها على سبيل المثال لا الحصر.

طبيعة المشروع الاغتصابي الصهيوني على أرض فلسطين المدعوم من كل قوى الشر والعدوان في العالم وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية، زعيمة معسكر الاستعمار في العالم.

جرائم العدة الصهيوني وممارساته تجاه الشعب العربي الفلسطيني ضمن محاولاته اليائسة لاقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من أرض والغاء هويته الوطنية تنفيذاً لمقولته الثابتة والدائمة من أن فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرضه مع ما يغلف ذلك من زيف وتشويه للتاريخ ومزاعم خرافية "لحق تاريخي غير موجود" وما يستتبع ذلك من ممارسات إجرامية على صعيد الاستيطان ومصادرة الأراضي في محاولة لطمس هوية الأرض مقترناً مع كل أشكال الجريمة بحق الأطفال والنساء، والشيوخ والشباب في حرب على الوجود الفلسطيني برمته.

انسداد الأفق السياسي للحلول المرحلية، خاصة حل

الدولة الفلسطينية المستقلة بعد وصول كل الخيارات التسووية إلى باب مسدود بعد أن تحول اتفاق أوسلو إلى عبء على الجانب الفلسطيني، وانتهت مفاعليه منذ أن تم التوقيع عليه، ولا تلوح في الأفق أية علامة ضوء لحلول سياسية من أي نوع، مما يجعل المراهنين على مثل هذا الأمر أمام طريق مسدود إذا استمر الاعتماد على الخيارات السياسية الراهنة دون السعي لفتح آفاق جديدة تعتمد أولاً قبل كل شيء على خيار المقاومة والاستناد إلى الإرادة الشعبية الفلسطينية والصمود الفلسطيني الرائع الذي أخذ يتبلور في أشكال عديدة ومتنوعة معتمداً على مسألتين، الأولى المقاومة البطولية في الضفة الغربية المحتلة الآخذة في التصاعد والنمو رغم كل إجرام الاحتلال وعدوانيته، وعلى التمسك الفلسطيني في الشتات بحق العودة استناداً إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (١٩٤) وعدم التنازل عنه مهما اشتدت المحن وتعقدت الظروف.

تحدي الانقسام المقيت إذ أن اتفاقات استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية بما فيها اتفاق الجزائر الأخير بقيت حبراً على ورق ودونها عقبات كثيرة وخطيرة منها ما هو مفهوم وقد يحتمل النقاش ومعظمها غير مبرر، وهذا لا يؤدي كما هو معروف لأضعاف الموقف الفلسطيني فحسب والحاق ضرر كبير بالقضية الفلسطينية على المستويين المرحلي والاستراتيجي، ويعطي في الوقت نفسه العدو الصهيوني مبررات لتجاهل الطرف الفلسطيني وعدم التفاوض معه بحجة عدم وجود الشريك المناسب، علماً أنه في الأساس يدمر يومياً هذا الشريك أن وجد وهو لا يرغب بأي حل من الحلول لأن عينه على ابتلاع فلسطين كل فلسطين وعلى الجميع إدراك أن الاعتراف الصهيوني ولو الجزئي بالحقيقة الفلسطينية هو مسمار في نعش المشروع الصهيوني القائم على الزيف والدجل والتزوير، وفي ظل صعود ما يسمونه باليمين الصهيوني المتطرف إلى مركز

القرار في كيان العدو بدت أكثر وقاحة التعبيرات عن نوايا العدو الصهيوني فإيتمار بن غفير تحدث عن تشريع الاستيطان، وهو مشرع، كما تحدث عن هجمة استيطانية جديدة تستهدف الضفة الغربية، جُل ما قدمه للفلسطينيين عزلهم في تجمعات خاصة بلا حقوق ولا امتيازات في صيغة يتضح منها أنها أكثر سوءاً من نظام "الابرتهايد" في جنوب أفريقيا، ومعاملة الهنود الحمر في الولايات المتحدة الأميركية سابقاً.

في هذه الأجواء التي تبدو سوداوية بل مأساوية والآفاق المفتوحة على كل المخاطر تظل نقطة الضوء وقناديل الأمل الفلسطيني مشرعة على المستقبل من خلال المواجهات التي تحدث في الضفة الغربية المحتلة، وارتفاع مستوى عدد ونوعية العمليات ضد قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين والتي بدأت شرارتها تمتد إلى فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، وما حدث في كفرقاسم من عملية مزدوجة ليس حدثاً عارضاً ولا هي رد فعل، أنها تثير مخاوف كبيرة لدى العدو الذي تحسب لشكل من أشكال المقاومة في تلك المناطق، كانت بدايته في كفرقاسم ولأنه مؤشر وهام على شكل جديد من أشكال المقاومة في تلك المناطق.

أمام هذا الواقع المأزوم والمعقد لا بد وفي عيد انطلاقة الثورة الفلسطينية، وعيد حركة فتح التي حظيت بشرف السبق والمبادرة في إطلاق شعلة الكفاح المسلح عن غيرها من الفصائل الفلسطينية، لا بد من الإقرار بحقيقة أن حركة فتح تحظى بالحيز الأكبر من الوجدان الفلسطيني وهي على الرغم مما قيل عنها وفيها ما تزال القوة الأكبر على المستوى الشعبي الفلسطيني أن كان في الضفة الغربية المحتلة أو في الشتات، وبتقديرنا هي الأقوى في قطاع غزة على الرغم من سيطرة قوى الانقسام وقبضتهم على مقاليد الأمور هناك، وفتح التي اعتبر البعض أنها تخلت عن الكفاح المسلح في لحظة ما لصالح الخيار السياسي في ظل تداخل المواقع والدور بين السلطة والثورة والمنظمة وأنها بعد أن فقدت قيادتها التاريخية الذين قضوا كلهم شهداء وفي مقدمتهم القائد الرمز ياسر عرفات، تثبت اليوم أن غياب القيادة التاريخية يتطلب استعادة تاريخية الحركة ودورها وهو ما يحدث الآن في الضفة الغربية من خلال الدور الفاعل والناشط لكتائب شهداء الأقصى أحد أهم أجنحتها العسكرية في الوقت الراهن، وهو الذي دفع العدو إلى إتهام السلطة وأجهزتها الأمنية المطالبة بوقف حاسم ونهائي لكل أشكال التنسيق الأمني مع العدو، وكذلك اتهامه لفتح بتصعيد العمليات ضد قواته وقطعان مستوطنيه، وبذلك تجدد فتح نفسها في الضفة الغربية وتعود إلى دورها النضالي والأساسي الذي يجب أن تكون عليه وانطلقت في الأساس من أجله.

وبموازاة استعادة فتح لدورها التاريخي ما تزال أمام مسؤولية إعادة ترتيب البيت الفلسطيني من خلال تحديد الدور وتوزيع الصلاحيات بين السلطة كسلطة، والمنظمة، منظمة التحرير كقائده للنضال الوطني الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وفي الوقت نفسه اتخاذ خطوات عملية وجادة لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية، وللمجلس الوطني الفلسطيني.

وبموازاة الدور الذي تضطلع به حركة فتح، والملقى على عاتقها، فإن عرين الأسود يقدم نفسه في الميدان نموذجاً وحدوياً مقاتلاً ويجمع كل الفصائل ويرد من خلال مقاومة الاحتلال على كل دعاوى ومزاعم الانقسام المقيت، مؤكداً أن الوحدة الوطنية الفلسطينية هي الأساس وكل ما عداها هو باطل، وهي لا بد منتصرة، خاصة وأن التجارب السابقة من عمر الثورة الفلسطينية أثبتت أن الوحدة الوطنية الفلسطينية هي الثابت في كل المراحل والظروف وفيها سر من أهم أسرار القوة الفلسطينية، وهي باقية مهما حاول المعرقلون، وما تزال عرين الأسود على الرغم من حملات العدو وعمليات التصفية والاغتيال والإعدام الميداني تتسع ودائرة فعلها تكبر.

في عيد انطلاقة الثورة الفلسطينية لا بد من التأكيد أن هذه الثورة باقية ومستمرة ومتصاعدة وستظل بفضل قدرة الشعب العربي الفلسطيني تنتزع النصر من عيون الأعداء ومتقدمة إلى أمام.

عراقيات

القيادة القومية:
لإنقاذ هوية العراق الوطنية وعروبته بوأد قانون الجنسية الجديد

أكدت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، أن التآمر على عروبة العراق يتواصل فصولاً وآخره مشروع قانون الجنسية الذي يوفر تغطية قانونية لمخطط التغيير الديموغرافي مع ما ينطوي عليه من تهديد خطير لهوية العراق الوطنية، ودعت للتصدي لهذا المشروع الخبيث ووأده قبل أن يشرّع في مجلس نواب العملية السياسية .

جاء ذلك في تصريح للناطق الرسمي باسم القيادة القومية فيما يلي نصه:

بعد مرور ما يقرب من عشرين عاماً على غزو العراق واحتلاله، ماتزال تداعيات هذا الاحتلال تتوالى فصولاً. فبعد قراري الحاكم الأميركي بحل الجيش العراقي واجتثاث البعث، وإطلاق عملية سياسية تعمل تحت إشراف قوات الاحتلال، يأتي مشروع الجنسية الجديد المحال إلى مجلس نواب المنطقة الخضراء ليشرع عملية تشويه الهوية الوطنية العراقية عبر توفير التغطية القانونية لمخطط التغيير الديموغرافي للبنية المجتمعية العراقية، الذي بدأت خطواته التنفيذية بتوجيه من النظام الإيراني، الذي مارس دور المحتل المباشر بعدما أوكلت إليه قوات الاحتلال الأميركي، إكمال تدمير ما تبقى من بنية الدولة العراقية وإحداث تغيير في التركيب السكاني بهدف تغليب العنصر غير العربي في تكوين شعب العراق .

إن مشروع قانون الجنسية الذي تسري أحكامه بعد إقراره على من مضى سنة على إقامته على الأراضي العراقية بغض النظر عما إذا كانت هذه الإقامة مستوفية شروطها القانونية أم لا، سيمكّن كل من دخل العراق من معابره الشرعية وغير الشرعية من الحصول على الجنسية العراقية في تجاوز لإحكام قانون الجنسية النافذ والذي يحدد شروطاً لمنح الجنسية لمن يستحقها .

إن مسارعة حكومة المنطقة الخضراء لتمرير هذا القانون، يأتي في الوقت الذي أعيد فيه تعويم الدور الإيراني في العراق، وتشكيل حكومة ترتبط مباشرة بمركز التحكم والتوجيه الإيرانيين. وهذا ما يجعل البصمات الإيرانية واضحة المعالم في إقرار هذا القانون كرد مكشوف من النظام الإيراني على الشعار الذي صدحت به الجماهير في الساحات والميادين "إيران برا برا، بغداد تبقى حرة". وهذا ما يجعل من هذا القانون، قانوناً مشبوهاً في توقيته واستهدافاته، كونه يرتبط بصلب استراتيجية الهيمنة الإيرانية على العراق ومنه الى العمق القومي العربي، من خلال منح الجنسية العراقية لكل من تم استقدامه على حاملة التدخل الإيراني من جنسيات إيرانية وأفغانية وباكستانية وانضوائهم في تشكيلات ميلشياوية لتنفيذ أجندة الأهداف الإيرانية في تخريب وتدمير المدن والحواضر العربية .

إن هذا القانون في حال إقراره ووضعه قيد التنفيذ سيوفر التغطية القانونية لعملية التغيير الديموغرافي، وهذا سيكون على حساب التكوين الوطني للعراق كما على عروبته .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي حذرت في وقت مبكر من مخاطر التغول الإيراني في العراق كما في العمق القومي العربي، وتهديده لوحدة العراق وعروبته وتماسك النسيج المجتمعي العربي، ترى في إقرار هذا القانون من مجلس نيابي، يفتقر أساساً لأية مشروعية سياسية وشعبية ووطنية محاولة من نظام الملالي تفخيخ المجتمع العراقي بالغام موقوتة يفجرها متى يشاء بهدف إبقاء العراق ساحة تستبطن عناصر لازمات بنيوية وإضعاف مناعته الوطنية وإبقائه في موقع المتلقي للمؤثرات الخارجية وأولها المؤثر الإيراني المجبول بالحقد الشعوبي الدفين ضد العروبة .

إن القيادة القومية للحزب، وهي تحذر من مخاطر تمرير هذا القانون، تدعو جماهير العراق التي قاومت الاحتلال الأميركي وأطلقت ثورة شعبية ضد الاحتلال الإيراني وكل من يدور في فلكه من أطراف العملية السياسية بكل تشكيلاتها الميليشياوية المغرقة في فسادها وارتهانها وعمالتها، إلى الانتفاض مجدداً للحؤول دون تمرير هذا القانون ووأده في مهده، والانطلاق من هذه الخطوة لإسقاط العملية السياسية برمتها وكنس الوجود الإيراني بكل تعبيراته وشخوصه. وهذه بقدر ماهي مُهِمَة ملحة أمام جماهير العراق الصامدة الصابرة ،فإنها في الوقت نفسه هي مُهمة كل القوى الوطنية والديموقراطية الحريصة على تحرير العراق وإعادة توحيده على الأسس الوطنية الديموقراطية .

إن عروبة العراق في خطر داهم كما وحدته أرضاً وشعباً ومؤسسات، وإنقاذه مما يخطط له في الدوائر الاستعمارية والإقليمية، هي مسؤولية كل العرب بالإضافة إلى مسؤولية جماهيره وقواه الوطنية والبعث في طليعتها. فمن بوابة العراق اندفع المشروع الفارسي الشعوبي إلى العمق العربي، وعلى أرضه يتم إسقاط هذا المشروع بدءاً بإسقاط قانون الجنسية الجديد كخطوة على طريق حماية الأمن القومي العربي انطلاقاً من حماية امن العراق الوطني.

الناطق الرسمي باسم القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
الدكتور أحمد شوتري
في ٢٠٢٢/١٢/٨

مشروع قانون الجنسية العراقية كارثة قد تقضي على الهوية الوطنية والعمق العربي

ناصر الحريري

أثار مشروع قانون التجنيس سيء الصيت المقدَّم لبرلمان المنطقة الخضراء رفضاً واسعاً لدى أبناء الشعب العراقي، وطرح العديد من التساؤلات عن جدوى طرحه والمسوغات التي تبرر إعادة تقديمه إلى البرلمان مرة أخرى بعد رفضه سابقاً.

إن مشروع القانون الذي قدمه حزب الدعوة العميل ممثلاً بحكومة السوداني يشكل ضربة قاتلة لما تبقى من العراق بعد الاحتلال الأمريكي الإيراني له عام ٢٠٠٣، لأن هذا المشروع يشكِّل قنبلة موقوتة سيؤدي انفجارها إلى إحداث دمار ديمغرافي هائل ليس في العراق الذي سيقضي على الهوية الوطنية والقومية له وحسب، وإنما ستمتد آثاره المستقبلية إلى أقطار عربية أخرى.

حيث يضم مشروع القانون نصوصاً تسمح بتجنيس من أمضى عاماً واحداً فقط في العراق أو من تزوّج من عراقية، أو من قدم ما يثبت أنه من أصول عراقية، وكل ذلك من دون اية ضوابط تحصن البلد وهويته، وتحمي تركيبته الاجتماعية ومستقبل أجياله أسوة ببقية الدول سواء في الوطن العربي أو في العالم.

وبالتأكيد فإن هناك بعض الجهات التي تسعى إلى تمرير هذا القانون الذي يسمح للأجنبي بالحصول على الجنسية العراقية بعد مرور سنة واحدة فقط، حتى وإن دخل العراق بطريقة غير شرعية، وهو ما يعتبر تلاعباً واستخفافاً صريحاً بقدسية الوطن وتركيبته ومعايير الانتماء إليه.

وقبل كل ذلك فإن مشروع القانون بصيغته المقدمة لبرلمان المنطقة الخضراء يشكل تهديداً واضحاً وصريحاً لكل ما هو عراقي، وله آثار سلبية مدمرة لحياة العراقيين، فهو يهدد السلم المجتمعي والنسيج الاجتماعي والديمغرافي للعراق، ويقيناً لم ولن يكون له أي أثر إيجابي مهما قُدّمَت له من مبررات ومسوغات مشبوهة، فالعكس هو الصحيح.

فالمشروع لا يمكن أن يكون ذا فائدة للعراق والعراقيين، وبالتأكيد ليس للأمة العربية، لأنه يجعل من العراق ساحة (لكل من هبَّ ودَب) للحصول على الجنسية العراقية والتمتع بكل الحقوق التي يكفلها له الدستور العراقي، وهو ما يؤكِّد أن هذا المشروع هو عبارة عن مخطَّط استراتيجي خبيث تقف وراءه جهات محلية وإيرانية ودولية، منها سياسية واجتماعية إضافة إلى ميليشيات متنفذة في الحكومة ولاؤها المطلق للنظام الإيراني وليس للعراق. وهو وسيلة خبيثة جديدة للعبث بأمن العراق ومقدراته ومستقبل أجياله، من خلال التغيير الديموغرافي الذي تقوده طهران من أجل إنهاء وجود الشعب العراقي الأصيل واستبداله بأجناس أخرى، إيرانية وأفغانية وباكستانية وغيرها من الجنسيات لكي تفصل العراق تماماً عن حاضنته العربية.

قراءة أولية لمشروع القانون:

ومن خلال القراءة الأولية لمشروع القانون فإننا نلاحظ التساهل المريب واللامبالاة الغريبة والغير مسبوقة في ايّ من دول العالم في منح الجنسية العراقية. وسنحاول تسليط الضوء فيما يلي على بعض الفقرات الملغومة ذات العلاقة، الواردة في مشروع القانون، علماً بأنه يوجد غيرها العديد.

فمشروع القانون يعتبر على سبيل المثال أن:

) •من وُلِدَ خارج العراق ولا جنسية له، عراقي الجنسية إذا اختارها خلال سنة من تاريخ بلوغه سن الرشد.(إن وجود هكذا نص وخلوه من أي ضوابط، يفتح المجال والفرصة لمنح مجهولين، لا معرفة بأصولهم، وتوجهاتهم الفكرية وقيمهم الاجتماعية للحصول على الجنسية العراقية.

) •الجنسية العراقية ستمنح لمن وُلِدَ في العراق من أب أو أم غير عراقيين، دون تحديد مدة إقامة مقدم الطلب.(

ولو قارنا هذا النص مع قوانين دول المنطقة والوطن العربي نجد أنه لا توجد أية دولة منها تمنح الجنسية للمولود بعد ولادته مباشرة، إذا كان أبواه غير مجنسين بجنسية البلد.

) •المشروع يمنح وزير الداخلية حق قبول تجنس غير العراقي وإن لم يُقِم بصورة مشروعة في العراق إذا كان مهجراً قسراً ومقيماً لمدة سنة واحدة).

إن هذا الإجراء يشكل خطورة كبيرة لأنه يؤثر بشكل فعال في عملية التغيير الديموغرافي للشعب العراقي بهدف سلخه عن أمته العربية وإلى الأبد. خاصة وأن وزراء الداخلية في العراق هم إما من أحزاب ولائية تخضع وبشكل مطلق للنظام الإيراني، أو إنها تخضع لسيطرة الميليشيات العراقية. وإذا ما تمت مقارنة صلاحياتهم مع صلاحيات وزراء الداخلية في دول العالم نجد أنه لا يوجد قانون في تلك الدول يعطي صلاحية لوزير الداخلية في قضية الجنسية من دون ضوابط صارمة.

) •المشروع يمنح الجنسية لغير العراقي المتزوج من امرأة عراقية إذا أقام سنتين في العراق. (

إن إقرار هذه المادة دون ضوابط أكثر صرامة، يفتح المجال واسعاً أمام التلاعب القانوني والشرعي، والاستهتار في قدسية الأخلاق والقيم الاجتماعية، لأنه سيفتح المجال للمتاجرة في قضية مقدّسَة هي الزواج والمؤسَّسة الزوجيّة التي هي نواة المجتمع، ويجعلها عُرضة للبيع والشراء بين طرفي الزواج، وهذا ستكون له آثار سلبية هائلة على القيم

الأخلاقية للمجتمع العراقي، ويقع وبالاً على أسس تربية النشء الجديد وطبيعة الأجيال المستقبلية.

قوانين الدولة العراقية ذات الصلة:

إن هذا القانون ينسف كل القوانين التي أصدرتها الدولة العراقية الوطنية منذ تأسيسها قبل أكثر من قرن من الزمان. وإذا ما تمت مراجعة القوانين السابقة ذات الصلة نجد أنها تتمتع بضوابط رصينة تقيِّد هذا الموضوع وتحفظ للعراق هويته وانتماءه العربي الأصيل .

وفيما يلي نلقي نظرة سريعة على بعض القوانين التي صدرت قبل الاحتلال وحتى بعده، والتي حددت شروط منح الجنسية العراقية وهي :

- ١قانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٦٣ . تضمنت المادة (٨) منه أن للوزير أن يقبل تجنس الأجنبي بشروط بلوغه سن الرشد ودخل العراق بصورة مشروعة وأقام فيه مدة لا تقل عن عشر سنوات متتاليات سابقة على تقديم الطلب.

-٢قانون رقم ٤٦ لسنة ١٩٩٠، وبشأن المدة المطلوبة لمنح الجنسية للأجنبي فقد تضمنت المادة (٨) الفقرة (ثانياً وثالثاً) ما يلي : إذا دخل العراق بصورة مشروعة وكان مقيماً فيه عند تقديم الطلب مدة لا تقل عن عشر سنوات.

-٣قانون رقم ٢٦ لسنة ٢٠٠٦ الذي تضمن ذات النصوص التي وردت في القانونين آنفاً، باستثناء تعديلات هامشية غير ذات أهمية. وبالنسبة لتجنس الأجنبي فقد ورد في نص المادة (٦) الفقرة (ب و ج) : شرط أن يكون قد دخل العراق بصورة مشروعة وأقام فيه بصورة مشروعة مدة لا تقل عن عشر سنوات متتالية سابقة على تقديم الطلب.

قوانين العالم تحمي شعوبها وهوياتهم القومية :

لدى مراجعة قوانين الجنسية في العالم سواء في الدول العربية أو الأجنبية، نجد أن الجنسية لا تُمنح من قِبَل أي دولة في العالم لمن يقيم على أراضيها لمدة سنة واحدة فقط على الإطلاق، وإنما تشترط إقامة أطول بكثير مضافاً إليها ضوابط واضحة متعلقة بالهوية أو النسب أو توفر مَلَكات وكفاءات معينة يكون البلد في أمس الحاجة إليها وغير ذلك من الضوابط، وحسب طبيعة تلك الدولة وتاريخها وتركيبتها السكانية أو المخاطر والتحديات التي تواجهها سواء أمنية أو اقتصادية أو غيرها. مع وجود استثناءات قليلة ونادرة كأن يكون المتقدم صاحب استثمارات ضخمة تدعم اقتصاد البلد، أو من أصحاب المؤهلات العلمية العالية كأن يكون عالماً في مجال نادر، فبعض الدول لا تمانع في منح الجنسية لهؤلاء للاستفادة من علمهم .

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا، لمن يريدون منح الجنسية العراقية كيفما اتفق: ما هي الشهادات والخبرات العلمية للمرشحين لنيل الجنسية العراقية وفق هذا القانون؟ وماذا قدموا للعراق من خدمات متميزة وفائقة القيمة؟

وحين نطّلع على كيفية تعامل دول العالم مع موضوع منح الجنسية باستعراض بسيط لأمثلة من قوانين منح الجنسية من قبل بعض الدول الأجنبية مثل أميركا وروسيا وألمانيا وإنكلترا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وهولندا وبلجيكيا والمجر والبرتغال واليونان وتركيا وغيرها، نجد أن ضوابط تلك القوانين صارمة، مع ملاحظة بالغة الأهمية وهي أنه على الرغم من قوة تلك الدول من كافة النواحي وتمتعها بحصانة أمنية قويّة، فبعضها هي دول عظمى، وعلى الرغم من عدم وجود الخشية على لغتها وهويتها الأم، نقول على الرغم من كل ذلك فإنها تفرض العديد من الشروط التي يجب أن تتوفر في المتقدم للحصول على جنسيتها. وهذه الشروط تبدأ من اشتراط الإقامة الفعلية لفترات تتراوح من خمس إلى عشر سنوات حسب الدولة، إضافة إلى وجود شرط أن يكون أحد الأبوين للمتقدم من رعايا تلك الدولة، أو أنها لا تمنح المولود فيها الحق إلا بعد بلوغه سن الثامنة عشر، إضافة إلى عدم السماح بازدواجية الجنسية وحتمية توفر إلمام كاف باللغة والحياة في تلك البلاد، وغيرها من الشروط التي لا يتسع المجال لها. وكل ذلك لضمان حماية أمنها وقيمها ومجتمعاتها وهوياتها القومية. فما بالنا والعراق يعيش في أضعف حالاته وأكثرها هشاشة وهو يمر في ظروف الاحتلال الأمريكي الإيراني المركب؟ !!

إن مشروع القانون هذا يلحق ضرراً ببنية المجتمع العراقي وهويته العريقة، فضلاً عن إحداث تغيير ديموغرافي يعود بالضرر على اللحمة الاجتماعية بعمقها الوطني والقومي.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الحالة لن تكون محصورة على العراق فقط على المدى القريب والبعيد. فهي تستهدف العراق بداية، ثم الانتقال بالتجربة إلى أقطار عربية أخرى وتحت شتى الذرائع والضغوط والمُسوِّغات.

لذا فإن المطلوب على المستوى الشعبي العراقي والعربي الوقوف بحزم ضد هذا المشروع، والتصدي لكل المحاولات التي تسعى من خلالها الأحزاب العميلة في العراق إلى إقراره بالصيغة التي تم تقديمها إلى البرلمان، لأن ذلك سيؤثر بشكل كبير على التركيبة السكانية، ويخلق مشاكل كبيرة قد تقضي على الهوية العراقية وطمس العمق العربي للعراق .

ومما يعمق الهوة ويزيد الكارثة هو أن الحدود مفتوحة مع إيران مما يعني تدفق الأعداد الكبيرة من الزوار الإيرانيين الغير مسيطر عليهم وتسربهم بالتالي عِبر العراق إلى أقطار عربية أخرى بشتى الوسائل، ولذلك فإن القانون سيتسبب بكارثة مجتمعية وديموغرافية هائلة للعراق وللأمة العربية عموماً.

ن إقرار هذا القانون، الفاقد للضوابط والمعايير الوطنية الصارمة في اكتساب الجنسية، يمثل ضربةً في الصميم للهوية الوطنية والعروبية، ولمستقبل العراق كبلد عربي حر ومستقل، وللنسيج الاجتماعي والأمن القومي العربي عموماً.

مكتب الثقافة والإعلام القومي

٦-١٢-٢٠٢٢

بيان قيادة قطر العراق حول استمرار الانتفاضة في المحافظات العراقية

إلى أبناء شعبنا العراقي العظيم

أيها الأحرار في كل مكان

تجددت هذه الأيام صرخة العراقيين الأباة من خلال تظاهراتهم السلمية في المحافظات العراقية ضد السلطة المجرمة والعميلة وريثة الغزو والاحتلال في الغدر والخيانة مطالبين بحقوقهم المشروعة والمسلوبة، وتأتي هذه التظاهرات المتزايدة يوماً بعد يوم امتداداً لتظاهرات ثورة تشرين المجيدة والتي كان شعارها المدوي والمختصر (نريد وطن) والذي عبر فيه العراقيون الأحرار والأباة عن اعتزازهم بوطنهم العظيم والذي تكالبت عليه قوى الغزو والعدوان والغدر والخيانة والعمالة وسلبت كل عناصر قوته ليصبح في حالة من الضعف والهوان يصعب وصفها.

إن سياسات الحكومات التي شكلها الاحتلال وأعقبت انسحابه الشكلي تأتي امتداداً لسياسات قوى الغزو والاحتلال المعروفة، حيث نشرت الطائفية والمذهبية والفساد والعمالة في كل أنحاء العراق، وساهمت في تفتيت المجتمعات إلى كتل متناحرة تبحث عن مصالحها الذاتية والفئوية والحزبية بعيداً عن مصالح العراق العليا، كما أنها ساهمت في تبني منظور سياسي فاسد ساهم في خسارة البلاد من خيرة أبنائها ممن يمتلكون الخبرات العلمية والميدانية المتنوعة ويشكلون إرث العراق الوطني والحقيقي .

إن القوى السياسية التي زرعها الاحتلال خلفه استغلت سلطتها للفساد ونهب المال العام وتبديد الثروة الوطنية للشعب في مجالات لا تخدم الوطن وأبناءه بل ضد مصالح البلاد العليا، وهم بذلك ينفذون مخططات خارجية هجينة عن تصرفات شعب العراق ولا يمكن الركون إليها... ولذلك فإن ثورة شعبنا العظيمة في تشرين والتي حمل أبطالها الشعار العظيم (نريد وطن) لا يمكن أن تركن إلى الهدوء وسيبقى شباب العراق هم أساس نضاله وصانعوا مستقبله وهم المتضرر الأكبر في الوقت الحاضر .

يا أبناء شعبنا العراقي العظيم

إن ما جرى خلال السنتين الأخيرتين من انتخابات غير نزيهة وتشكيل حكومات هزيلة هو استمرار للسياسات السابقة التي تميزت بالمحاصصة والطائفية، والذي ساد كل مفاصل الدولة بشكل يزكم الأنوف، وقد انتشر بنطاق واسع بما يشكل فضائح ليس لها شبيه في التاريخ. كما أنها تميزت بالظلم وانتشار المخدرات والبطالة والرذيلة وحالات الفساد الكبرى وكل ما ينافي أخلاق وأعراف وتقاليد شعبنا .... إلخ، وكذلك تميزت بالسياسات العامة التي لا زالت تقود إلى تفرقة الشعب وإذلاله وتمنح الطبقة السياسية الفاسدة مزيداً من الفرص للإثراء على حساب الشعب المظلوم .

أيها الأحرار في كل مكان

يعلم الجميع أن شعبنا العراقي اليوم يقف على عتبة جديدة فاصلة ويتطلع من خلالها إلى استعادة دوره العظيم بعد أن آمن وبشكل نهائي في أن الانتفاضة الشعبية ستستمر للخلاص من العملية السياسية خليفة الاحتلال وتبعيتها للنظام الفارسي وأن الصراع مع أعداء العراق وشعبه وتوابع الأجنبي سيكون مضنياً وطويلاً، وإن ثورة الشعب ونضاله لا يمكن أن تحقق مبتغاها وأهدافها إلا بالتضحيات الجسيمة والعطاء غير المحدود، ولذلك فإن على شعبنا الوفي الأبي الصابر رص الصفوف للتخلص من هذا الوضع الشاذ في عراقنا العظيم وعلى كل الأحزاب والتيارات والقوى السياسية الوطنية الالتحام مع الشعب الذين آمنوا بالعراق حراً ومستقلاً ليتمكن من ممارسة دوره الحقيقي وليتمكن من بناء دولته مجدداً على أسس وطنية صحيحة وأن يسترد حقوقه وسيادته.

يا أبناء شعبنا العراقي المجيد

إننا في حزب البعث العربي الاشتراكي نؤمن بأن الحراك الشعبي الفاعل والذي يجمع عليه أبناء الشعب جميعاً هو السبيل الحقيقي لإقامة دولة المواطنة المنشودة والتي تؤمن فرص الحياة المتساوية لأبناء الشعب وهو القادر على حماية ثروته والمحافظة عليها، ونرى أنه لا بديل عن ثورة الشعب التي يشترك فيها الجميع ويتكاتف معها كل الخيرين من أبناء العراق وكل الوطنيين هي السبيل الأفضل لإزاحة هذه الطبقة السياسية التي جثمت على صدور العراقيين، وكانت من مخلفات الاحتلال والغزو الأمريكي الصفوي، وأن هذه الطبقة السياسية بكل تأكيد لن تساهم إلا في تدمير شعب العراق الأصيل وتفتيت لحمته الوطنية وسرقة واهدار ثرواته المتنوعة وحرمان شعبه من العيش الكريم كواحد من الشعوب الحية التي تمتلك ارثاً مجيداً وتأثيراً واضحاً في مسار الإنسانية، وأننا مع الحراك الشعبي وقواه الطليعية الشابة والثائرة همومها وآمالها فإننا ندعو الجميع إلى الانخراط في جبهة وطنية وفق برنامج يتفق عليه لتحرير بلادنا وإقامة نظام ديمقراطي تعددي تشارك فيه كل القوى الوطنية والجماهيرية الخيرة التي آمنت بالعراق حراً وسيداً وتوحيد الصفوف والتكاتف لدعم ثورة الشعب التي تمتد على مساحة الوطن بكل الوسائل المتاحة وتوجيه هذا الحراك بما يوصله إلى أهدافه المنشودة..

كما وندعو الأنظمة العربية لأخذ دورها وتحمل مسئولياتها القومية تجاه العراق والمحافظة على الأمن القومي العربي والدفاع عن مصالح الأمة واستقلالها من الطامعين، ودعم شعب العراق الذي يتحمل الأذى والقهر والحرمان والإجرام طيلة السنوات الماضية وتبني مطالبه في المحافل العربية والدولية..

تحية لكل العراقيين الأباة الذين لم يقبلوا بالضيم والظلم والطغيان..

والتحية إلى شباب العراق الثائر رجاله ونسائه وإلى كل من آمن بالعراق واحداً موحداً ومستقلاً..

والمجد والخلود لكل شهداء العراق الذين روت دماؤهم أرض العراق..

ومن الله العون والتوفيق.

بغداد أواسط كانون الأول ٢٠٢٢

بيان قيادة قطر العراق
في ذكرى يوم الشهيد العراقي

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (١٦٩) فرحين بما أتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١٧٠) يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين (١٧١)) آل عمران.
صدق الله العظيم

بيان قيادة قطر العراق
لحزب البعث العربي الاشتراكي
أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة
في ذكرى يوم الشهيد العراقي

أيها الشعب العراقي العظيم
يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

تحل علينا هذا اليوم الذكرى السنوية ليوم الشهيد العراقي، الموافق في الأول من كانون الأول من كل عام، والتي يخلدها الشعب العراقي الوفي منذ ١٩٨٢/١٢/١، بعد أن أمر السيد الرئيس القائد صدام حسين رحمه الله إبان الحرب الإيرانية العراقية باستذكار شهداء الجيش العراقي الباسل الذين وقعوا في الأسر لدى القوات الإيرانية، وقد تم تسمية الأول من كانون الأول من عام ١٩٨٢ يوماً للشهيد العراقي لأنه يذكر بارتكاب الجيش الإيراني وحرسه الثوري لجريمة تاريخية مخالفة للأعراف العسكرية ومعاملة أسرى الحرب بموجب اتفاقية جنيف لعام ١٩٢٩، عندما أقدم على قتل أكثر من (١٥٠٠) ضابط وجندي عراقي بطرق غاية في البشاعة والإجرام وفي بلد يدعي الإسلام تحت حكم خميني الدجال، فشكل ذلك اليوم جرحاً عميقاً في قلوب العراقيين وأصبحوا منذ ذلك اليوم يعلقون على صدورهم سنوياً شارة الشهيد مطرزة بعبارة الرئيس القائد صدام حسين رحمه الله بحق الشهداء "الشهداء أكرم منا جميعاً."

وما أشبه اليوم بالبارحة حينما استحضرت إيران الصفوية كل مكامن الحقد الفارسي ضد العرب عبر التاريخ وكررت جرائمها التي يندى لها جبين الإنسانية، وأقدمت مع ميليشياتها الإجرامية وحرسها الثوري الإرهابي على إعدام أكثر من (١١) ألف من المختطفين العراقيين بعد دخول داعش على الرغم من أنهم هربوا من بطش عصابات داعش باتجاه العاصمة بغداد، وتشير المعلومات المؤكدة أن أبرز المليشيات التي شاركت في الاختطاف والتغييب القسري والإعدام لهؤلاء الضحايا كل من (كتائب حزب الله العراقية وميليشيا بدر والعصائب وكتائب الإمام علي وسيد الشهداء وسرايا الخرساني)، وجميع هذه المليشيات شاركت في الدخول إلى المناطق المحررة، وكانت موجودة في السيطرات بين المناطق التي كان يسيطر عليها تنظيم داعش، وتلك المناطق التي تخضع للحكومة المركزية، وعندما انطلقت ثورة تشرين العظيمة في ٢٠١٩/١٠/١

أقدمت ميليشيات إيران الإجرامية وبإشراف مباشر من قبل الحرس الثوري الإيراني والمقبورين قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس على قتل أكثر من (٨٠٠) ثائر من ثوار تشرين الأبطال عن طريق القنص أو بواسطة الدخانيات المميتة أو عبر الاغتيالات، إضافة إلى أكثر من (٢٥) ألف من الجرحى والمعاقين ومئات المغيبين.

إننا إذ نستذكر يوم الشهيد العراقي فإننا نضع شعبنا العراقي العزيز في صورة الجرائم التي ارتكبتها إيران الشر ضد الشيوخ والنساء والشباب والأطفال، لكي لا ننسى تلك الجرائم الوحشية مع تقادم الزمن خصوصاً بعد أن مكنت أمريكا وحلفاؤها إيران من السيطرة على العراق بعد احتلاله في سنة ٢٠٠٣، وهروب الغزاة بتاريخ ٢٠١١/١٢/٣١ ، ونؤكد هنا على أبناء شعبنا وفي مقدمتهم كتابنا ومثقفينا وشبابنا الواعي على فضح دور إيران وسجلها الإجرامي في بلادنا ونشر جرائمها على أوسع نطاق داخلياً وخارجياً، باعتبارها مصدر الإرهاب الأول في العالم، ولا تتردد من ارتكاب أبشع الجرائم ضد المواطنين العزل.

الرحمة في عليين لروح شهيد الحج الأكبر القائد صدام حسين ورفيق دربه الأمين شهيد الجهاد والمطاولة القائد عزة إبراهيم رحمهما الله.

المجد والخلود للأكرم منا جميعاً شهدائنا الأبرار.

الرحمة والغفران لشهداء ثورة تشرين الأبطال.

الخزي والعار للقتلة الملطخة أيديهم بدماء العراقيين من مليشيات إيران وذيولها، والله أكبر.

قيادة قطر العراق
لحزب البعث العربي الاشتراكي
بغداد في ١-١٢-٢٠٢٢

في ذكرى يوم الشهيد وعلى بُعد أيام من الذكرى السادسة عشر للاستشهاد

محسن يوسف

ذكرى البطولة فُرْصةُ الأبرارِ منها نصوغُ المجد في الأقدارِ
ذكرى الوفاءِ فلا حزنٌ يؤرِّقُنا لقائد كلَّلَ التاريخَ بالغارِ
فنصرٌ تلو نصرٍ كنا نشهدُهُ صنعَ البناء بعزمةِ الثُّوّارِ
نصرُ العراق الشامخِ أبداً فكَّ الرموزَ بزمرةِ الأشرارِ
والحربُ عندما خاضها جندُ العراق سكبت عليهم جمرةُ النارِ
من يوم أطلقها بوجه جحافلٍ أعماها طيفُ الحقدِ بالجارِ
سيفٌ تجرَّبَ في خضمِّ مسارها سلمَ العراقُ بمناعة الأسوار
خرج العراق بنصرٍ زادهُ ألقاً بقائدٍ أعلى شأنهُ الباري
لا ليس مسموحاً لأمتي نصرها حسابُها بالتقدُّمِ ليس بالجاري
وقفوا بوجههِ نصبوا مكائدهم محرِّضين الحقد للأخذِ بالثارِ
فتحالفوا وتكالبوا تباً لهم متوزٌ عين الحقدَ بالأدوارِ
شنوا علينا الحربَ بالألوانِ وبعضُ العُرْبِ شارك بالقرارِ
كونيَّةٌ حربٌ وشنَّها مُفترٍ ولا يرضى عراقُ العزِّ بالعارِ
مذْ اطلقَ السيفَ أعلنها مقاومةً من دهوكٍ لبصرةَ الأهوارِ
من بابلٍ والسيفُ يحمي بُرجها لبغداد ،لفلوجة الأنبارِ
كتب الرفاق بالدِّماء مسيرةً تركت فلولاً للغزاةِ ثُواري
كتبوا الهريبة في جبين جبانهم والنصرُ يبقى ديدنُ الأحرارِ

وقعَ الشهيدُ في شركٍ لمخونةٍ وتكشفت كل كوامن الأسرار
قالوا بإعدامٍ سننهي عهده والناس تنسى القائد الضاري
عينوا موعد الإعدام في أضحى أعادوا بزخمِ سيرة المختارِ
وصدامُ أضحى في البلاد حكاية يرويها اهلُ الدم بالأسفارِ
من عاش في كنفِ البطولة عمرهُ سيظلُّ حياً طيلة المُشْوارِ

الذكرى ١٦ لاستشهاد القائد المجاهد صدام حسين

بقلم ركاد سالم " أبو محمود"
أمين عام جبهة التحرير العربية

صدام حسين الذي استمد من نقاء الصحراء وصفائها نقاوة وصفاء ومن نهر دجلة الخالد عطاءه الدائم الذي لا ينضب. أعاد بناء بابل وكتب من صدام حسين إلى نبوخذ نصر بابل تعود من جديد وأسد بابل في سلمان باك نفض عنه الغبار وعاد متحفزاً ليهزم قورش العصر المتمثل بالخميني الدجال . بالإيمان ورغم قلة العدد والعدة وفي ٨/٨/١٩٨٨ اعترف الدجال بهزيمته متجرعاً سم الهزيمة مدحوراً مهزوماً.

وإذا كانت خيول نبوخذ نصر قد احتلت المنطقة وسبت اليهود ما قبل التاريخ عام ٥٩٧ ق .م وأعادت فلسطين إلى أهلها الفلسطينيين وإذا كانت الجغرافيا لها أحكامها في العصر الحديث فإن صواريخ الحق العراقية دكت المدن في تل أبيب، وأعادت إلى أذهان اليهود أيام السبي البابلي. حمورابي واضع أول شرعة قوانين في العالم القديم من ٢٨٢ قانون, عاد يزهو في بلاد الرافدين بعد أن بنى صدام حسين الجامعات في كل محافظة وكرم العلماء ولم يعد أمي في العراق. آمن بالبعث وبأمة عربية واحدة ورفض المساومة على فلسطين وأهلها احتشدت قوى الطاغوت العالمي المتمثل بأميركا ورئيسها بوش عميل الصهيونية للنيل من العراق وقائده والثأر من نهوض حضارة الشرق وتبعات هذا النهوض على الأمة العربية إن لم يكن على العالم فالمنطقة مليئة بالثروات واليوم هناك قيادة إلى جانب القوة المتمثلة بالعراق وجيشه الذي اعتبر الجيش الثالث في العالم من ناحية العدد واذا كانت المنازلة أخذت سنوات عديدة منذ العام ١٩٩١ والى عام ٢٠٠٣ بعد حصار طويل فان النصر بالنهاية كان حليف العراقيين وانسحبت قوات الطاغوت مهزومة أمام بسالة وشجاعة أبناء الرافدين.

صدام حسين وارث الحضارة والتاريخ أقام عدل عمر وله شجاعة جده علي بن أبي طالب وكرم حاتم الطائي, خالد في حياته, خالد في اخرته, فمثل القائد المجاهد صدام حسين لا يموت ,سيبقى رمزاً للأجيال وأنشودة نضال يرددها المناضلين ضد قوى القهر والاضطهاد.

فإلى الخلود في جنات عدن

تصريح ناطق مخول باسم قيادة قطر العراق

إلى أبناء شعبنا العراقي العظيم.

شهدت اليومان الماضيان حملة مسعورة قامت بها الأجهزة الأمنية وميليشيات الحشد الطائفي الصفوي التابعة لحكومة العميل محمد شياع السوداني وزبانية حزب الدعوة العميل لنظام ملالي طهران المجرمين، مستخدمة الرصاص الحي وقنابل الدخان المحرمة دولياً ضد الشباب المتظاهرين السلميين في محافظة ذي قار وارتكبت مجزرة دموية أدت إلى استشهاد وجرح العشرات من المتظاهرين واعتقال الشباب المنتفضين والمطالبين بأبسط الحقوق المشروعة .

إن حزب البعث العربي الاشتراكي إذ يدين هذه الممارسات اللاإنسانية ضد المتظاهرين السلميين التي تضاف إلى سلسلة الممارسات والجرائم المستمرة التي ارتكبتها الحكومات الطائفية التي نصبها الاحتلال الأمريكي الصهيوني منذ عام ٢٠٠٣ إلى يومنا هذا. والتي تعبر عن حقدهم الدفين ونزعتهم الدموية وتنفيذهم لأوامر سيدهم الدجال المجرم خامنئي القابع في قم وطهران، ضد أبناء شعبنا الأبي وشبابه الثائر. كما نؤكد بأن هذه الانتهاكات والجرائم التي ترتكب بحق أبناء شعبنا سوف تزيد الشباب الرافضين للظلم والطغيان إصراراً وعزماً لانتزاع حقوقهم المشروعة وإسقاط هذه السلطة الطائفية العميلة ونظامها الفاسد.

حزب البعث العربي الاشتراكي
قيادة قطر العراق

الرحمة والخلود لشهدائنا الأبرار
والشفاء العاجل للجرحى
والفجر قادم من جديد بعون الله.

بغداد في ٨ / كانون الأول /٢٠٢٢

تصريح ناطق مخول باسم قيادة قطر العراق

حول مؤتمر البحر الميت

مؤتمر البحر الميت لن ينجح في إطالة عمر النظام الميليشياوي الفاسد الذي يرفضه العراقيون

عقدت في منطقة البحر الميت الأردنية يوم العشرين من كانون الأول الجاري الدورة الثانية لما يسمى "مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة" بحضور عربي وتركي وإيراني وبرعاية فرنسية.

وقد بدا واضحاً من طبيعة جدول أعمال المؤتمر أن هذا الاجتماع يهدف إلى تقديم الدعم الإقليمي للسلطة غير الشرعية القائمة في العراق والتي تشكّلت مؤخراً، وتثبيتها بالضد من الإرادة الحرة لشعب العراق ومصالحه الوطنية، وبالضد من المصالح العربية العليا وبالضد من متطلبات الأمن القومي العربي.

إذ لا يخفى على أحد أن هذه السلطة التي تضم تمثيلاً واضحاً وعلنياً للميليشيات الإرهابية التي تقتل شعب العراق وتسرقه جاءت بالضد من إرادة العراقيين، وبالضد من مبادئ الديمقراطية المزعومة في مفارقة مثيرة باعتبار أن من شكّلها هو الطرف الخاسر في الانتخابات وليس الطرف الذي فاز فيها، مع رفض العراقيين لكلا الطرفين.

فقد رفض شعب العراق الانتخابات الصورية التي أجريت في تشرين الأول من سنة ٢٠٢١، وقاطعها بشكل واضح وصارم اعترف به العالم بكل منظماته ونقلته وسائل الإعلام على نحو لا يقبل شكاً أو تزويراً، وبعد أكثر من سنة على ذلك الإعلان الشعبي الواضح وبعد أشهر من الشدّ والجذب بين عناصر العملية السياسية حول تقاسم المصالح والمكاسب والمناصب، وهم في حقيقة أمرهم طرف واحد مهما اختلفت تسمياتهم، جاء تشكيل هذه السلطة بتمثيل أعتى الميليشيات الإرهابية التي لا تمتّ إلى العراق وشعبه ومصالحه بصلة.

إن "البعث" الذي يرحب بأية جهود عربية أو دولية لإنقاذ العراق وإخراجه من المآسي التي سبّبها الاحتلال الأمريكي والإيراني المشترك والتغول الصارخ للميليشيات يرى أن المقدمات التي قام عليها هذا المؤتمر لن تصل إلى مخرجات سليمة بالضرورة، إذ لا يمكن لمن كان جزءاً أساسياً وفاعلاً في المأساة العراقية أن يكون بأي شكل من الأشكال جزءاً من الحل ومن فرص الإنقاذ أو يسهم بتغيير المسار السلبي إلى حالة إيجابية.

وانطلاقاً من رؤية وطنية مخلصة يرى "البعث" إن استمرار تجاهل إرادة العراقيين ومطالبهم المشروعة الرافضة لكل أطراف العملية السياسية وما قامت عليه من مبادئ سقيمة وما أدت إليه من نتائج كارثية لا تخفى على أحد لن يحقق لهذا البلد أمناً ولا استقراراً ولا تنمية، ولن يوفّر لمحيطه العربي وجواره الإقليمي وللمجتمع الدولي السلم المنشود، فقد بات العراق بسبب هذه العملية السياسية ومع وجود هذه الأطراف التي تسيّدت على العراق طيلة نحو عقدين من الزمن مصدراً لإثارة الفتن والاضطرابات وتغذية الأحقاد العنصرية والطائفية ليس ضمن حدوده الجغرافية فحسب، بل تعدى ذلك ليشمل محيطه العربي وجواره الإقليمي وليكون عاملاً في تهديد السلم والاستقرار في العالم أيضاً.

وإن الدعم الذي قدّمه هذا المؤتمر، والذي تقدّمه بعض الحكومات العربية وأطراف في المجتمع الدولي للسلطة القائمة في العراق، سواءً الحالية أو أية سلطة تقوم على ذات المبادئ المعمول بها منذ احتلال العراق، لن تغيّر من حقيقة أن شعب العراق بكل فئاته وعلى امتداد خارطته الجغرافية يرفض هذه الأطراف كلها بجميع مسمياتها واتجاهاتها، ويرفض مبادئ المحاصصة السياسية والطائفية والعرقية، ويرفض تقديم الفاسدين والإرهابيين لتبوء المناصب العليا في الدولة، ويرفض كل العوامل التي تحول دون إعمال الإرادة الحرة للعراقيين كما عبّرت عنها ثورة تشرين الباسلة التي جاءت تتويجاً لسلسلةٍ رائعةٍ من أعمال الرفض والمقاومة والتظاهر والاعتصام على مدى ٢٠ سنة بعد احتلال العراق.

كما أن حضور النظام الإيراني في هذا المؤتمر وفسح المجال أمام وزير خارجيته ليقدم صورة زائفة عن طبيعة نظامه الإرهابي بزعم أنه عامل أمن واستقرار في العراق والمنطقة يؤكد الفشل الذريع لهذا المؤتمر، فالنظام الإيراني يحتلّ العراق من أقصى شماله إلى أقصى جنوبه ويعبث بكل أركانه وينهب خيراته وتتغوّل ميليشياته مالياً وتسليحياً بشكل سافرٍ وقحٍ حتى باتت أكبر بكثير من كل المؤسسات الرسمية الأخرى في العراق، وحتى صار العراق رهناً لإرادة الجهات الإيرانية المسؤولة عن الملف العراقي والحاكمة بأمرها في هذا البلد.

إن المجتمعين يعلمون قبل غيرهم طبيعة الممارسات الإيرانية في العراق ويعرفون قبل سواهم ما يقوم به نظام الولي الفقيه الإجرامي من خلال أذرعه وأدواته (العراقية) من تهديد للأمن القومي العربي، وعليه فلا يمكن لنظامٍ يقتل شعبه بالطريقة البشعة التي رأيناها ضد الشعوب الإيرانية المنتفضة أن يحقق أمناً واستقراراً في العراق أو في جوار العراق، وهو نظام عنصري توسعي لا يخفي صلافته الاستعمارية المعهودة بتهديده الدائم بشن الاعتداءات العسكرية على الأراضي العراقية دون رادعٍ ودون مراعاة مبادئ السيادة المزعومة التي يدّعي المجتمعون في هذا

المؤتمر الدفاع عنها والحرص على صيانتها.

لقد كان العراقيون ينتظرون من المجتمع الدولي ومن الأقطار العربية موقفاً آخر ينسجم مع مطالبهم المشروعة، ويتفق مع طبيعة الصورة الواقعية التي رسمها آخر تقارير بعثة الأمم المتحدة في العراق التي أكدت أمام مجلس الأمن الدولي في مطلع تشرين الأول الماضي أن العراق يعاني من كوارث جدّية خطيرة وعميقة تتعلق بالجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية والتربوية والصحية وبما يتعلق بالحريات وحقوق الإنسان وغيرها.

إن العراقيين وهم يواصلون التعبير عن موقفهم الرافض لكل النظام السياسي المتسلط على رقابهم منذ ٢٠ سنة ويرفضونه بشتى الوسائل، يعربون عن خيبة أملهم من قيام هذا المؤتمر ومن طبيعة ما دار فيه ومن النتائج التي حملها بيانه الختامي، ويرون أن هذا كله يستهين بغزير دمائهم وبجسيم تضحياتهم حينما يعيد تثبيت أركان نفس الميليشيات والأحزاب والشخوص التي جرى تدويرها طيلة هذين العقدين المظلمين في تاريخه.

ويشددون على أن الحلول الترقيعية التي تحاول تقديمها أطراف عربية وإقليمية ودولية مستفيدة من الواقع العراقي البائس لن تجدي نفعاً ولن تغير من طبيعة وحقيقة الوقائع كما يعيشونها على الأرض.

وإن شعب العراق يؤكد من جديد أنه لا أمل له بحياة آمنة حرة مستقرة تتوفر فيها الخدمات التي تليق به وبإمكانياته وبموارده وبقدراته إلا بعودة هذا البلد المختطف إلى أهله وتخليصه من المجرمين الذين قتلوا أبناءه ونهبوا خيراته وتقديمهم إلى المحاكمة لينالوا جزاءهم حسب القانون، وليس بدعمهم وتثبيت بقائهم بالضد من إرادة العراقيين، وأن بقاء هذه التنظيمات والميليشيات والشخوص وهذا الدستور المحاصصي الملفق واستمرار كل مقومات العملية السياسية الاحتلالية لن يزيد إلا من محنة العراقيين وسيعمّق مهدّدات الأمن القومي العربي، وإن العراقيين على ثقة أن هذا النظام بكل شخوصه وأركانه سيسقط بفعل رفضهم القاطع له وتصدّيهم المستمر لكل إجراءاته، وأن محاولات هذا الطرف أو ذاك تزوير الحقائق لن يجدي نفعاً ولن يطيل من عمر هذا النظام الإجرامي الفاسد إلى أبد الآبدين.

بغداد في ٢١ / كانون الأول /٢٠٢٢

هذا العراق وليس سواه

محسن يوسف

في ذُرى المجد عراقي
في جبين الشمس باقي
في رحابِ الإنعتاقِ
يبقى عنوانُ التلاقي في ذُرى المجدِ عراقي
فيه باسم اللّه سمي
حُبُّهُ يملأُ دمِّي
أهلهُ خالي وعمي
أرضُهُ أرضُ الجهاد
بالرجالات ثُقاد
كلُّ مُعْتَصَبٍ يُعاد
هذا عهدنا بالرفاقِ في ذُرى المجدِ عراقي
فيه للعلم صروحٌ
فيه من حقدٍ جروحٌ
هو للوحدة روحٌ
والعروبةُ مُبتغاهْ
رايةٌ تعلو الجباه
فيهِ بأي اتجاه
فلسطينٌ في المآقي في ذرى المجد عراقي
أنت في الأمة تسمو
في ثراكَ الخيرُ ينمو
والتقدم فيك وَشْمُ
منكَ بغدادُ الرَّشيد
فيك نهرانِ الخلود
منك صدامُ المجيد
خيلُهُ نجمُ السباقِ في ذرى المجد عراقي
أنت من فجر الوجودِ
فيك أسباب الخلودِ

منكَ ابطالُ الأسودِ
ترتوي عذبَ الفراتْ
تجمعُ خيرَ الصفات
تطردُ منكَ الغزاة
وأذلاَّءَ النفاقِ في ذُرى المجد عراقي

* * *

أشقاؤنا العرب في الأحواز يحتفلون

أبو العروبة

احتفل الشعب الأحوازي الشقيق الذي يرزح تحت الاحتلال الفارسي الاستيطاني، منذ أن تآمر النظام الشاهِنشاهي عليه وبمساعدة الغرب المستعمر وذلك بدعوة الشهيد خزعل الكَعْبي أمير إمارة الأحواز العربية المستقلة والذي كان مرشّحاً ليكون ملكاً على العراق والأحواز، إلى بارجة بريطانية، حيث تم اغتيالَه وضمّ الشعب العربي في الأحواز الشقيقة إلى دولة ايران، التي ضمت إليها شعوباً من الدول المحيطة بها، كالأكراد، والبلوش، والأذريين وغيرهم .

احتفل شعبنا في الأحواز بانتصار الفريق السعودي، وكانت فرحتهم الكبرى بانتصار المنتخب المغربي الشقيق. احتفلوا كما احتفل الشعب العربي الذي تسري في عروقه الدماء اليعربية من المحيط إلى الخليج. احتفلوا لانهم عربٌ أقحاح. فشعب الأحواز الشقيق هو امتداد للعشائرِ العربية في العراق والتي تعود بالأصل إلى القبائلِ العربية في الجزيرةِ العربية واليمن الشقيق. فهناك يعيش السواعد وبني طرف وبني كعب والسودان وكنانة وغيرهم. وكانت الأحواز الشقيقة مملكة تحكمها الدولة المشعشعية وحكامها من العرب قبل أن تتحول إلى إمارة هاجمها الصفويون.

احتفل شعبنا العربي في الأحواز كباقي العرب وفي

مقدمتهم شعبنا الفلسطيني الذي يرزح تحت الاحتلال الصهيوني الاستيطاني البغيض .

السؤال لماذا لا نرفع العلم الأحوازي في ملاعب العرب كما يُرفع العلم الفلسطيني، ولماذا لا يركّز الإعلام العربي على أن هناك شعب وأرض عربية محتلة في الأحواز، مع العلم أن المحتل الفارسي الاستيطاني هو أشدّ خطورة على الأمة العربية وعلى الوطن العربي من المحيط إلى الخليج، لأنه يندس مستتراً ، يحاول الاختباء تحت عباءة الدين؟

ومفهوم إن الوعي الجَمْعي العَربي قد ترسَّخَ فيه أن عدو

الأمة العربية هو العدو الصهيوني الذي زُرِع في قلبِ الأمة العربية ليحولَ دونَ وحدتِها وسيادتِها. والذاكرة العربية تمتدّ إلى ما فعلَه الصهاينة الذين قدِمُوا من أوروبا وأمريكا، والمليشيات التي استحدثوها كالهجانة وغيرها، بشعبِنا الأعزل في فلسطين، في دير ياسين وغيرها من المدن والقرى الفلسطينية. لذا فإن الأمر يختلف عن دولة الأحواز التي لم يسلِّط عليها الإعلام الضوء كقضية عربية، فلا تعرِف أغلبية الأجيال العربية التاريخ العربي للأحواز وكيف سُلِبَت من الوطن العربي، وأهمية موقعها الاستراتيجي لتأمين الأمن القومي العربي من الشرق ، كما ولم تنقل الكتب ولا وسائِل الإعلام المجازر التي ارتُكِبَت من قِبَل الفرس بحق شعبنا العربي هناك ولا معاناة شعبنا الراهنة في ظل النظام الإيراني القائم .

لقد أثار اعتزازي واعتزاز كلّ عربي رَفْع العلم الفلسطيني في ملاعبِ المونديال، ودفعني للمطالبة برفع علم الأحواز في الملاعب والفعاليات العربية والدولية القادمة .

إن العدو الذي عرفناه وتعاملنا معه منذ احتلال فلسطين وتقسيمها عام ١٩٤٨، هو الكيان الصهيوني ودولته المسخ في فلسطين، لذلك فان القضية الفلسطينية هي قضية العرب الأولى، وان فلسطين طريق الوحدة والوحدة طريق تحرير فلسطين.

ولم نكن نعرف أن هناك كياناً استيطانياً بشعاً سيخرج علينا من ايران يلبس عباءة الدين الإسلامي الحنيف بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣، ليحتل أقطار عربية بشكل مباشر وغير مباشر كالعراق وسوريا ولبنان واليمن، ويُسقِط دولها بالتعاون مع أميركا والكيان الصهيوني.

لم نكن نعرف لأننا لم نقرأ التاريخ المعاصر، أو مررنا عليه مروراً عابراً، فلم ننتبه إلى قطر عربي شقيق تعداده أكثر من تسعة ملايين نسمة، يمتلك ثروات هائلة من النفط، ويطل على الخليج العربي من الضفة الشرقية، وفيه نهر الكارون الذي يصب في شط العرب، ويعيش فيه شعب عربي أصيل قد احتُلَّ من قِبَل الفرس كما احتُلَّت فلسطين.

فلسطين هي قضية العرب المركزية، ولأنها كذلك، ولأن الكيان الصهيوني يعتمد نظام الوليّ الفقيه الفارسي كذراعه الضارب الآن، من خلال احتلال الأرض العربية، وإفشال دولها ونهب مواردها وتفتيت الأمة العربية بإشاعة الطائفية والأثنية وغيرها من عوامل التخلف، كما هو حاصل في العراق ولبنان وسوريا واليمن، لذا فإن نصرة شعبنا العربي في الأحواز هي في صميم نصرة القضية الفلسطينية اليوم. لأن التصدي لنظام الولي الفقيه العنصري الاستعماري، يعني قطع اليد الضاربة للمشروع الصهيوني في الوطن العربي في زمننا الراهن.

ولكي نحقق ذلك فعلينا دراسة تاريخ المنطقة ذات العلاقة بوطننا العربي بشكل جيد أي تفهُّم عواملَه وخلفيات أحداثه، منذ عهد كورش والدولة الاخمينية والسلاجقة والبويهيين ودولة الخروف الأسود والأبيض ومعاهدات ارض روم الأولى والثانية وغيرها. وان نقرأه بمنظار عصرنا الراهن، أي تحليل مدى ارتباط تلك العوامل والأحداث بواقعنا اليوم، ليكون فعلنا مبني على وعي بالواقع وخلفياته ولنضع الأولويات بشكل صحيح، ونذكّر الشباب العربي بهذا التاريخ الغابر.. الحاضر .

علينا أن نضع قضية شعبنا العربي في الأحواز المحتلة نصب أعيننا لتكون قضيتنا جميعاً كما هي قضايانا الملحّة الأخرى، فالانتصار للأحواز العربية، هو ضرب للنظام الفارسي الاستعماري وإفشال لخططه الهدامة في تفتيت الوطن العربي خدمة للمشروع الصهيوني الكبير، ومن هنا..

فالأحواز طريق الوحدة.. والوحدة طريق تحرير الأحواز.

* * * * *

www.taleaalebanon.com

عربيات

قيادة قطر السودان
اتفاق الإطار شرعنة لانقلاب ٢٥ أكتوبر

#افتراق حزب البعث العربي الاشتراكي عن تحالف قوى الحرية والتغيير الذين ساروا على طريق المصالحة وشرعنة انقلاب ٢٥ أكتوبر.

#إسقاط الانقلاب وإزالة آثاره، وتفكيك منظومة نظام الإنقاذ البائد، شروط أساسية لبناء نظام ديموقراطي مستدام .

#ملتزمون بالعمل مع جماهير شعبنا وقواها الحية لبناء تحالف جديد من أجل إسقاط انقلاب ٢٥ أكتوبر بتصعيد الانتفاضة وصولا للإضراب السياسي والعصيان المدني.

#ندعو لاستكمال بناء أوسع جبهة شعبية للديمقراطية والتغيير.

يا جماهير شعبنا المناضل:

ظل حزب البعث العربي الاشتراكي، منذ اليوم الأول لانقلاب الجبهة الإسلامية القومية على النظام التعددي الديموقراطي في ٣٠ يونيو ١٩٨٩م، وحتى سقوطه سياسيا في ١١ أبريل ٢٠١٩م، ثابتا واضحًا في مواقفه المناهضة للانقلاب، مثلما ظل ملتزمًا بالعمل مع القوى الوطنية والديمقراطية وقتما التقت معه في الموقف الوطني الصحيح، لتحقيق مطالب الجماهير أينما وجدت. لم يغير حزب البعث هذا النهج الوطني الثابت، رغم المنعرجات والتطورات العديدة، على صعيد جبهتي النظام والمعارضة، التي واجهت مسيرة النضال الوطني طيلة عقود نظام الإنقاذ العجاف، والتي مثلت محطات افتراق بائنة بينه وبين الآخرين.. حدث ذلك عند نقل مركز المعارضة للخارج في مارس ١٩٩٢ من قبل أطراف في التجمع الوطني الديموقراطي بافتراق مع ما نص عليه ميثاق ولائحة التجمع الموقعة في أكتوبر ١٩٨٩م، والتي قادت في مؤتمر أسمرا إلى تبني تقرير المصير (١٩٩٥)، واتفاقيات نيفاشا ٢٠٠٥م، والقاهرة وجدة الإطاري التي أشركت الكثيرين في مؤسسات النظام البائد، وعند تسويق فكرة الهبوط الناعم بعد انتفاضة سبتمبر ٢٠١٣م، وغيرها. احتفظ البعث في كافة تلك التطورات بموقفه الثابت وسط الجماهير، التي واصلت نضالاتها حتى أبريل ٢٠١٩ .

وبذات النهج الذي تأسست عليه مواقف البعث الوطنية المشار إليها، ظل البعث فاعلًا ومتفاعلًا مع قوى إعلان الحرية والتغيير منذ يناير ٢٠١٩م، كأوسع مظلة وطنية جامعة مناهضة لنظام ٣٠ يونيو الاستبدادي، وفق المبادئ والأهداف التي لخصتها ثورة ديسمبر ٢٠١٨ المجيدة في إسقاط النظام وتفكيك مخالبة من مفاصل الدولة وتعزيز الوحدة الوطنية بإزالة أسباب الشعور بالغبن الجهوي والمناطقي وإزالة آثار الحروب.. وتوظيف موارد البلاد الاقتصادية والتنمية المتوازنة اجتماعيا وجغرافيا لمصلحة القطاع الأوسع من جماهير الشعب وقواه المنتجة، ودعم وتوفير التعليم والصحة، والارتقاء بالبنى التحتية والخدمات، وانتهاج سياسة خارجية متوازنة تقوم على احترام استقلالية القرار الوطني للبلاد وسيادتها، وتحقيق العدالة وسيادة حكم القانون، وبناء نظام ديموقراطي .

إلا أن انقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١م على السلطة الانتقالية، مثّل انتكاسة كبيرة لمسيرة التحول الديموقراطي التي عبدتها جماهير الشعب السوداني في العاصمة والولايات والمدن والأرياف، بأرواح الشهداء، ودماء الجرحى والمصابين، وعذابات النازحين واللاجئين، وتضحيات غالية لا تحصى ولا تقدر بثمن .

وبذلك ظل موقف القوى الوطنية والديمقراطية المختلفة رافضًا ومقاوما لهذا الانقلاب الذي لطخ يديه منذ يومه الأول بدماء الثوار والثائرات. وأشاع الفرقة والاحتراب بين مكونات الشعب، عاملًا بكل قواه لهزيمة الثورة والارتداد على شعاراتها ومنجزاتها، باستعادة فلول النظام البائد للسلطة وإعادة تمكينهم اقتصاديا، واستهداف قوى الثورة الفاعلة سواء في الحرية والتغيير، أو لجان المقاومة الباسلة، أو لجنة إزالة التمكين، أو اللجان النقابية والاتحادات المهنية والديمقراطية، والأجسام النسوية، وأسر الشهداء والمعتقلين. وتضييق معاش الناس بانفلات السوق، والجبايات المتعددة، وملاحقة صغار الكسبة والتجار والمنتجين بالضرائب الباهظة، وارتفاع معدلات تهريب الذهب والمنتجات الوطنية الأخرى .

على هذا الأساس ظل ويظل الهدف المركزي لكل القوى الوطنية المخلصة لتطلعات الجماهير وأهداف انتفاضة ديسمبر الثورية؛ هو إسقاط انقلاب الردة وإزالة آثاره وسياساته وإلغاء قراراته وإجراءاته، كمدخل وحيد لاستئناف مسيرة ثورة ديسمبر المجيدة بشعاراتها وأهدافها المخضبة بدماء الشهداء والمصابين والمفقودين وبالتضحيات والمعاناة .

يا جماهير وقوى الانتفاضة الثورية:

إن التوقيع على ما عرف بالاتفاق الإطاري في ٥ ديسمبر ٢٠٢٢م، مع قادة انقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١م، يؤدي إلى شرعنة الانقلاب وإطالة أمده، وإلى إرباك المشهد السياسي وإضعاف وحدة قوى ثورة ديسمبر.. وإن مشاركة أغلبية قوى الحرية والتغيير في التوقيع على الاتفاق الإطاري مع الانقلابيين؛ يتناقض مع الأهداف والمبادئ الأساسية التي من أجلها نشأ هذا التحالف الواسع. وهو ما يفرغه من محتواه الثوري بعد اصطفافه إلى جانب الانقلابيين، وبالضرورة لم يعد الإطار المناسب لحشد وتنظيم أوسع جماهير شعبنا في النضال ضد قوى الاستبداد والفساد .

لقد بذل حزب البعث قصارى جهده، دون جدوى، مع الفرقاء في الحرية والتغيير للحيلولة دون ارتكاب هذا الخطأ الاستراتيجي، وكان هذا خيار أغلبيتهم الذي أدى إلى افتراقنا عنهم وانحيازنا إلى القوى الحية في شعبنا لمواصلة النضال الدؤوب الصبور على طريق إسقاط الانقلاب وإخراج بلادنا من الأزمة الوطنية الشاملة والمتفاقمة.

وإيمانا منا بالعمل الجماعي لإسقاط الانقلاب وإخراج بلادنا من الأزمة الوطنية؛ فسوف تتركز جهودنا على أولوية بناء الجبهة الشعبية الواسعة للديموقراطية والتغيير لتوحيد وتنسيق جهود وطاقات القوى السياسية والاجتماعية في الحراك الثوري السلمي لتصعيد الانتفاضة وصولا للإضراب السياسي والعصيان المدني.

- المجد والخلود للشهداء الأكرم منا جميعا والشفاء للمصابين والعودة للمفقودين.
- النصر حليف نضالات شعبنا وانتفاضته الثورية المتجددة.
- الجيش جيش الشعب والثورة ثورة الشعب والسلطة سلطة الشعب ولا وصاية على الشعب.

والردة مستحيلة

حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل)

عادل خلف الله: اتفاق الإطار كافأ من يهدّد الاستقرار

الناطق الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي عادل خلف الله لـ "الراكوبة":

افترقنا عن الحرية والتغيير والأولوية الآن للإتيان ببديل ديمقراطي

لا علم لنا بطلب أمريكي بابعادنا، وحزب البعث هو من يحدد مواقفه وخياراته ولا يحتاج إلى تزكية أحد

الاتفاق الإطاري رسخ لسابقة، بمكافأة من يهدد التحول والاستقرار بالبقاء على سدة الحكم

في آخر لقاءاتنا مع الحرية والتغيير قلنا لهم هذا فراق بيننا و(إنك لا تهدي من أحببت)

كشف المتحدث الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي، عادل خلف الله، عن تداعيات تأخر خروجهم من الحرية والتغيير على أعقاب التوقيع على الاتفاق الإطاري.

وأفصح في الوقت نفسه عن محاولات كثيرة جرت في مركزي التغيير لإثنائهم عن التوقيع.

ويرى خلف الله، في مقابلة مع "الراكوبة"، إن الاتفاق الإطاري رسخ لظاهرة خطيرة وهي مكافأة من يهدد الدستور والانتقال الديمقراطي بالاستمرار على سدة المؤسسات العسكرية والأمنية والتوسع في السلطات.

وتابع: لذلك في تقديرنا أن هذه الخطوة هي شبيهة ب (عطاء من لا يملك لمن لا يستحق)، وأن الحرية والتغيير اقترفت خطأ استراتيجياً، بضرب جديد من مصالحات تمت من بعض القوى السياسية والديكتاتوريات.

حوار: الراكوبة

المتتبع لمواقفكم المعلنة حيال الاتفاق الإطاري، يجد أن خطوة انسلاخكم من إعلان قوى الحرية والتغيير وفق ما أعلنتم بالأمس خطوة متأخرة منذ لحظة التوقيع في الخامس من الشهر الجاري، فلماذا تأخرت الخطوة؟

في التاسع عشر من نوفمبر الماضي أصدر البعث بياناً أعلنا عبره رفضنا للاتفاق وعدم إقبالنا على التوقيع عليه، واعتبرنا أن هذه الخطوة تشكل انتكاسة في مسيرة الانتفاضة الثورية، وهي من ناحية عملية تعتبر مصالحة بين الموقعين الذين يشكلون غالبية الحرية والتغيير والمكون الانقلابي وشرعنة له، وفي المنتهى يكون الفريق البرهان قد حقق خطته التي ظل يعمل عليها قبل تنفيذ الانقلاب وبعده، ومفادها إحداث تناقضات وانقسامات داخل جبهة قوى الثورة والحراك السلمي لشراء الوقت والتشبث بالسلطة، ونعتقد أن هذا البيان، والبيان الآخر الذي تلاه أ. محمد ضياء الدين قبل لحظة التوقيع سيعملان على توضيح الموقف بجلاء، ولكن استمرت بعض التساؤلات مما جعل قيادة البعث تصدر بالأمس بيانا حول الموقف من الاتفاق ومن قوى الحرية والتغيير.

خلال الفترة منذ الإعلان عن تفاهمات وحتى إعلانكم

بالأمس الخروج، ما الذي كان يدور بينكم داخل قوى الحرية والتغيير من محاولات للإقناع؟

مثلما أكدت بيانات الحزب إننا ظللنا حريصين داخل مؤسسات الحرية والتغيير، وداخل الحوارات الثنائية والمتعددة الأطراف في التعبير عن وجهة نظرنا بهدف الحيلولة دون وصول بعض مكونات قوى الحرية والتغيير إلى ارتكاب خطأ استراتيجي في حقها، وفي مستقبل (البديل الديمقراطي) كمكونات خاصة الحزبية منها أو كتحالف يعد الأوسع من نوعه في التجربة الوطنية السودانية، ولكن حتى آخر لقاء قبل يومين من الوقت المحدد للتوقيع على الاتفاق الإطاري شعرنا بأنه لا جدوى من استمرار هذه الحوارات لاعتبار أن غالبية الأطراف تصمم على المضي فيما قدرته، فقلنا لهم في آخر لقاء (هذا فراق بيننا) ونص الآية الكريمة "إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ."

منذ آخر لقاء في الثالث من ديسمبر الحالي، لم تنعقد بينكم أي لقاءات أخرى، وماذا كانت ردة الفعل بشأن انسلاخكم بالأمس؟

لم تنعقد أي لقاءات أخرى، وتوقفنا عن حضور الاجتماعات، وأوضحنا لهم أن هذا فراق بيننا وبينهم، أما فيما يتعلق بردة الفعل إزاء الافتراق فلا أعتقد أن إعلان الموقف هذا مفاجئ بالنسبة لهم، لأنهم أُخطروا به وختمناه، كما ذكرت لك سابقا، بأن قلنا لهم (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء.(

بماذا كانوا يجيبونكم؟

يجيبوننا بوجهة نظرهم المعلومة، في أن هذا الاتفاق سوف يؤدي إلى إنهاء الانقلاب، ويجنب البلاد المخاطر، ويحقق جزء من أهداف الثورة بحكومة مدنية بخروج المؤسسة العسكرية من العملية السياسية، وكان لدينا دفوعاتنا مقابل كل وجهة نظر، فالفارق بيننا نوعي وليس جزئي أو هامشي.

الا ترى أن تقديرات الموقف الذي تمر به البلاد تتطلب الحكمة؟

نحن لم نسمي الاتفاق الإطاري، بتقديرات موقف، إنما خطأ استراتيجي، ونعتقد انه ضرب جديد من مصالحات تمت من بعض القوى السياسية وبين الديكتاتوريات.

دعنا نتفق على أن الحرية والتغيير تمارس دكتاتورية أيضا، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال تصريحات بعض قادتها بشأن قائمة طلبات انضمام للتوقيع على الإطاري؟

نحن لا ننظر لما حدث انه نوع من الديكتاتورية أو التسلط. لا يوجد حزب أو مجموعة أحزاب يمكن أن تفرض رأيها على حزب آخر خاصة حزب البعث العربي الاشتراكي، هذه تقديرات داخل الحرية والتغيير ونحن كحزب لا نتبنى مواقف سياسية تتناقض مع مبادئنا ومنطلقاتنا الفكرية، وفي ذات الوقت لن نكون جزء من عمل يعد خطأ استراتيجياً ويتعارض مع معاناة وتضحيات شعبنا ومبادئ أعظم انتفاضاته، و لا يقدم حل لأنه حلاً زائفاً، ورسخ لسابقة خطيرة .

ماهي؟

أن من يهددون الدستور والانتقال الديمقراطي يكافؤون بالاستمرار على سدة المؤسسات العسكرية والأمنية ويتوسعون في السلطات ويحصنون من المساءلة، ولذلك نحن في تقديرنا أن هذه الخطوة، إضافة لما سبق، هي (عطاء من لا يملك لمن لا يستحق(وهو فك مؤقت لطوق العزلة والخناق على الانقلابيين المفروض من قبل الإرادة الشعبية داخليا أو إقليمياً ودوليا. وعندما نتحدث عن شرعنة الانقلاب، فإن ذلك منح ضوءاً أخضر لقوى إقليمية في التعامل مع الانقلاب، بل أن بعض الأطراف وصلت حد التأكيد على ضرورة استمرارية البرهان، ما كان هذا ليحدث لولا هذه الخطوة.

هناك حديث يدور همساً وعلناً بأن الولايات المتحدة الأمريكية اشترطت بأن يكون حزب البعث العربي الاشتراكي خارج منظومة الاتفاق الإطاري؟

نحن نسمع عن هذا الأمر عبر وسائط الإعلام، لكن نحن كحزب لا نأخذ تزكية من أي جهة بخلاف شعبنا، ونعتقد إن موقفنا هذا فيه مصالحة وانسجام مع شعبنا وتقدير وإجلال لتضحياته، وتمسك بخياراته التي لا تتحقق إلا عبر إرادته وتقاليده الراسخة في النضال السلمي الديمقراطي.

هل يمكن أن يعد الاتفاق الإطاري هزيمة للثورة؟

لا توجد ثورة بقاعدة شعبية، مثل الانتفاضة الشعبية هذه التي قامت وتخضبت بالدماء وتسلحت بالوعي والتنظيم، يمكن أن تنهزم. الثورة ماضية ومنتصرة بإرادة شعبنا وبعون الله، أما من يتخلى أو يسقط في مسيرة النضال الذي تقوده القوى الثورية، في محطة ما، أو في لحظة ما، فهذا أمر طبيعي في مسيرة الصراع، وتأكيد بالمقابل على حيوية الثورة وعلى الجَدارات الفكرية والنضالية المطلوبة توفرها. الثورة باقية ومتجددة والدليل على ذلك انه أثناء التوقيع على اتفاق وُلد ميتا؛ كانت قوى الحراك السلمي الثوري تواجه بالقمع والتنكيل في محيط القصر. وهو ما أعاد مشهدية لحظة التوقيع على اتفاق حمدوك - البرهان في ٢١ نوفمبر ٢٠٢١ .

في ظل حديثك عن الاتفاق الميت، كيف تنظر إلى تصريحات بعض قادة المركزي بشأن طلبات مقدمة للانضمام للاتفاق، والتي قابلتها اليوم تصريحات للبرهان من المعاقيل بأن الاتفاق يصب في مصلحة كل السودانيين ولا يحق لأي جهة اختطافه لمصلحتها الذاتية؟

هذه تعتبر أحد تجليات الاتفاق الميت الغامض مجهول كل الخلفيات، ثم من الذي يقرر فيه، هذا تساؤل!! حديث البرهان يتناقض مع هذا ويؤكد أنه لن يلتزم بأي اتفاق، لا سيما أن هذا الاتفاق تم في ظروف فيها اختلال في توازن القوى وعدم وضوح ودون مقبولية جماهيرية.

بمعنى؟

يعني في البداية كان الحديث عن أنها مبادرة ثم لقاءات غير رسمية، ثم تفاهمات ونحن في نقاشاتنا مع الرفاق في الحرية والتغيير أخبرناهم أن هذا توريط، يتبع استراتيجية السياسة التي وضعها أحد وزراء الخارجية الأمريكية وهي سياسة الخطوة خطوة، ونحن الآن قضيتنا لا تكمن في الحرية والتغيير، قضيتنا وأولوياتنا في الانقلاب، وسوف نظل نقاومه ونحشد إرادة القوى الحية لإسقاطه، وهذه هي معركتنا الرئيسية مع شعبنا ولن نلزمه أو نشغله بمعارك جانبية.

ستتم مقاومته من خلال الجبهة الشعبية الواسعة للديمقراطية والتغيير وفق ما ستركزون عليه جهودكم بحسب ما جاء في البيان؟

نحن نعمل على صيغة تحالفية تستوعب الراهن ومطلوبات المستقبل مع قوى أخرى سياسية واجتماعية، وأحزاب ولجان مقاومة وتشكيلات نقابية ومطلبية ومهنية وعمالية ومزارعين وحرفيين ونسوية وطلابية، وقد قطع شوطاً في ولاية الجزيرة، وولاية نهر النيل وولاية النيل الأبيض، أكثر من ٨ ولايات، لها مبادرات وتجارب حية في هذا المضمار، والفكرة والتي ذكرناها في البيان، هو استكمال بناء الجبهة الشعبية العريضة لأن هناك تجارب حية لها، وبذات المستوى فإن المصالحة التي تمت ستعمل على استنهاض قوى شعبية، تعمل على تحفيز خطواتها، وتوحيد جهودها في تشكيل الجبهة الشعبية العريضة في مختلف المدن وبقية الولايات، وهذا تأكيد على أن الثورة متقدة وسوف تزداد توهجا واشتعالا.

هل من الممكن أن نشهد تحالف مع الحزب الشيوعي؟

المسألة ليست مسألة تحالف حزبي غض النظر عن من هي أطرافه، الراهن أداته صيغة جبهوية واسعة تضم قوى سياسية واجتماعية، صيغة أوسع من التحالف الحزبي، لأن الأولوية الآن هو إسقاط الانقلاب والإتيان ببديل ديمقراطي، وهذا البديل يتطلب جبهة واسعة لا تقوم على أساس فكري أو أيديولوجي ضيق ومحدود، وإنما على أساس ديمقراطي واسع لاستعادة الديمقراطية بتوفير ميزان قوى قادر على إحداث التحول والتغلب على معضلاته وحمايته.

صديّق تاور "للانتباهة": أسباب رفضنا للاتفاق لم تؤخذ بعين الاعتبار

الاتفاق تم بطريقة وضع العربة أمام الحصان إرضاء القوى الخارجية لا ينتج حلاً حقيقياً

حوار: عماد النظيف

وقعت أحزاب سياسية وتنظيمات نقابية ومهنية أمس على الاتفاق الإطاري الذي يمهد لاستعادة مسار التحول الديمقراطي، وسط رفض واسع من تحالف قوى التغيير الجذري ولجان المقاومة التي رفعت شعار (لا تفاوض... لا شراكة... لا شرعية) مع المكون العسكري، وتبحث المكونات المناهضة للتسوية السياسية عن مسار يخدم أهداف ثورة ديسمبر المجيدة ويحدث تغييراً جذرياً في شكل الدولة .

تباين وجهات النظر داخل عدد من الأحزاب وخاصة حزب البعث العربي الاشتراكي الأصل حول الاتفاق الإطاري دفعنا للقاء القيادي في حزب البعث العربي الاشتراكي بروفسير صديق تاور للحديث حول هذا الموضوع وعدد من القضايا السياسية الراهنة فأجاب على الأسئلة بكل شفافية ووضوح فإلى مضابط الحوار :

*في البداية ما هي ملاحظاتكم على الاتفاق الإطاري الذي وقع أمس وهل أنتم جزء منه ؟

-حزب البعث قدم ملاحظات جوهرية حول العملية الجارية، وكلفت لجنة من المجلس المركزي لدراسة هذه الملاحظات التي تمثل تباينات لا يمكن تجاهلها ، على أن تنقل اللجنة حصيلة النقاشات للمجلس.. وهناك أطراف أخرى أيضاً لها ملاحظات قيد الدراسة.. كلها ستحدد الشكل الذي سيكون عليه الحال .

*لماذا ترفضون الاتفاق الإطاري ؟

-أسباب رفضنا قدمناها في شكل ملاحظات جوهرية كتابة وسلمت لسكرتارية الحرية والتغيير وشرحت في أكثر من اجتماع للمكتب التنفيذي والمجلس المركزي.. ولم تؤخذ في حينها بعين الاعتبار و مع تمسكنا بها وإصرارنا عليها، أفردت لها لجنة لمناقشتنا بخصوصها بعد أن تم تحديد موعد للتوقيع.. جلست اللجنة معنا مرتين ولم تقنعنا بأن ما نطرحه يمكن التنازل عنه .

المسألة بالنسبة لنا في حزب البعث ليس موقفا متعنتا وإنما هي من وجهة نظرنا، خطوة يمكن أن تجر مصائب كبيرة على الشعب والبلد.. سبب الأزمة الكبيرة التي دخلت فيها البلد هي انقلاب ٢٥ أكتوبر بقيادة عبد الفتاح البرهان والذي بموجبه ضرب الثورة السودانية في مقتل، واستأنف نظام البشير من حيث انتهى في ديسمبر ٢٠١٨م، بكل سوءاته وبلاويه التي جرها على أهل السودان.. فالتحدي الذي أمامنا كشعب سوداني هو إسقاط الانقلاب وإزالة آثاره واستئناف مسيرة السلطة المدنية ومحاسبة مرتكبي الانقلاب والانتهاكات التي تمت عبره.. هذا الاتفاق يمنح شرعية للانقلابيين ظل يسعون لها دون جدوى طيلة عامهم هذا.. ولا يضعهم في المكان الذي ينبغي أن يكونوا فيه، بل على العكس يكافئهم بإبقائهم على رأس القوات المسلحة . أضف إلى ذلك أن تعمد تجاهل الاستراتيجية المعتمدة للحرية والتغيير بأولوية بناء الجبهة الممثلة لقوى الثورة التي تسبق الخطوات الحالية، بل مضى التحرك باتجاه قوى هي محسوبة على النظام البائد وأخرى مساهمة ومساندة للانقلاب.. فضلا عن حصر الأمر بيد مركزية الحرية والتغيير فقط وتخطي لفروعها في الولايات.. وغير ذلك .

*ما رأيك في القضايا التي يتضمنها ؟

-القضايا التي يتضمنها الاتفاق الإطاري عموميات تجعل فكرة التسوية المشرعنة للانقلاب أمرًا واقعاً دون أي مقابل.. وهذا كل ما يطمح له البرهان .

*لكن البعض يرى أن هذه القضايا تلبي تطلعات الشعب السوداني في تحقيق الدولة المدنية ؟

-ليس هناك ما يلزم البرهان بتنفيذ هذه المطلوبات.. ومع إغراق العملية بالقوى المعادية للثورة وللديمقراطية من فلول وأنصار الانقلاب، سوف لن يكون ممكناً لا بناء مؤسسات معبرة حقيقة عن الثورة، ولا يمكن بهذه القوى تفكيك نظام (الكيزان) ولا محاربة فساده ولا يمكن بناء مؤسسات الانتقال الديمقراطي، ولا ترتيبات السلام... إلخ .

*كيف تنظرون لخطوة تطوير الاتفاق وضم قوى سياسية له قبل توقيع الاتفاق النهائي ؟

-الاتفاق تم بطريقة وضع العربة أمام الحصان.. بمعنى أنه كان ينبغي قبل أي خطوة الصبر على عملية بناء جبهة قوى الثورة وعلى برنامج الثورة وعلى الخطوات التنفيذية التي تحقق ذلك.. بدلاً من إغراق العملية بقوى لا علاقة لها بالثورة .

*ماذا يحتاج الطرفان للمضي إلى الأمام في حل الأزمة ؟

-للأسف قوى الانقلاب لا أمان لها ولا يمكن الوثوق فيها من خلال التجربة العملية ومن خلال تاريخها ومواقفها من الثورة السودانية وقواها وجماهيرها ومشروعها.. ثبت أنهم عدو لكل ذلك.. واعتبارهم طرفاً يمنحهم شرعية لا يحلمون بها ويمنحهم فرصة لالتقاط أنفاسهم لمعاودة الغدر مرة أخرى.. يكفي ما ظل يردده البرهان في خطاباته شاهداً على طبيعة النوايا الحقيقية لهؤلاء .

*هل الاتفاق جاء نتيجة لإرادة وطنية خالصة أم تدخلات خارجية ؟

-ليس بالضرورة أن يكون الأمر كذلك.. ولكن التسليم بأن إرضاء القوى الخارجية هو أساس للحل هذا أمر لا ينتج حلاً حقيقياً يعبر عن ما ظل يسعى له السودانيون منذ اندلاع ثورتهم في ٢٠١٨م .

*هنالك من يشير إلى أن الاتفاق الإطاري من شأنه أن يدب الروح مجددا في قوى التغيير بعد أن لفظها الشارع الثوري؟

-الاتفاق يمكن أن يدب الروح في حال توافرت له شروط أساسية أهمها التريث والرجوع لأوسع طيف من مكونات الثورة ليس فقط لاطلاعها بمضمونه وإنما إشراكها فعلياً في الفكرة وأهدافها ومحتواها وأدواتها من حيث المبدأ حتى تكون جزءا منها وليس طرفاً مشجعاً فيها.. فالشارع الثوري معروف من خلال مكوناته ومطالبه وفعله.. إضافة إلى وضوح المستهدفات منها وضماناتها بمعنى إسقاط الانقلاب ومنظومته ومترتباته.. دون ذلك فالخطوة يمكن أن تمثل مغامرة غير محسوبة النتائج .

*ما هو مستقبل قوى الثورة حال إكمال التسوية ؟

-كل طرف له منطلقه للموقف الذي اتخذه، الفلول وأعوان الانقلاب يهمهم استمرار حالة الانقلاب والاستبداد لأطول فترة ممكنة لأنه المناخ الوحيد الذى يتنفسون فيه.. وينظرون لمجموعة التسوية كمنافس لهم .

أما لجان المقاومة باعتبارها الوقود الحقيقي للثورة السودانية وبما لها من رصيد نضالي وتضحيات غالية، على امتداد القطر .. ولقاعدتها الشبابية الواسعة، فإنها أكثر حرصاً وصاحبة مصلحة حقيقية في أن تبلغ الثورة أهدافها التي اندلعت من أجلها.. لذلك لها حساسية عالية من الحلول الزائفة.

"الهدف": الذكرى الرابعة لانطلاق ثورة ديسمبر خط شروع جديد

مثلت ذكرى ١٩ ديسمبر، والانتفاضة الثورية تخطو نحو عامها الخامس بثبات وتصميم فولاذي للوصول لغاياتها، مناسبة للتعبير عن رفض المصالحة والاستكانة بشرعنة أسوأ الانقلابات، على الإطلاق، وغيرها من الحلول الزائفة للأزمة الشاملة التي أفرزها انقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١، وتجديد، على نحو آخر، عزم الجماهير على إبقاء شعلة ثورتها متقدة حتى إسقاط الانقلاب، بإرادتها وتقاليدها الراسخة في النضال السلمي ذو الطابع الشعبي الديمقراطي، وإعادة رسم الحد الفاصل بين من هم مع الانتفاضة وجماهيرها وتطلعاتها، ضد الانقلاب وشرعنته بالتطبيع والمصالحة، ومن هم في الصف المقابل لها. وقد تزامنت الذكرى الرابعة مع افتراق حزب البعث العربي الاشتراكي عن تحالف قوى الحرية والتغيير، الذي غابت بعض مكوناته، لأول مرة، عن شارع الثورة، عن الاحتفاء بذكرى الثورة بالالتحام بالمواكب التي جابت شوارع العاصمة الخرطوم ومدن الولايات، لإحياء عملية الثورة وتجديد عنفوانها، مقابل العملية السياسية التي تعيد إنتاج واستنساخ تجارب المصالحات الفاشلة مع الدكتاتوريات، بالمزيد من العنفوان والحماس والاستعداد النضالي، المخضب بالوعي والتنظيم والتضحية والفداء، على الرغم من أن السلطة الانقلابية لم تتخل عن نهجها الفاشي في قمع المواكب والتجمعات السلمية، مما يقدح في مصداقية دعاوى التسوية، في التزامها بقيم الديموقراطية وحقوق الإنسان. وكما في كل مرة، تؤكد الجماهير أن ثوريتها لن تنهزم، وأن الردة مستحيلة، وأن الدكتاتورية بلا مستقبل وإن كلف التصدي لها الغالي من التضحيات .

ويشكل افتراق البعث عن التحالف، في هذا الوقت بالذات، إضافة عددية ونوعية لحراك الشارع الثوري، وهو يواجه عنف السلطة، في طورها الجديد، في سياق إعادة فرز للخنادق وتمايز للصفوف واصطفاف جديد، على حراك غربالة للقوى. كما يجئ افتراق البعث تأكيدا لموقفه الثابت من الدكتاتورية، الوجه الآخر لموقفه المبدئي من الديمقراطية والتعددية، والذي عبرت عنه مسيرته النضالية في السودان، في الاعتماد على إرادة الشعب وتنظيم صفوفه لمقاومتها، وفضح مشاريع إطالة أجلها بالتصالح، وصولا لإسقاطها بالانتفاضة الشاملة، العصيان المدني والإضراب السياسي، والذي أرسته انتفاضة أكتوبر ١٩٦٤، ومارس/ أبريل ١٩٨٥، وديسمبر ٢٠١٨.

إذا لا يرى البعث مخرجا شعبيا ووطنيا، لتجاوز الأزمة الوطنية، وتحقيق التطلعات الشعبية، إلا في إطار النظام الديمقراطي، التعددي، المستدام بالتنمية الشاملة والسلام والعدالة والمساواة .

إن ذكرى انتفاضة ١٩ ديسمبر الثورية تمثل منعطفا مهما

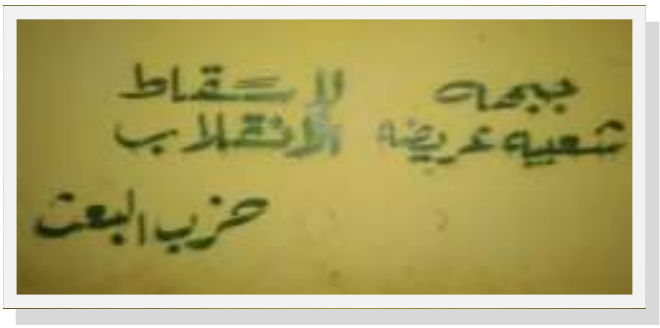

في التطور السياسي والاجتماعي لبلادنا، فهي تتزامن أيضا مع بدء العملية السياسية للمصالحة مع انقلاب قوى الردة، بعيدا عن الاتفاق النهائي، في إغراق القضايا الجوهرية، محل الاختلاف، في دوامة من الاستشارات واللقاءات وورش العمل، والأطراف، كغطاء إخراجي للقوى المتصالحة على مسرح الاتفاق الإطاري، لتكوين حكومة، سلطتها الفعلية بيد قائد الانقلاب، البرهان، تعبر عن رؤية الوسطاء والرعاة، إقليميين ودوليين، وعن مصالحهم ومصالح التمكين ورأسماليته وفسادها، كأولوية تتقدم على مصالح الشعب وقوى حراكه السلمي الثوري وعلى توافق وطني عريض مؤسس على خيارات الثورة وجماهيرها في جبهة الديمقراطية والتغيير.

إن الإصلاح العسكري والأمني، وتفكيك التمكين واسترداد المال العام ومكافحة الفساد، ومراجعة اتفاق جوبا، والعدالة الجنائية والانتقالية، وإصلاح الأجهزة العدلية، والتي تم تأجيلها وعدم تضمينها الاتفاق الإطاري، هي قضايا وطنية وجوهرية للثورة وجماهيرها، وبدونها لا يمكن الحديث عن عملية الانتقال الديموقراطي وتحقيق تطلعات جماهيره، لا سيما وان مثل تلك القضايا والأهداف لا يمكن أن تتحقق بمعزل عن الشعب وإرادته وفي نظام ديمقراطي. فالاتفاق الإطاري، بعد زهاء ثلاثة أسابيع، والذي استوعب قوى لا علاقة لها لا بالثورة ولا بأهدافها، إنما هو غطاء لشرعنة الانقلاب واستكمال مخطط الردة. وهو ما يحفز القوى الحية على استنفار طاقاتها وجهودها، وبالتفاعل، لتخطي الحواجز، لاستكمال بناء جبهتها الشعبية الواسعة لإسقاط الانقلاب وإزالة آثاره، وهو ما يدعو أيضا، على صعيد آخر، من انخرطوا فيه، وقواعد مكوناتها، إلى إعادة النظر في هذا التقدير الذي لن يقود إلا لشرعنة الانقلاب، وحماية التمكين والفساد، والإفلات من العقاب، واستمرار الاستبداد السياسي والاقتصادي، الذى أزاحت مواكب ١٩،٨،٥ ديسمبر الجاري القناع عن حقيقته، التي لم تخفها أو تجملها مساحيق الموقعين.

السلطة سلطة الشعب والثورة ثورة شعب ولا وصاية على الشعب.

٢٠٢٢/١٢/٢٣

المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع تدعو لتفعيل إجراءات المقاطعة

نرفض زيارة رئيس الكيان لبلادنا البحرين ونعتبرها خنجراً في خاصرة الأمة

أفادت وسائل الإعلام الصهيونية والعالمية أن رئيس الكيان الصهيوني إسحاق هيرتسوغ سيقوم يوم غد الأحد، الرابع من ديسمبر ٢٠٢٢، بزيارة لبلادنا البحرين.

إن المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني وفي الوقت الذي تستنكر وترفض قيام رئيس كيان العدو بتدنيس تراب بلادنا، فإنها تؤكد على:

أولاً: إن زيارة رئيس الكيان الصهيوني لبلادنا تعتبر اختراقا جديدا في جدار الصراع العربي الصهيوني وإساءة لشعبنا البحريني الذي يرفض التطبيع مع العدو الصهيوني ويعتبره كيانا مغتصبا لأرض فلسطين وقاتلا لشعبها، كما يقف مع الشعب الفلسطيني الشقيق الذي يتعرض لحرب إبادة جماعية منذ أكثر من ٧٤ عاما وقد زادت وتضاعفت جرائمه بعد توقيع ما يسمى بالاتفاقيات الإبراهيمية معه.

ثانياً: إن المبادرة الوطنية، والتي تمثل أغلب أطياف المجتمع البحريني ومؤسسات مجتمعه المدني وجمعياته السياسية، تدعوا الجانب الرسمي وحكومة البحرين إلى التوقف عن الاستمرار في تطبيع العلاقة مع عدو الأمة العربية والإسلامية، وتدعوها للتراجع عن اتفاقيات التطبيع التي تضر ببلادنا وشعبنا وتطعن الشعب الفلسطيني في خاصرته.

ثالثاً: إن تزاحم المسؤولين الصهاينة على زيارة بلادنا ينطلق من أهداف خطيرة تتمثل في سلخ بلادنا عن موقعها الطبيعي ومواقفها الداعمة للشعب الفلسطيني وجرها إلى معسكر أعداء الأمة، وهو الأمر الذي يرفضه الشعب البحريني ويقف ضده ويعتبره مساسا باستقراره الاجتماعي وسلمه الأهلي، ذلك أن الكيان يسعى إلى تحالفات عدوانية لا أخلاقية ولا إنسانية تؤثر سلبا على الشعب الفلسطيني ومعه الشعوب والبلدان العربية، ومنها الشعب البحريني.

رابعاً: منذ تأسيس الكيان الصهيوني في العام ١٩٤٨ وما قبل ذلك، كانت السمات الرئيسية لهذا الكيان، ولا تزال، أنه كيان مغتصب للأرض وسافك للدماء ولا يتواجد في مكان إلا وعاث فيه فساداً وخراباً، وقد تأكد ذلك من خلال الحقائق الواقعية.

ولحرصنا على بلادنا وشعبنا فإننا في المبادرة الوطنية نرفض زيارة رئيس الكيان ونعتبرها غرزاً لخنجر جديد في خاصرة الأمة، ينبغي عدم الإقدام عليه، بل العمل على وقف جرائم النازية الجديدة التي يرتكبها الصهاينة في فلسطين.

المجد والخلود لشهداء فلسطين والأمة العربية والإسلامية

النصر لفلسطين وشعبها الذي يواجه آلة الدمار الصهيونية

1- التجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي
2- جمعية الأصالة الإسلامية
3- المنبر التقدمي
4- الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني
5- التجمع القومي الديمقراطي
6- جمعية مناصرة فلسطين
7- رابطة شباب لأجل القدس البحرينية
8- جمعية المنبر الوطني الإسلامي
9- جمعية نهضة فتاة البحرين
10- الجمعية البحرينية للشفافية
11- جمعية أوال النسائية
12- جمعية المرأة البحرينية
13- الاتحاد النسائي البحريني
14- جمعية الصف الإسلامي
15- جمعية الوسط العربي الإسلامي
16- جمعية الاجتماعيين البحرينية
17- جمعية الشبيبة البحرينية
18- الاتحاد العام لنقابات عمال البحرين
19- جمعية مدينة حمد النسائية
20- جمعية الشباب الديمقراطي
21- تجمع الوحدة الوطنية
22- جمعية فتاة الريف

* * *

مكتب الثقافة والإعلام القومي ينعي المناضل القومي عبد العزيز المقالح

بأفئدة تفيض حزناً وألماً تلقينا نبأ وفاة الرفيق الأستاذ الدكتور عبد العزيز صالح المقالح المناضل والمفكر والأديب والشاعر اليمني القومي، أحد أعزّ الرموز اليمنية والعربية، وصناع فجر ثورة ٢٦ سبتمبر العروبية التقدمية في اليمن عام ١٩٦٢. إنه المَعْلَم البارز من معالِم الأدباء والشعراء والمناضلين الثوريين، والفرسان الرساليين الأوفياء، الملتزمين بالمشروع الحضاري النهضوي الهادف إلى وحدة الأمة وتحرُّرها، وتحقيق رَفاه وسعادة أبنائها.

لقد اتَّسَمَ الفقيد خلال مسيرته النضالية والفكرية وكذا الأدبية والشِعْريّة، منذ خط البداية وحتى وافاه الأجل، بمواقفِه المبدئيّة الثابتة لنُصرَة قضايا شعبه ووطنه وأمته العربية، والدفاع عن الحقّ والحقيقة أينما تَكون. وقد أهّلتهُ غزارة الإنتاج وعُمق العَطاء ليكونَ صَرحاً من صروح الفِكر والعِلم والمَعْرفة، وعَلَماً بارزاً من أعلام الأدب والشعر والثقافة العربية الأصيلة، ونموذجاً يُقتَدى به في الالتزام بشرفِ ومسؤوليةِ الكلمة، والشجاعة النادِرة في مقاومةِ الظلم والظالمين من أعداء وطنه وأمته العربية على امتدادِ الساحة العربية. فلم يُساوم أو يُهادِن أو يُتاجر بحقوقِ وقضايا شعبه وأمته المصيريّة.

لقد كانَ همَّه وشُغله الشاغِل، هو إعلاء شأنها والدفاع عن قضاياها المصيرية وفي المقدمة منها قضيّتَي فلسطين والعراق المُحتلّ من قِبَل الفرس والأمريكان، مُعتَبِراً قضية تحرير فلسطين والعراق هي القضية المركزية الواحدة للأمة العربية، والشعوب الإسلامية في هذهِ المرحلة. فكان دفاعه عنهما وعن كل الأمة، كدفاعه عن قضايا وطنه الأم اليمن تماماً.

إننا في هذه المناسبة الأليمة، بفقدان هذا الرّمز البارز من رموز اليمن والأمة العربية، نؤكّد لأسرةِ الفقيد، ورفاقه، ومحبيه في عموم الوطن العربي، إن عطاء الفقيد الراحل سيبقى راية خفاقة لأبناءِ وطنه، وللأمة العربية، التي كان مشبَّعاً بحبِّها و بهمومِها وتطلعاتِها من المحيطِ إلى الخليج.

فإذا ما غاب عنّا اليوم، وانتَقلَ إلى رحابِ ربّه راضياً مُطمئِناً بما قدّمَه لشعبه وامّتِه العربية، فإن غيابه هذا، لن يكون إلاّ حُضوراً ساطِعاً لمآثِرِه التي خلّفها للأجيال، تهتدي بها جيلاً بعد جيل.

لفقيدنا الكبير الأستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح الرحمة وجنان الخُلد.

انا لله وانا اليه راجعون.

٢٠٢٢/١١/٣٠

وينعي المناضل الجزائري عثمان سعدى

بحزن عميق وأسىً بالغ تلقينا في مكتب الثقافة والإعلام القومي نبأ وفاة المناضل الجزائري والقامة العروبية السامقة الدكتور عثمان سعدي يرحمه الله تعالى بعد تاريخ نضالي وفكري امتد عقوداً طويلة كانت حافلة بالمنجزات والمواقف الوطنية والقومية المشرّفة.

لقد قضى الفقيد شطراً كبيراً من عمره مدافعاً شرساً عن عروبة الجزائر ومقاتلاً صلباً عن الهوية القومية وفي مقدمتها اللغة العربية في مواجهة حركات التغريب والفرنسة لهذا القطر العربي العزيز، موظفاً كل قدراته في سبيل خدمة اللغة العربية ونشرها في الجزائر وفي عموم أقطار المغرب العربي. وعني الدكتور سعدي بتأكيد عروبة الجزائر عبر التاريخ من الجانبين التاريخي والثقافي، وقدّم دراسة تاريخية تثبت عروبة سكان الجزائر، منذ القدم، بما فيهم الأمازيغ الذي يعد واحداً منهم بحكم انتمائه القبلي.

لقد نشأ الدكتور سعدي في بيئة وطنية منذ صباه وتجسّد وعيه المبكر ضد الاحتلال الفرنسي حينما ترك المدرسة النظامية الفرنسية وهو في سنوات فتوته وشبابه المبكر ليلتحق بمعهد عبدالحميد بن باديس لينهل من معين ما يقدمه من دروس العلم الممزوج بالوطنية وبحب العروبة والإسلام ثم التحق بكلية الآداب في القاهرة عاصمة مصر العروبة.

وكان انتماء هذا المناضل الصلب المبكر إلى صفوف جبهة التحرير الوطني إبان ثورة التحرير الجزائرية الكبرى عاملاً حاسماً في تزويده بهذه الروح المثابرة والإرادة العزوم التي تواصلت طيلة حياته فكان باسلاً في كل المعارك التي خاضها ضد تيارات التغريب والفرانكوفونية ومحاولات عزل الجزائر عن محيطها العربي، حيث رأى في العروبة بصفتها الحضارية التي عمّقها الإسلام هوية جامعة لكل القاطنين في هذه الأرض الممتدة من أقصى شرق الوطن العربي في العراق إلى أقصى مغربها في موريتانيا، ورأى فيها هوية حضارية عابرة لكل التقسيمات الإثنية والطائفية والمناطقية.

كما اعتبر أن قضية التعريب في الجزائر قضية كفاح شعب ضد الهيمنة الفرانكوفونية مؤكداً أن استمرار هيمنة اللغة الفرنسية على إدارة الدولة هناك يعدُّ تهديداً للسيادة الوطنية ولاستقلال البلاد.

لقد جمع فقيدنا الكبير قوة الشكيمة التي حازها من نضاله في جيش التحرير الوطني الجزائري، والانتماء الحضاري للأمة العربية التي آمن بها عبر مسيرته العلمية والنضالية، والقدرات السياسية من خلال عمله سفيراً للجزائر في العراق وسوريا وغيرها من الأقطار العربية، وقبلها ممثلاً لجبهة التحرير الوطني، مع الثقافة العالية من خلال اهتمامه بالجوانب البحثية والعلمية وفق المعايير الأكاديمية الرصينة. فكان شخصية متميّزة ثرية بحق يفتخر بها أبناء العروبة ويعتزون بما قدمته من نتاجات وما أعلنته من مواقف وما خاضته من معارك فكرية دفاعاً عن الأمة العربية وقيمها وتاريخها ولغتها.

إن مكتب الثقافة والإعلام القومي إذ ينعى فقيد العروبة والجزائر، المجاهد الدكتور عثمان سعدي ويترحّم عليه يتقدّم إلى شعبنا في الجزائر الذي كان الفقيد أحد أبرز رجالاته ومناضليه، بخالص التعزية مقرونة بالثقة الكبيرة من أن القيم الرائدة السامية التي جاهد من أجلها هذا المناضل الكبير ستبقى حاضرة وحيّة على الدوام بين أبناء هذا القطر العزيز وفي كل أقطار الوطن العربي، وستبقى منجزاته في خدمة اللغة العربية والهوية العربية الحضارية دافعاً صادقاً وينبوعاً مُلهماً لكل الجهود التي تبذلها الأجيال لحماية عروبة الجزائر وأقطار الأمة العربية وتأكيد استقلالها في مواجهات دعوات التغريب والفرانكفونية والطائفية والتشتيت وكل محاولات سلخ أبناء الأمة العربية عن هويتهم وارثهم الحضاري.

3/12/2022

شقيقة خامنئي تتبرأ منه

بعثت بدرية حسيني خامنئي، شقيقة المرشد الإيراني علي خامنئي، برسالة مفتوحة باللغتين الفارسية والإنكليزية، نشرها نجلها محمد مراد خاني طهراني، عبر "تويتر"، تبرأت فيها من خامنئي، ومن "خلافته الاستبدادية"، على حد وصفها.

وكتبت بدرية خامنئي في رسالتها التي نُشرت الثلاثاء، "العديد من الأمهات أصبحن ثكالى خلال العقود الأربعة الماضية، لذا أرى أنه من المناسب أن أقف إلى جانبهن عبر إعلان البراءة من شقيقي، وأعرب عن تعاطفي مع جميع الأمهات الحزينات إثر جرائم نظام الجمهورية الإسلامية من عهد الخميني إلى العصر الحالي للخلافة الاستبدادية لعلي خامنئي."

وأضاف في الرسالة، "مثل كل أمهات الإيرانيات، اللواتي يعشن الحداد، أشعر بالحزن أيضاً لابتعاد ابنتي عني، فعندما يعتقلون ابنتي بالعنف، من الواضح أنهم يمارسون العنف آلاف المرات على أبناء وبنات الآخرين المضطهدين."

يذكر أنه ألقي القبض على فريدة مراد خاني طهراني، ابنة شقيقة علي خامنئي، قبل أسبوع، عندما توجهت إلى مكتب المدعي العام تلبية لاستدعائها من قبل مكتب المدعي العام لثورة في طهران، وكانت فريدة قبل ذلك نشرت مقطع فيديو دعت فيه المجتمع الدولي لقطع العلاقات مع النظام الإيراني الذي يقوده خالها خامنئي.

وكتبت بدرية خامنئي في رسالتها، "شقيقي لا يستمع إلى صوت الشعب الإيراني، ويعتبر خطأً أن صوت مرتزقته وعملائه هو صوت الشعب الإيراني."

وفي إشارة إلى معارضة زوجها علي طهراني لعلي خامنئي وإلى أنشطة ابنتها، أضافت، "منذ سنوات أوصلت أصوات الناس إلى آذان أخي علي خامنئي، كواجب إنساني، ولكن بعد أن رأيت عدم استماعه ومواصلته طريقة الخميني في قمع وقتل الأبرياء، قطعت العلاقات معه."

وأضافت بدرية خامنئي أن "نظام جمهورية الخميني الإسلامية وعلي خامنئي لم يجلب إلا الألم والمعاناة والقمع لإيران والإيرانيين. أتمنى انتصار الشعب وإسقاط نظام الاستبداد الحاكم في إيران."

كما طلبت شقيقة المرشد الأعلى الإيراني من "الحرس الثوري"، ومن وصفتهم بـ "مرتزقة خامنئي"، إلقاء أسلحتهم أرضاً في أسرع وقت ممكن والانضمام إلى الشعب قبل فوات الأوان.

يذكر أن رجل الدين علي مراد خاني أرنغة، المعروف باسم الشيخ علي طهراني، هو صهر المرشد الأعلى وكان متزوجاً من شقيقته بدرية خامنئي، توفي في ١٩ تشرين الأول ٢٠٢٢، ظل منتقداً لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية حتى نهاية حياته.

* * * *

مقالات وتقارير

اليوم الدولي لمكافحة الفساد

نعمت بيان – مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

الفساد، آفة صامتة تنهش في كيان الدول ، فما تعريفه؟

التفسير اللغوي لمصطلح الفساد هو "فسد"، ضد "صلح" أي لغة البطلان. ولكن عمليا"، ليس لمصطلح الفساد تعريف عالمي محدد، إلا أنه يُعد ظاهرة اجتماعية وسياسية واقتصادية معقدة تمس وإن بنسب متفاوتة جميع دول العالم دون استثناء، وهو استغلال سلطة لمنفعة خاصة. وقد عرّفه البنك الدولي بأنه شكل من أشكال خيانة الأمانة أو الجريمة يرتكبها شخص أو منظمة يُعهد إليها بمركز سلطة؛ أي إساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة من أجل الحصول على مزايا غير مشروعة. فالفساد الذي يشمل العديد من الأنشطة التي تتضمن الرشوة والاختلاس والمحاصصة والتهريب وغسيل الأموال وعمليات الاحتيال وغيرها من الأعمال غير القانونية، يعيق سيادة القانون والمساءلة ويقوض أركان المؤسسات الديمقراطية ويسهم في زعزعة الاستقرار السياسي ويؤدي إلى انهيارات مالية كبيرة، (لبنان مثال على ذلك .(

ولأن ظاهرة الفساد استفحلت في شكل ملحوظ في العقود الثلاث الأخيرة وباتت تشكل آفة خطيرة على مكونات الدول والمجتمعات، ناهيك عن تأثيرها على حقوق الإنسان، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣، اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد (القرار ٤/٥٨)، والتزم ١٨٨ طرفا" في أحكام الاتفاقية، مما يُظهر اعترافا" عالميا" بأهمية الحكم الرشيد والمساءلة والالتزام السياسي. وعينت الجمعية العامة ٩ كانون الأول/ديسمبر يوما "دوليا" لمكافحة الفساد من أجل إذكاء الوعي عن مشكلة الفساد وعن دور الاتفاقية في مكافحته ومنعه، وتسليط الضوء على حقوق الجميع ومسؤولياتهم في التصدي للفساد، بمن فيهم الدول والمسؤولين الحكوميين والموظفين المدنيين والقانونين وممثلي وسائل الإعلام والقطاع الخاص والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية والجمهور والشباب. ودخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٥.

تضم ظاهرة وأفعال الفاسد قائمة كبيرة من الأعمال غير الأخلاقية، ويُصنف على أنه نوعان:

١.الفساد الصغير/الثانوي الذي يتميز بتأثيرات صغيرة على عمليات اختلاس الأموال، أو التي تتعلق بأشخاص لا يمتلكون تأثيرا" قويا" في البلاد.

٢.الفساد الكبير/الضخم، وهو الفساد السياسي الذي يتميز بالتأثير السلبي المباشر وطويل الأمد، ويُمارس هذا النوع من قِبل مسؤولين كبار في الدولة وذات مكانة عالية في المجتمع. ويؤثر هذا النوع على مجمل القطاعات (سياسية، مالية، صحية، تربوية، قضائية وغيرها.(....

الفساد وحقوق الإنسان

حسب تحليل لمنظمة الشفافية الدولية، يُظهر أن التمسك بحقوق الإنسان هو موضوع محوري في مكافحة الفساد، حيث تسجل الدول التي تنتهك الحريات المدنية درجات أدنى على مؤشر مدركات الفساد، من قمع المعارضة إلى إغلاق وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، العنف المميت ضد المتظاهرين (السودان، العراق، لبنان، إيران...)، وقتل المدافعين عن حقوق الإنسان. ويرى التحليل أن حقوق الإنسان والديمقراطية تواجه تهديدا". فمنذ عام ٢٠١٢، شهدت ٩٠٪ من الدول ركودا" في درجاتها في مجال الحريات المدنية أو على الأقل تراجعت. فالفساد يقوض قدرة الحكومات على ضمان حقوق الإنسان لمواطنيها. وهذا حتما" يؤثر على تقديم الخدمات العامة، وتحقيق العدالة وتوفر السلامة للجميع عبر ثقافم القمع من خلال السماح للمستبدين بفعل ما يلي:

١.التمتع بالأموال العامة : من خلال استخدام مصرفيين متواطئين، ومحامين ووسطاء عقاريين في مراكز مالية كبرى، يستطيع الفاسدون تخزين مكاسبهم غير المشروعة، ومكافأة أزلامهم والمقربين منهم وتركز السلطة في أيديهم بشكل أكبر.

٢.تبيض سمعتهم في الخارج، من خلال رشوة السياسيين الأجانب واستخدام شركات علاقات عامة غربية وجماعات ضغط، مما يخفف الضغوط الدولية على سجلها في مجال حقوق الإنسان.

٣.تجنب المساءلة، وذلك من خلال استخدام الشركات السرية والاستثمارات مجهولة المالك المستفيد، حيث يمكن للفاسدين إخفاء مخالفاتهم عن أجهزة إنفاذ القانون أو الهيئات القضائية.

ما هو مؤشر مدركات الفساد؟

هو مؤشر تعده منظمة الشفافية الدولية، أطلق في العام ١٩٩٥، وهو مؤشر مركب يستخدم لقياس مدركات الفساد في القطاع العام فقط، ويركز على البيئة التشريعية والإجراءات والبيئة السياسية والاقتصادية ومستويات الحوكمة. ويعتمد المؤشر على ١٣ مصدراً مستقلاً، يتم إعدادها بواسطة معاهد دراسات مستقلة أو جامعات، ويتولى تحليل هذه المصادر خبراء خارجيون تعينهم الشفافية الدولية، ولاعتماد إضافة أي دولة على المؤشر يشترط توفر ٣ من المصادر المعتمدة على الأقل، وتمنح الدرجة من صفر إلى ١٠٠، حيث صفر يعني الأكثر فسادًا و١٠٠ الأكثر نزاهة.

ماذا يقيس مؤشر مدركات الفساد؟

يستخلص الباحثون الذين عينتهم الشفافية من المصادر المعتمدة البيانات المتعلقة بالفساد والتي تغطي الجوانب التالية:

الرشوة.١

اختلاس المال العام..٢

انتشار ظاهرة المسؤولين الذين يستغلون المناصب العامة لتحقيق مكاسب شخصية دون مواجهة العواقب..٣

.قدرة الحكومات على الحد من الفساد وفرض آليات فعالة لتكريس مبدأ النزاهة في القطاع العام.٤

.عبء الإجراءات الروتينية والبيروقراطية المبالغ فيها التي من شأنها زيادة فرص ظهور الفساد.٥

.التعيينات القائمة على الكفاءة والتعيينات القائمة على المحاباة والواسطة في الوظيفة العمومية.٦

.ملاحقات قضائية وجنائية حقيقية للمسؤولين الفاسدين.٧

.٨توفر قوانين كافية تتعلق بالتصريح بالممتلكات الخاصة والذمة المالية ومنع تضارب المصالح في صفوف كبار الموظفين العموميين.

.مدى توفر الحماية القانونية للمبلغين عن الفساد والصحفيين والمحققين لدى تبليغهم عن حالات الرشوة والفساد.٩

.السيطرة على الدولة من قبل أصحاب المصالح الشخصية الضيقة. ١٠

.قدرة المجتمع المدني على النفاذ إلى المعلومة فيما يتعلق بالشؤون العامة.١١

.الوصول إلى المعلومات بحرية، وسهولة، ومستوى الافصاح والشفافية.١٢

.احترام الدول لحقوق الأنسان.١٣
المصادر الثلاثة عشر التي اعتمدتها الشفافية في إعداد مؤشر ٢٠٢١.

مستويات الفساد على مستوى العالم حسب مؤشر مدركات الفساد لعام ٢٠٢١/ منظمة الشفافية الدولة. تتباين أشكال الفساد بين بلد وآخر، ولكن مؤشر درجات الفساد لعام ٢٠٢١ يكشف أن جميع دول العالم في حالة ركود (خاصة خلال وبعد جائحة كورونا) بما يتعلق الأمر بمكافحة فساد القطاع العام. فحسب ما أظهرته قمة مؤشر مدركات الفساد لعام ٢٠٢١، تبين أن دول أوروبا الغربية والاتحاد الأوروبي مستمرة في مصارعة الشفافية والمساءلة في استجابتها لجائحة كوفيد-١٩، الأمر الذي بات يهدد الصورة النظيفة لهذه المنطقة . وفي أجزاء من آسيا والمحيط الهادئ والأميركيتين وأوروبا الشرقية وآسيا الوسطى، تسمح القيود المتزايدة على إجراءات المسائلة والحريات المدنية الأساسية باستمرار الفساد دون ضوابط، وحتى ان بعض الدول التي أظهرت سابقا" أداء" جيدا" في هذا المضمار، بدأت بالتراجع.

أما في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تستمر مصالح القلة القوية بالهيمنة على الفضاءين السياسي والخاص، حيث تعيق القيود المفروضة على الحريات المدنية والسياسية إحراز أي تقدم يُذكر .

وفي أفريقيا (جنوب الصحراء)، تجرد الصراعات المسلحة وعمليات انتقال السلطة العنيفة وزيادة التهديدات الإرهابية المصحوبة بضعف إنفاذ التزامات مكافحة الفساد، المواطنين من الحقوق والخدمات الأساسية.

مستويات الفساد على المستوى العربي

يكشف مؤشر مدركات الفساد ٢٠٢١، الذي أصدرته "منظمة الشفافية الدولية"، عن أرقام صادمة، تدق ناقوس الخطر في الوطن العربي، فكُرة ثلج الفساد التي تكبر وتتدحرج، على الرغم من القوانين التي سنتها أغلب الدول لمكافحتها والهيئات التي دشنت تحت مسميات براقة نحو مكافحة، ونزاهة، والوقاية، ألقت بظلالها على ملفات عدة، إذ تسرب الفساد إلى الاقتصاد والسياسة والمجتمع.

وتحت مسميات تجميلية عدة، نحو "الإكرامية"، و"الواجب"، يجد المواطنون أنفسهم شركاء في دائرة الفساد، حيث دفع الرشوة عند التقدم للحصول مثلا" على رخصة كهرباء أو اشتراك في شبكة المياه أو رخصة تتعلق بالبناء... إلخ، لتتفشى الظاهرة في الوطن العربي، وتتصالح الغالبية معها مكرهة أو متسامحة، مما يؤدي بدوره إلى تقويض عمل الإدارات والمؤسسات العامة، وذلك من خلال نهب وسرقة الأموال العامة والتهرب الضريبي والمحاصصة والتهريب عبر الحدود دون حسيب أو رقيب، أو حماية وتغطية الفاسدين خدمة لمصالح القوى التي تسيطر وتهيمن على البلاد.

يعض الدول العربية سجلت درجات متقدمة في مكافحة الفساد حسب مؤشر مدركات الفساد، مثل الإمارات العربية وقطر والمملكة العربية السعودية حيت تجاوزت درجاتهم إلى ٥٠/١٠٠، ومع ذلك لا تُعتبر كافية لمكافحة الفساد .

أما الدول العربية التي سجلت أدنى المستويات في المؤشر فهي: سوريا، لبنان، العراق، السودان، الصومال، اليمن وليبيا، حيث تراوحت درجاتهم ما بين ١٣-١٧ ٪، والترتيب ١٧٨، ١٧٢، ١٧٤ على التوالي من أصل ١٨٠ دولة. وجميع هذه الدول تعاني من عدم استقرار أمني وسياسي .

وترى منظمة الشفافية الدولية أنه بعد احتجاجات الربيع العربي الذي اجتاح المنطقة، لايزال الفساد السياسي يعيق مكافحة الفساد والتقدم نحو الديمقراطية. وترى أن الفساد في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ممنهج، ويضرب جذوراً عميقة سواء في المؤسسات أو في الحياة اليومية. وأهمها الفساد السياسي رفيع المستوى والواسطة والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان .

لا شك أن الفساد هو مشكلة متعددة الأوجه والأبعاد، وهي ظاهرة تسري على كل القطاعات (مالية وسياسية وقضائية وصحية واجتماعية وغيرها من القطاعات..)، وحل هذه المعضلة ليس بالأمر المستحيل، فمن أجل وضع حد لهذه لظاهرة المدمرة، خاصة بما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان والتراجع الديمقراطي، ينبغي على الناس أن يطالبوا (حسب توصيات منظمة الشفافية الدولية) بأن تقوم حكوماتهم بما يلي:

١.ضمان الحقوق اللازمة لإخضاع السلطة للمساءلة

ينبغي على الحكومات رفع القيود عن حرية التعبير، كما يجب ضمان تحقق العدالة ضد الجرائم الواقعة على المدافعين عن حقوق الإنسان أولوية عاجلة.

٢.استعادة وتعزيز قوة الضوابط المؤسساتية المفروضة على السلطة

يجب أن تكون هيئات الرقابة العامة مثل هيئات مكافحة الفساد والمؤسسات الرقابية العليا مستقلة، وتتمتع بالموارد الكافية التي تمنحها القدرة على اكتشاف المخالفات ومعاقبتها، كما ينبغي على البرلمانات والمحاكم أن تكون متيقظة أيضا" لمنع تجاوز السلطة التنفيذية لصلاحياتها.

٣.مكافحة الفساد العابر للحدود

إن حكومات الدول المتقدمة بحاجة لإصلاح نقاط الضعف الكامنة في منظوماتها والتي تسمح بحدوث الفساد العابر للحدود دون أن تتمكن من اكتشافه أو معاقبته. كما يجب أن تُسد جميع الثغرات القانونية، ووضع الضوابط على الجهات التي تتمكن من ارتكاب الجرائم المالية، وضمان عدم تمكن الفاسدين والمتواطئين معهم من النجاة من العدالة.

٤.ضمان الحق في الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالإنفاق الحكومي يجب على الحكومات الوفاء بالتعهدات الواردة في الإعلان السياسي للجمعية العامة للأمم المتحدة بتضمين ضوابط مكافحة الفساد في عمليات المشتريات العامة. لأن تحقق أقصى درجات الشفافية في الإنفاق العام يحمي حياة الناس وسبل عيشهم.

الخلاصة وباختصار، إن مكافحة ظاهرة الفساد تتطلب إرادة سياسية لتقوية المؤسسات، وتعزيز النزاهة، والشفافية والمساءلة. هناك مجموعة من القضايا التي تتوجب معالجتها لتمكين المواطنين وتحريرهم من الفساد. أهمها أن تبدأ الحكومات بترسيخ مبادئ ديمقراطية متينة تسمح بالمساءلة من خلال الالتزام بالإصلاحات وحماية الفضاء المدني وبناء مؤسسات قوية ومستقلة، واحترام الفصل بين السلطات. كما يجب عليها أيضاً حماية وسائل الإعلام والمبلغين عن الفساد، بحيث تتمكن جميع أجزاء المجتمع من الانضمام بشكل جماعي إلى جهود مكافحة الفساد .

أما دون ذلك ستبقى آفة الفساد على اختلاف مظاهرها المعوق الأكبر لكافة محاولات التقدم، والمقوض الرئيسي لكافة دعائم التنمية، مما يجعل آثاره ومخاطره أشد فتكا" وتأثيرا" على كل نواحي الحياة.

المصادر:

١. https://www.transparency.org/ar/press/2021-corruption-perceptions-index-press-release
٢. https://alshafafeyabh.org/index/
٣. https://www.annd.org/ar/publications/detailsF

* * * * *

أطفال اليمن وقود الميلشيات العسكرية

نعمت بيان – مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

أكثر من ١١ ألف طفل يمني بين ضحايا الحرب وارتفاع أعداد المجندين

More than 11,000 children killed or injured in Yemen

في كل حرب تقع، يكون الأطفال الضحية الأولى لهذه الحرب. ففي البلاد التي تشهد نزاعات وحروباً وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، يعاني الأطفال من الآثار المدمرة نتيجة هذه النزاعات، وتسلّط الميليشيات المسلحة، والعنف المجتمعي، والذخائر المتفجرة ومخلفات الحرب، والاضطرابات السياسية والاجتماعية. من بين هذه الدول، إيران والعراق وليبيا والسودان وسوريا وفلسطين واليمن، حيث يتعرض الأطفال في هذه البلدان لأبشع وأخطر الانتهاكات، من تجنيدهم من قِبل المليشيات، واستغلالهم لأغراض غير أخلاقية (استغلال جنسي وما شابه).. وغيرها من الانتهاكات التي تتعارض على ما نصت عليه اتفاقية حماية حقوق الطفل، حيث تنص المادة ١٩ من الاتفاقية على اتخاذ " جميع التدابير بحماية الطفل من آفة أشكال العنف، أو الضرر، أو الإساءة البدنية، أو العقلية والإهمال، أو المعاملة المنطوية على إهمال وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية، ."

رغم أن معظم الدول وقعت على "اتفاقية حقوق الطفل"، إلا أن العديد منها لم يلتزم بنودها، وما يتعرض له أطفال الدول التي ذُكرت أعلاه من انتهاكات إلا خير دليل على ذلك، وأطفال اليمن الأكثر تعرضاً لهذه الانتهاكات ويدفعون ثمناً باهظاً منذ بداية الحرب ولتاريخ اليوم .

تقرير اليونيسف:

11"ألف طفل يمني ضحايا الحرب في اليمن"

اليمن، التي تُعتبر حالياً في عداد أسوأ البلدان التي يمكن أن يعيش فيها الطفل نظراً لما تواجهه من نزاع مستمر منذ عدة أعوام. وقد تعرض الآلاف من الأطفال إما للقتل أو الإصابة في حرب فُرضت عليهم، وفي ظل خطر مشترك ناجم عن النزاع المسلح والمرض وسوء التغذية والذي يعد واقعا يوميا يعيشه هؤلاء الأطفال.

وحسب تقرير منظمة اليونيسف الذي صدر يوم الإثنين ١٢ كانون الأول/أكتوبر ٢٠٢٢، أن أعداد ضحايا حرب اليمن من الأطفال ارتفعت إلى ١١ ألفا بينهم أكثر من ٣٧٠٠ قتيل، فيما ازدادت أعداد الأطفال المجندين إلى حوالي أربعة آلاف بينهم ٩١ فتاة، حسبما أظهرت إحصاءات قاتمة نشرتها الأمم المتحدة الاثنين. وبعد ثماني سنوت من النزاع على السلطة بين جماعة الحوثيين والحكومة، تواجه أفقر دول شبه الجزيرة العربية أكبر أزمة إنسانية في العالم، فيما تؤكد منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) أن الأطفال هم أكثر من يدفع الثمن.

"حياة الأطفال اليمنيين باتت صراعاً من أجل البقاء"

وبحسب إحصاءات "اليونيسف"، قتل وأصيب أكثر من ١١٠٠٠ طفل منذ تصاعد النزاع في آذار/مارس ٢٠١٥ مع تدخل تحالف عسكري بقيادة السعودية لمساندة الحكومة لوقف زحف الحوثيين الذي بدأ في منتصف ٢٠١٤. وكانت المنظمة أشارت قبل أشهر إلى مقتل وإصابة نحو ١٠ آلاف طفل. ومن بين الضحايا، تحدّثت "اليونيسف" في تقريرها عن مقتل ٣٧٧٤ طفلاً (٢٧٤٢ فتى و٩٨٣ فتاة و٤٩ مجهولاً)، وإصابة ٧٢٤٥ طفلاً (٥٢٩٩ فتى و١٩٤٦ بنتا). وقتل أو جرح ٦٢ طفلاً بين نهاية الهدنة الأخيرة في اليمن في بداية تشرين الأول/أكتوبر ونهاية تشرين الثاني/نوفمبر. كما أن ما لا يقل عن ٧٤ طفلاً من بين ١٦٤ شخصاً قتلوا أو أصيبوا بسبب ألغام أرضية وذخائر غير منفجرة بين تموز/يوليو وأيلول/سبتمبر ٢٠٢٢.

وهذه أرقام تمكّنت الأمم المتحدة من التحقق منها، لكن يُرجّح أن تكون الأعداد الفعلية أعلى من ذلك بكثير، وفقاً للتقرير.

وقالت المديرة التنفيذية للمنظمة كاثرين راسل في تقرير بعد زيارة لليمن هذا الشهر "بالنسبة إلى الأطفال (...) أصبحت الحياة صراعًا من أجل البقاء. لقد فقد آلاف أرواحهم، ولا يزال مئات الآلاف غيرهم معرضين لخطر الموت."

تجنيد وعنف جنسي

إلى جانب مقتل وإصابة الآلاف، أشار تقرير المنظمة إلى تجنيد ٣٩٩٥ طفلا في اليمن، إذ تم تجنيد ٣٩٠٤ فِتيان في القتال، و٩١ فتاة للمشاركة في فعاليات أو في نقاط تفتيش. وكانت الأرقام السابقة تشير إلى تجنيد ٣٥٠٠ طفل.

وفي تقرير أممي قُدّم إلى مجلس الأمن الدولي ونُشر في كانون الثاني/يناير الماضي، قال خبراء الأمم المتحدة إنهم يملكون لائحة تضم ١٤٠٦ أطفال تراوح أعمارهم بين ١٠ و١٧ عاماً، جندهم الحوثيون ولقوا حتفهم في الحرب سنة ٢٠٢٠، إضافة إلى ٥٦٢ طفلا" جندهم الحوثيون العام الماضي ولقوا حنفهم في المعارك سنة ٢٠٢١ .

وقال التقرير، إنّه جرى اعتقال ٤٤٥ طفلاً في النزاع، واختطاف١٥٢، فيما تعرض ٤٧ طفلا لعنف جنسي مرتبط بالنزاع، هم ٢٩ فتى و١٨ فتاة. ووقع ٦٧٢ هجوماً على منشآت تعليمية، و٢٢٨ على مرافق صحية.

وأضاف التقرير: "وثق الفريق حالات من تهديد الحوثيين للأسر المستفيدة من المساعدات الإنسانية، من خلال شطب أسمائهم من قائمة المستفيدين، في حال رفضت السماح لأطفالها بالانضمام إلى قواتها". وقال إن "الحوثيين يعرقلون وصول المساعدات الإنسانية في المحافظات الخاضعة لسيطرتهم ويحاصرون الشعب من خلال وضع شروط معقدة أمام المنظمات الداعمة". وأشار إلى أن "أطفالا في عمر ٧ سنوات يتدربون على السلاح بداخل مراكز تابعة لجماعة الحوثي، ويواصلون حملتهم لإلزام السكان بأيديولوجيتهم."

منذ ما يقرب من ثماني سنوات، يحتاج أكثر من ٢٣،٤ مليون شخص (من بين ٣٠ مليونا)، بينهم ١٢،٩ مليون طفل، إلى مساعدة إنسانية وحماية. ويعاني ما يقدر بنحو ٢،٢ مليون طفل في اليمن سوء تغذية حادًا، بما في ذلك ما يقرب من ٥٤٠ ألف طفل دون سن الخامسة يعانون سوء التغذية الحاد الشديد. ويفتقر أكثر من ١٧،٨ مليون شخص، بما في ذلك ٩،٢ مليون طفل، إلى خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة. وفي الوقت ذاته، يواجه اليمن أزمة تعليمية حادة، إذ إن هناك مليوني طفل خارج المدارس، وقد يرتفع هذا العدد إلى ٦ ملايين طفل في المستقبل لأن مدرسة واحدة على الأقل من بين كل أربع مدارس في اليمن تعرضت لتدمير أو أضرار جزئية. وتحتاج "اليونيسف" بشكل عاجل إلى ٤٨٤،٤ مليون دولار للاستجابة للأزمة الإنسانية في عام ٢٠٢٣، وفقاً للتقرير.

وقالت راسل "في نهاية المطاف، وحده السلام المستدام سيُتيح للعائلات إعادة بناء حياتها المحطمة والبدء في التخطيط للمستقبل."

ختاماً، ومن أجمل حماية الأطفال من عواقب الحروب والنزاعات، يجب أن تلتزم الدول الأطراف الموقعة على "اتفاقية حقوق الأطفال"، (واليمن إحدى الموقعة على هذه الاتفاقية)، بتنفيذ بنود الاتفاقية التي تنص على توفير الحماية للأطفال وضمان حقهم في حياة آمنة وسليمة، خالية من الاستغلال على كافة أنواعه. أما إذا ما استمر الوضع على ما هو عليه من تجاوز وضرب بعرض الحائط كل الاتفاقيات الأممية والقوانين التي تنص على "حقوق الطفل"، سيكون لدينا جيل مشوّه لمستقبل مجهول !

وكما قالت المديرة التنفيذية لمنظمة اليونيسف كاترين راسل:" إذا كانت لأطفال اليمن أي فرصة لمستقبل لائق، فيجب على أطراف النزاع والمجتمع الدولي وجميع من لهم نفوذ ضمان حمايتهم ودعمهم."

العودة إلى شعار الوحدة الوجودي

د. علي محمد فخرو

لم يكن مونديالاً كروياً فحسب وإنما كان أيضاً مونديالاً عروبياً قومياً شعبياً وحدوياً بامتياز. كانت الجماهير الشعبية الموحدة في ساحات المونديال في الدوحة تهتف بصوت واحد، فرحاً وتهنئة وأملاً في المباريات القادمة وتضرعاً لله العلي القدير، لكل نجاح، من قبل أي فريق كروي عربي. وكانت تلك الجماهير تعبر عن الحزن والمواساة والتشجيع وتجفيف الدموع لكل خسارة من قبل أي فريق كروي عربي .

ومن خلال تلك الزغاريد أو تلك الآهات كان موضوع احتلال فلسطين وآلام شعبها يرتفع عالياً في السماء، لكأن الجموع أرادت أن تقول بأن آمال وآلام الشعوب العربية في كل بقعة من أرض الوطن العربي هي نفس الآمال وذات الآلام، وأننا شعب واحد لأمة واحدة في وطن واحد .

قد يبدو أن ما رأيناه كان مظهراً رمزياً، يبرز في وقت محدد، إبان مناسبة مؤقتة، بعفوية لا ديمومة فيها. لكن الأمر غير ذلك، إذ أنه الدليل القاطع على أن الانتماء لهوية واحدة سيظل يتحرك كشلال هادر عندما تحين الفرصة، وذلك بالرغم من شكوك ومؤامرات أعداء تلك الهوية .

ذلك المشهد المونديالي الكروي يجب ألا يمر مرور الكرام بل يجب أن يعاود طرح سؤال مفصلي طرحته أجيال عربية عديدة عبر أكثر من قرن، وظل يمثل أملاً للملايين وبوصلة مستقبل لهذه الأمة، وعلى الأخص لشاباتها وشبابها الواعي الحاملين الجمر في أياديهم وللالتزام النضالي من أجل نهضة عربية شاملة في قلوبهم وعقولهم. ذلك السؤال المفصلي هو: هل شعار وحدة الأمة شعار وجودي نهضوي ومفتاح لكل الحلول الأخرى، أم أنه حلم يقظة جميل بعيد المنال كما يدعي الأعداء والمتعبون؟ فإذا كانت الدولة العربية القطرية المستقلة قد جربت عبر عشرات السنين الاعتماد على الذات وانتهت إلى كونها غير مستقلة ولا نامية ولا مندمجة في العصر، وإذا كانت الأنظمة السياسية العربية لا يهمها إلا البقاء في الحكم بعيداً عن تعقيدات الخطوات القومية الوحدوية، فما الذي يبقى من طريق لتسلكه هذه الأمة من أجل أن تخرج من تجزئتها وضعفها واستباحتها وتخلفها؟ بل أكثر من ذلك: هل تستطيع هذه الأمة أن تحل مشاكلها السياسية والاقتصادية ومشاكل تخلفها العلمي والتكنولوجي خارج إطار نوع معقول من الوحدة؟

إذا كان الجواب بالنفي فهل آن الأوان إذن لعودة هذا الشعار ليتصدر المشهد السياسي النضالي الشعبي العربي كما كان في الخمسينيات من القرن الماضي وليقود النضال في سبيل تحقيق كل الشعارات الأخرى التي لن ترى النور إلا

من خلال تحقق شعار الوحدة الوجودي؟

لعله من قبيل الصدفة الموضِّحة لما نقول أن تحتفل دولة الإمارات العربية المتحدة بعد يومين بعيدها الوطني: عيد وحدة أعضائها السبعة الذي قاد إلى أن تصبح إمارات صغيرة فقيرة هامشية، من خلال وحدتها، دولة يشار إليها من قبل العالم كمثال في الصعود الاقتصادي المذهل وفي إمكانياتها المتنامية إلى الدخول بقوة في عوالم المعرفة والتكنولوجيا، وفي لعب دور سياسي متنام. إننا هنا أمام درس وحدوي يهز الواقع ويبشر بالكثير وتحتاج بقية الشعوب العربية أن تتعلم من كل جوانب تطوراته الإيجابية والسلبية .

هنا نحتاج أن نستذكر الأهمية الكبرى لوجود قيادة حكيمة شهمة عروبية تؤمن بالوحدة، كما كان الحال مع المرحوم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الذي كان أبرز المؤمنين بوحدة الإمارات التسع، وليس السبع فقط، وأكثر المتشبثين بقيام كيان سياسي واقتصادي واحد لها. اليوم هناك حاجة لوجود أمثاله من المؤمنين الصادقين بهوية العروبة الجامعة الموحدة ومن الذين يقلبون الأحلام إلى واقع .

هناك عدة مقترحات مطروحة في الساحة المدنية السياسية العربية بشأن هذا الموضوع سنبرزها في مقالات قادمة، إذ آن أوان طرح هذا الموضوع على نطاق واسع، وبموضوعية عقلانية، وروح عروبية جامعة لإقناع شباب وشابات الأمة بأن تكون الوحدة العربية على رأس كل الشعارات الثورية التي يطرحونها حالياً وفي المستقبل .

المشروع النهضوي والوحدة العربية

د. علي محمد فخرو

قلنا في مقالين سابقين، بأهمية وضرورة إبعاد شعار الوحدة العربية عن أن يكون ليس أكثر من تعبير عن مشاعر وأحلام ومقولات نظرية، خصوصاً في أذهان شابات وشباب الأمة العربية، الذين يتعرضون لحملة استعمارية ـ صهيونية من الخارج، ولتشويه متعمد من بعض أصحاب المصالح في الداخل، بقصد الحط من أهمية هذا الشعار القومي وإماتته في ذاكرة الأمة الجمعية .

من هنا الضرورة القصوى لربط شعار الوحدة بمنطلقات وأهداف ووسائل، ترتبط أشد الارتباط بواقع الأمة، وقد تحدثنا في مقال الأسبوع الماضي عن أهمية منطلق الهوية العروبية كمدخل لعوالم الوحدة العربية. في اعتقادنا أن المنطلق الثاني هو الاتفاق على إبعاد شعار الوحدة العربية عن التزمت والجمود في الزمان والمكان، وإدخاله في لعبة التفضيل والأولويات التي لا تقدم ولا تؤخر، من أجل ذلك نحتاج للتركيز على ما يلي :

- 1مراجعة ونقد التجارب الوحدوية السابقة من أجل استيعاب دروس إخفاقاتها، وليس من أجل، كما يريد أعداء الوحدة العربية، الكفر بها والابتعاد عن النضال من أجل تحققها بصور أفضل. كثيراً ما يكون الفشل في تطبيق الأفكار والشعارات الكبرى في الواقع يعود إلى نواقص في إرادة ووسائل من حاولوا تطبيقها في الواقع، وليس بسبب عيوب في صحة وسلامة وأهمية تلك الأفكار والشعارات .

- 2الاتفاق على الإطار الأنسب والأكثر واقعية للوحدة العربية المنشودة، وهناك تجارب وحدوية عالمية كثيرة للأخذ بأصلحها وأجداها، وأكثرها قبولاً من قبل المجتمعات والشعوب. وقد تبين أن هناك مصاعب واقعية كثيرة في بعض الوحدات القومية الاندماجية الشاملة، وتبين أن الوصول إلى ذلك النوع من الوحدة، كما كان يطلبها القوميون العرب في الماضي القريب ولا يقبلون بغيرها، يجب أن يسبقه قيام الدولة القومية الاتحادية، مع تفضيل كبير للاتحاد الكونفيدرالي في بادئ الأمر. وهذه النقطة لها أهمية كبيرة لنا، نحن العرب، بسبب وجود الدول العربية القطرية الراسخ في الواقع العربي، الذي بنى عبر السنين، مصالح وأوضاع محلية تحتاج أن تؤخذ بعين الاعتبار عند الحديث عن أي نوع كان من الوحدة، لكن أخذ المصالح والأوضاع المحلية لا يتحقق بشكل معقول ومقبول إلا في الدولة الكونفيدرالية، حيث توجد سلطات محلية (قطرية)

مسؤولة عن الكثير من الخدمات المحلية وسلطات كونفدرالية مركزية مسؤولة عن بعض الخدمات والمصالح والممارسات المشتركة بين الأجزاء .

- 3وحتى قبل الوصول إلى الوحدة الكونفدرالية تلك، هناك مداخل وخطوات مساعدة يجب أن لا تُغفل ويجب النضال من أجل تحققها، مثل التضامن أو التنسيق أو التعاون أو التوحيد الجزئي في بعض جوانب الاقتصاد والسياسة والأمن والعلوم والتكنولوجيا وغيرها .

- 4ولذلك فإن تحقيق الوحدة العربية هو مشروع ممتد في الزمن العربي والجغرافيا العربية، وتوفر الإرادة العربية المستقل غير المخترقة من قبل الخارج أو الداخل. وبمقدار ما سيحتاج ذلك إلى استعمال الواقعية في المراحل التطبيقية المتعاقبة التراكمية، سيحتاج أيضاً إلى قوى سياسية ونقابية ومهنية ومدنية أخرى كثيرة، تناضل من أجل التوجه والتحقق التراكمي نحو ذلك الشعار .

من دون ذلك النضال المنظم العنيد، واندماج شباب وشابات الأمة فيه، سيكون من السهل لأعداء الوحدة العربية، وعلى الأخص القوى الاستعمارية والصهيونية الكارهة لأي وحدة عربية، بل العاملة على تمزيقها، أن يمنعوا تحققها بشتى الصور، تماماً كما فعلوا ونجحوا طيلة القرن الماضي .

15/12/2022

مكتب الثقافة والإعلام القومي: نحو استراتيجية لتعزيز الوعي القومي الوحدوي

تواجه الأمة العربية في كافة مناحي حياة شعبها، استهدافاً متوحشا عبر عن نفسهِ بفرض تحديات غير مسبوقة، تهدف كلها إلى ضرب ومحو الأمة من الوجود، وطمس هويتها وحضارتها.

لذا تواجه حركة النضال القومي العربي عقبات ومصاعب متزايدة منذ أكثر من ربع قرن، خاصة بعد أن ضربت القوى المعادية للأمة العربية ولحركة تحررها ووحدتها ونهضتها، قلعة النضال القومي التحرُّري في العراق، بغزوه عام ٢٠٠٣ م، فقد تكالبت قوى الاحتلال الغربي والكيان الصهيوني وإيران على الأمة وأمعَنت في التنكيل بحركةِ النضال القومي ومراكزها وقواها الوطنية، في العراق وفلسطين ولبنان واليمن والسودان وليبيا وغيرها، وكان تشويه ومحاصرة الفكر القومي العربي وبالذات الوحدوي، من أبرز مظاهر العدوان والتعدي، وفي نفس الوقت كان من ابرز أدواتها.

وشاركت في تلك المؤامرة قوى محلّية مرتبطة بالأطراف المعادية للأمة العربية. فأوغل الجميع، وبجهود آخذة في التوسع والازدياد، بتسفيه الفِكر القومي وشعارات الوحدة والتضامن العربي والنضال القومي والتحرري. كما أمعنوا في هدم إرادة الأجيال العربية الصاعدة، وتكريس التوجهات المفتّتة للأمة العربية ولأقطارها. فلم يكتفوا بالتيارات القُطرية بل راحوا يبثّون توجهات تهدف لتُمزِّيق وحدة وتماسك المجتمع في القطر الواحد على أسس عنصرية ودينية وطائفية ومناطقية ضيقة.

كل هذه التحديات تُلقي مسؤوليات جِسام على عاتق العروبيين المناضلين من أجل تحرر ووحدة الأمة، وتحقيق نهضتها، على اختلاف انتماءاتهم العقائدية والفكرية .

إن شراسة النضال والمقاومة في داخل كل قطر عربيّ قد أدت إلى تركيز الجهد النضالي (بشقيه العملي والثقافي) في ذلك القطر على القضايا المحلية، على حساب الفكر والثقافة القومية، لذا فإن كل هذه العوامل تستوجب العمل المكثف لاعتماد استراتيجية لتعزيز الوعي القومي الوحدوي، وإبقاء راية العقيدة القومية الموحِّدة مرفوعة لدى الأجيال الجديدة الصاعدة.

ويتطلب ذلك قيام المفكرين والكتاب والصحفيين والمثقفين والمبدعين في كل قطر عربي، المؤمنين بانتمائهم لامتهم العربية، بتكثيف الإنتاج الفكري والثقافي سواء بالكتابةِ أو بالأنشطة الإبداعية الأخرى، وتوجيهه لإبراز حقيقة وحدة أبناء الأمة، والتي تعبِّر عن نفسها كل يوم في شتّى مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والفنية و الرياضية.

ويتصدر كل ذلك ضرورة إبراز الصفحات المضيئة في نضال الساحات العربية من أجل تحررها ونهضتها، مثل مظاهر الصمود والتحدي للاحتلال الصهيوني في فلسطين، وانتفاضة شعبنا في السودان ونضاله من أجل ترسيخ الديمقراطية، واستمرار ثورة تشرين الوطنية في العراق، والبطولات التي يقوم بها شعبنا في اليمن ضد مليشيات الحوثي والتمدد الإيراني هناك، وكل صيغ صمود ورفض شعبنا في لبنان، لهيمنة العصابات الموالية لإيران، ونضاله من أجل إدامة عجلة الحياة ضد كل محاولات إيقافها، ومواقف الجماهير في تونس لتعزيز استقلالها، وغيرها من بلدان الوطن العربي، وربط كل منها بنضال الأمة جمعاء ونزوعها نحو الحرية والتقدم ومواجهة حملات الاستهداف الشرسة، لوجودها ولإرادة الحياة فيها، وربط كل ذلك بتعزيز فكرة وحدة الأمة ووحدة النضال القومي.

كما انه من الضرورة بمكان قيام الكتاب والصحفيين والمثقفين والمبدعين في الأقطار العربية بفضح الفساد المحمي من السلطات، فهو لم يأت اعتباطاً وإنما تم نشره وإرساء بُناه التحتيّة لتحقيق هدف نهب الموارد العربية، لذا فإن فضحه وكشف الارتباط بينه وبين خطط استهداف الأمة من قبل الأعداء الخارجيين هو من أمضى الأسلحة لإفشال واحدة من أكبر آليات أضعاف الأمة وسلبها ثرواتها وإرادتها.

وبالنظر للدور الهام والحيوي للثقافة والفنون في الحفاظ على تراث المجتمع وهويته الثقافية وتعزيز القيم والمفاهيم، فمن الضروري دعوة الأدباء والفنانين العرب لتجسيد ما يجري يومياً في الأقطار العربية من مواقف رائعة، تجسد إرادة الصمود والتحدي والثورة المشار إليها أعلاه، وذلك في مواد أدبية وأعمال فنية يتم التعبير عنها ضمن اطار قومي وحدوي.

ولعل من أولى مهام المثقفين والخبراء والمتخصصين هي التأكيد على أهمية الوحدة العربية لحياة وأمن الأقطار العربية وتحقيق تقدمها في هذا العالم الذي تتسارع فيه خطى الدول الكبرى للهيمنة على الدول الصغرى وابتلاعها. وتوظيف شواهد واقعية كثيرة تؤكد صحة ذلك ومنها : ميل الأمم والدول المتقاربة جغرافيا في عالم اليوم، للتوحد والتضامن في شتى الصيغ الاتحادية. ومن اكبر الأمثلة على ذلك هو الاتحاد الأوربي، حيث اجتمعت فيه ٢٧ دولة من أمم وقوميات وأديان مختلفة، سبق وان جرت بينها بحار من الدماء عبر التأريخ، كان آخرها في الحرب العالمية الثانية من القرن الماضي .

فقد أضحى العالم يعيش في عصر لا مكان ولا مستقبل فيه للتجمعات الصغيرة، فبعض هذه التكتلات يقوم اليوم بين أمم وجماعات مختلفة، شهدت فيما بينها صراعات عنيفة، لكن رغبتها بالبقاء والتقدم فرضت عليها شكلاً من أشكال الوحدة الاقتصادية أو الأمنية أو السياسية، نتيجة لوجود الرغبة والحاجة المُلحّة في البقاء، التي تدفعها إلى ذلك في عالم يعلن زعماؤه جهاراً بانه يقوم على المصالح، لا على المبادئ.

كما أن تعاون الدول العربية في الميادين الاقتصادية وفتح الحدود أمام التجارة البينية وحركة الجماهير ورؤوس الأموال والتعاون في التعليم وسواه من المجالات يعود بالنفع على كل الدول العربية ويعزز حركة التنمية في كل منها.

إن إشاعة الوعي القومي العربي لدى الأجيال الصاعدة وتأكيد ضرورة وأهمية الوحدة لمستقبل العرب وتقدمهم، يعززان التوجهات الوحدوية في الأقطار العربية، والتي تصب في مصلحة كل أبناء الأمة العربية. فالقومية العربية وعاء جامع شامل لكل مواطني الأقطار العربية، عرباً وغير عرب، لأنها لا تقوم على أساس عنصري، وإنما تحتضن كل مواطني الوطن العربي من غير العرب الذين ينتمون إلى الأمة وجدانياً وثقافياً وحضارياً.

ففي ظل هذا الاستهداف الظالم للوطن العربي، والإمعان في تفتيته وتقسيمه، ينبغي أن لا تُترَك فكرة الوحدة والهوية القومية، تذوي وتموت بسبب شراسة مخططات الأعداء أو بسبب التحديات والمشاغل القطرية.

فلتكن كافة الفعاليات والأنشطة والمنصات والمواقع منابر تتناول القضايا العربية برؤية وحدوية، وان تتناول وعلى نحو متواصل ومنهجيّ فكرة الوحدة العربية، وسبل تحقيقها، والتحديات التي تواجهها، كي تبقى راية الوحدة ومبادئها مرفوعة يتناقلها أبناء العروبة من المحيط إلى الخليج عبر الأجيال.

لبـــنان

- رحّل مجلس النوّاب انتخاب رئيس الجمهوريّة بعد عقد جلسته العاشرة. وقد أورد موقع "ليبانون ديبايت" أنّه لوحظ حضور تلفزيون "المسيرة" التابع للحوثيّين خلال الجلسة، رغم وجود شكوى ضدّها أمام القضاء لوقف البثّ من بيروت.
- عُقدت جلسة لحكومة تصريف الأعمال بحضور ١٧ وزيراً بعد إصدار تسعة وزراء بياناً يعلنون فيه " عدم قبولهم بعقد جلسة لمجلس الوزراء من منطلق دستوري وميثاقي، وعدم قبولهم بأيّ من قراراتها". ردّ عليهم رئيس الحكومة قائلاً: "من لديه بديل آخر فليتفضّل بتقديمه". حضر لاحقاً وزيران من موقّعي البيان الجلسة بينهما وزير الصناعة جورج بوشكيان الذي أصدرت اللجنة المركزيّة لحزب الطاشناق قراراً بفصله من كتلة "نوّاب الأرمن" لعدم التزامه بقرار الحزب.. سمّت قناة "أوتي في، OTV" الجلسة ب: "أركان التحالف الرباعي الحكومي الذين يكرّسون خرق الدستور وانتهاك الميثاق"، وورد على موقع "تيّار. أورغ، Tayyar. org" أنّ "حزب اللّه يساهم بتطبيع الفراغ والانقضاض على موقع رئيس الجمهوريّة".
- دعت نقابتا بيروت وطرابلس والشمال القضاة المستنكفين إلى العودة عن استنكافهم وإلاّ تقديم استقالاتهم. لم يستجب القضاة، وأكّد مجلس القضاء الأعلى أنّ "توقّف القضاة. لم يكن خياراً بل واقعاً مفروضاً عليهم في ظلّ عدم إقرار قانون استقلال السلطة القضائيّة، وتدهور أوضاعهم المعيشيّة والماديّة، وافتقار المحاكم إلى المقوّمات التجهيزيّة الأوليّة والضروريّة". يحدث كلّ ذلك مع علم الجميع بالظلم الذي يلحق بالموقوفين والسجناء، وتوقّف إنجاز معاملات المواطنين الملّحة في المؤسّسات القضائيّة.
- أُقيم في بيروت المعرض العربي والدولي ٦٤ للكتاب، وافتتحه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي.
- تخطّى سعر صرف الدولار ٤٨ ألف ليرة، وبدأ اعتماد الدولار الجمركي على أساس ١٥ ألف ليرة، ورفع حاكم مصرف لبنان سعر صيرفة إلى ٣٨ ألف ليرة للدولار.
- في ظلّ غياب القرار الحكومي الرسمي الموحّد، رفضت شركتا "توتال" و"بريتيش بتروليوم" تزويد طائرات شركة الخطوط الجويّة الرّوسيّة "إيرفلوت" بالوقود بحجّة الخشية من العقوبات، وحذّرتا لبنان من أيّ خطوة أو قرار معاكس لقرارهما.
- في إطار زيارته إلى لبنان، التقى مساعد وزير الخارجيّة الأميركي السابق، ومدير "مركز ويلسون" في واشنطن، عدداً من المسؤولين ورؤساء الأحزاب. وفي محاضرة له في وزارة الخارجيّة وحضور الوزير عبداللّه بو حبيب عرض السياسة الأميركيّة في الشرق الأوسط، وقال أنّ "مركز ويلسون" يهتمّ بما يجري في لبنان، ولديه برنامج خاصّ له...، وأنّ لبنان كان حاضراً في لقاءاته مع الأوروبيّين والخليجيّين.
- زار مساعد وزير الخارجيّة في مكتب شؤون الشرق الأدنى، والمسؤول عن ملفّ لبنان وسوريا والأردن، إيثان غولدريتش لبنان، حيث حُصرت زيارته داخل السفارة الأميركيّة، وكان له لقاء مع وزير الخارجيّة عبداللّه بو حبيب الذي كانت السفيرة الأميركيّة قد دعته لغداء معها تزامن مع وجود ألمبعوث غولدريتش.

العـــراق

- عمّت احتجاجات شعبيّة مدينة الناصريّة في محافظة ذي قار بعد إلقاء القبض على الناشط حيدر الزيدي وإصدار حكم قضائي ضدّه بالحبس ثلاث سنوات بسبب نشره انتقادات إلى بعض الشخصيّات الدينيّة و"الحشد الشعبي."
- تفاقمت الخلافات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والإتحاد الوطني الكردستاني وذلك باتهام الحزب الديموقراطي الكردستاني بالاستئثار بقرار الإقليم، وحصّة الإقليم من الميزانيّة الإتحاديّة، والمناصب المخصّصة للأكراد في حكومة المحاصصة المعتمدة بعد الاحتلال عام 2003.
- قُتل ضابط وجنديّان وجُرح خمسة آخرون بانفجار عبوّة في منطقة الطارميّة شمال العاصمة بغداد.
- قُتل تسعة من عناصر الشرطة في هجوم استهدف آليّة

تنقلهم في محافظة كركوك، واتهمت مصادر أمنيّة تنظيم الدولة {داعش} بالهجوم. كما قتل ثمانية مواطنين في ديالى شمال شرق بغداد.

- انفجرت عبوّة ناسفة في مركبة عسكريّة في قضاء مخمور بمحافظة نينوى أسفرت عن مقتل جنديّين وجرح آخرين.

فلسطين

- نعت منظمة التحرير الفلسطينيّة وحركة فتح القائد الوطني سليم الزعنون {أبو الأديب}، الرئيس السابق للمجلس الوطني الفلسطيني، وعضو اللجنة المركزيّة لحركة فتح بعد مسيرة طويلة من العطاء في نضال الشعب العربي الفلسطيني.
- التقى عضو اللجنتين التنفيذيّة والمركزيّة في منظمة التحرير الفلسطينيّة، والمشرف العامّ على الساحة اللبنانيّة، عزّام الأحمد رئيس مجلس النواب نبيه بري وأمين عام الأمن العام عباس ابراهيم، حيث تمّ البحث معه في شؤون المخيّمات في لبنان.
- أُصيب ضابطان من قوات الاحتلال بإطلاق نار ودهس في كفر قاسم، واستشهد منفّذ العمليّة محمود نعيم بدير.
- حمّلت منظمة التحرير الفلسطينيّة والفصائل سلطات الاحتلال المسؤولية عن استشهاد الأسير ناصر أبو حميد من مخيّم الأمعري برام الله لتعمدّها عدم تقديم العلاج الطبّي له. عمّ مدن رام الله والبيرة وبيت لحم وجنين والخليل إضراب شامل، وأعلن الأسرى في سجون الاحتلال الإضراب العام لمدة ثلاثة أيام. للشهيد شقيق تمّ اغتياله عام ١٩٩٤، وأربعة أشقاء أسرى حُكم عليهم بالسجن المؤبّد.
- استشهد عطا شبلي وطارق الدمج وصدقي زكارنه خلال مواجهة قوات الاحتلال أثناء اقتحامها مدينة جنين ومخيّمها.
- استشهد مجاهد محمود حامد من بلدة سلواد بعد أن طاردته قوات الاحتلال للاشتباه بتنفيذه هجوماً على الجنود بالقرب من مستوطنة "عوفرا". وقال أحد أفراد عائلته أنّ الشهيد كان قد قضى ١١ عاماً في السجن وأُطلق سراحه قبل نحو عام.
- استشهدت الطفلة جنى زكارنه نتيجة إصابتها برصاص الاحتلال خلال تواجدها على سطح منزل ذويها في حيّ البيادر في جنين.
- استشهد لاعب كرة القدم في نادي طولكرم، أحمد عاطف دراغمه من مدينة طوباس نتيجة إصابته برصاص قوات الاحتلال وأُصيب ٣٧ آخرون خلال قيامها بتأمين دخول مستوطنين إلى "مقام يوسف" في نابلس.
- ذكرت تقارير استشهاد ما لا يقلّ عن ١٥٠ فلسطينيّاً ومقتل ٢٦ من قوات الاحتلال والمستوطنين عام ٢٠٢٢
- يصادف يوم ١١ كانون الأول مرور ٧٤ عاماً على صدور القرار الدولي ١٩٤ المتعلّق بحقّ العودة.

اليمن

- ذكرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة {اليونيسف} مقتل ١١٠٠٠ طفل منذ تصاعد النزاع المسلّح عام ٢٠١٥، ومقتل ٦٢ طفلاً خلال شهرين منذ انتهاء الهدنة الأخيرة في بداية ت١ ، وذلك بسبب رفض الحوثيّين تمديدها.
- سادت في مدينة إب ظاهرة عمليّات الدهس التي تقوم بها عناصر ميليشيات الحوثي، حيث أُعلن عن مقتل ثلاثة مواطنين وإصابة آخرين، ممّا دعا الأهالي إلى تنظيم احتجاجات واجهتها الميليشيات باستخدام العنف.
- استهدفت ميليشيات الحوثي مدرسة "السلام" في محافظة حجّة بطائرة مسيّرة نجم عنها مقتل طفل وإصابة إثنين آخرين.

قطر

- اختُتم في العاصمة الدوحة مونديال ٢٠٢٢ لكرة القدم بحلول الفريق الأرجنتيني بالمرتبة الأولى بعد فوزه على الفريق الفرنسي بركلات الترجيح ٤-٢؛ بعد التعادل ٣-٣، وحلّ الفريق المغربي بالمرتبة الرابعة بعد خسارته أمام الفريق الكرواتي ٢-0

الجزائر

- زار الملك الأردني عبدالله الثاني الجزائر والتقى الرئيس عبد المجيد تبّون وكبار المسؤولين. تمّ توقيع خمس اتفاقيات متعلّقة بالمشاورات السياسيّة الثنائيّة، ومشروع اتفاقية حول الإعفاء المتبادل لتأشيرات حاملي جوزات السفر الدبلوماسيّة، ومذكّرة تفاهم بين المعهد الدبلوماسي والعلاقات الدوليّة الجزائري والمعهد الدبلوماسي الأردني، ومشروع برنامج تعاون مشترك بين وكالة الأنباء الجزائريّة ووكالة الأنباء الأردنيّة {بترا}، ومشروع الاعتراف المتبادل للشهادات الأهليّة للملاّحين ومستويات التدريب البحري.
- بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الفساد {٩ ك١}، كشف الأمين العامّ للسلطة العليا للشفافيّة والوقاية من الفساد ومكافحته، شغلول مولاي العربي، أنّه تمّ إصدار أكثر من ٢٠٠ إنابة قضائيّة دوليّة لاسترجاع الأموال المنهوبة والمهرّبة للبنوك الأجنبيّة، وأنّ هناك عدداً من الدول قد استجابت لتلك الإنابات.

سوريا

- اقتحم متظاهرون مبنى محافظة السويداء الحكومي وأضرموا النار داخله. أطلقت قوات الأمن الرصاص مما أدّى إلى مقتل شخصين وإصابة ١٨ آخرين بجروح حسبما أفادت شبكة "السويداء ٢٤" . وطالب المحتجّون بتحسين الأوضاع المعيشيّة والاقتصادية والتربويّة، وتطبيق القرار ٢٢٥٤. هذا وقد أثار رفع أسعار المحروقات للمرة الرابعة هذا العام استياءاً شعبيّاً في معظم المناطق.
- في موازاة التهديد التركي بالتوغّل في الشمال لإقامة حزام أمني بعرض ٣٠ كم المرفوض أميركيّاً وروسيّاً، سيّرت قوات "التحالف الدولي" بقيادة الولايات المتحدّة مع قوات سوريا الديموقراطيّة {قسد} دوريّات في شمال شرق البلاد، وعزّزت أميركا قواعدها وتواجدها العسكري في المنطقة.

الأردن

- قُتل نائب مدير شرطة محافظة معان جنوب المملكة، العميد عبد الرزاق الدلابيح إثر تعرّضه للإصابة بالرصاص في الرأس خلال احتجاجات شهدتها المنطقة بسبب ارتفاع أسعار المحروقات، كما قُتل ثلاثة عناصر من قوات الأمن وجُرح آخرون عند مطاردة الجناة، حيث تمّ قتل الجاني واعتقل عدد آخر من المشاركين.
- بدعوة من الملك عبدالله الثاني وبالتنسيق مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء العراقي محمد شيّاع السوداني، عُقد في عمّان مؤتمر "بغداد ٢ للتعاون والشراكة" بعدما انعقد مؤتمر "بغداد ١" في بغداد في آب ٢٠٢١. حضر المؤتمر دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وتركيا وإيران، والأمم المتحدة، والأمين العامّ للجامعة العربيّة. وشارك في الجلسة الافتتاحية سفراء الدول العربيّة والإتحاد الأوروبي ومجموعة العشرين والأعضاء الدائمون في مجلس الأمن الدولي المعتمدون في المملكة. انعقد المؤتمر تحت عنوان: "دعم العراق وسيادته وأمنه واستقراره". وأصدرت القيادة القطريّة لحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق بياناً اعتبرت فيه أنّ المؤتمر يدعم السلطة السياسيّة التي أُنشئت بعد الإحتلال، وتغطيةً للتدخل الإيراني، وممارسات الميليشيات بالضدّ من تطلّعات الشعب العراقي التي عبّرت عنها في السنوات الماضية انتفاضة تشرين ٢٠١٩، والمصالح العربيّة العليا ومتطلّبات الأمن القومي العربي.
- وقّعت وزارة الطاقة والثروة المعدنيّة مع الشركة العربيّة للتعدين مذكرتي تفاهم مدتهما ١٢ شهراً للتنقيب عن الليثيوم في منطقة فينان بوادي عربة، وعن الذهب في منطقة جبل مبارك بمحافظة العقبة.

السعودية

- بدعوة من الملك سلمان بن عبد العزيز زار الرئيس الصيني شي جينبينغ المملكة لثلاثة أيام، وعُقدت مباحثات بينه وبين الملك وولي العهد محمد بن سلمان، حيث تمّ توقيع" اتفاقية الشراكة الإستراتيجيّة الشاملة". حضر الرئيس الصيني قمة خليجيّة ـ صينيّة وقمّة عربيّة ـ صينيّة. حضر لبنان بوفد برئاسة رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الذي التقى كلاً من الرئيس الصيني وولي العهد السعودي. ألجدير بالذكر أنّ الزيارة الأولى للرئيس الصيني إلى السعودية كانت في عام ٢٠١٩، تلاها زيارة وليّ العهد السعودي إلى الصين.

مصر

- أصدر الرئيس عبد الفتاح السيسي قراراً بترسيم الحدود البحريّة مع ليبيا من جانب واحد، بعدما وقّعت مصر اتفاقيات ترسيم مع السعوديّة عام ٢٠١٦، ومع اليونان وقبرص عام ٢٠٢٠. رفض رئيس حكومة "الوحدة الوطنيّة" في طرابلس، عبد الحميد الدبيبة الإجراء المصري، واقترح رئيس حكومة "الاستقرار" في بنغازي، فتحي باشآغا إجراء مفاوضات مع مصر وتركيا واليونان بما يخدم مصالح الجميع. من جهة أخرى حثّت تركيا مصر وليبيا على بدء الحوار والمفاوضات حول المسألة.

السودان

- وقّع المكوّن العسكري وبعض الأطراف في المكوّن المدني ما سمّي "الاتفاق الإطاري" الذي أيّدته بعض قوى الحريّة والتغيير- المجلس المركزي -، ورفضته قوى أخرى أبرزها حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي ولجان المقاومة باعتبار أنّ الاتفاق لا يتوافق مع تحقيق أهداف ثورة ك١/ديسمبر ٢٠١٨. وفي الذكرى الرابعة للانتفاضة التي أطاحت بنظام عمر حسن البشير ويومين على توقيع "الاتفاق الإطاري" نُظّمت تظاهرات وصلت إلى تخوم القصر الرئاسي ومبنى البرلمان، حيث ندّد المتظاهرون بانقلاب ٢٥ت١ ٢٠٢١ وعبّروا عن رفضهم للاتفاق الإطاري. هذا وقد لقي أكثر من ١٢٠ مدنيّاً حتفهم على أيدي قوات الأمن منذ الانقلاب الذي قاده رئيس المجلس العسكري عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو {حميدتيّ.}
- إطلاق سراح الرفيق وجدي صالح، عضو تحالف قوى" الحريّة والتغيير"، وعضو لجنة إزالة التمكين ومحاربة الفساد واسترداد الأموال بعد حوالي شهرين من السجن.
- أعلنت الطوارئ في ولاية جنوب دارفور بعد نزاعات قبليّة قُتل فيها العشرات وشرّد الآلاف وأحرقت عدة قرى.

تونس

- أُجريت انتخابات نيابيّة في الخارج والداخل لاختيار ١٦١ نائباً، وأعلنت الهيئة العليا المستقلّة للانتخابات أنّ نسبة المشاركة كانت ٨,٨٪، وتمّ فوز ٢١ نائباً في الدورة الأولى الحاليّة، على أن تجري الدورة الثانية لاحقاً. وفي الوقت الذي وصف فيه الرئيس قيس سعيّد إجراء الانتخابات ب "اليوم التاريخي"، دعته بعض أطراف المعارضة إلى التنحّي، وكان أمين عام الاتحاد العام للشغل نور الدين الطبوبي قد قال سابقاً: "أنّ الانتخابات القادمة لا طعم لها ولا لون، وهي نتاج دستور لم يكن محلّ توافق.

ليبيا

- سُلّم ضابط المخابرات السابق والمتهم بتحضير القنبلة المستخدمة في تفجير طائرة "بان آم" الأميركيّة فوق لوكربي في اسكوتلاندا عام ١٩٨٨، من قبل حكومة "الوحدة الوطنيّة" برئاسة عبد الحميد الدبيبة في طرابلس إلى السلطات الأميركيّة رغم أنّ ملفّ القضيّة كان قد أُغلق بعد دفع ليبيا تعويضات لذوي الضحايا، وعدم وجود اتفاقية تبادل متهمين بين أميركا وليبيا.، ودون الرجوع إلى القضاء الليبي، حيث صرّح النائب العام أنّه لم يكن له علم بعمليّة التسليم.

المغرب

- أفاد المجلس الاقتصادي الاجتماعي البيئي أنّ عدد المغاربة المسجّلين لدى شبكة قنصليّات المملكة عبر العالم بلغ ٥,١ مليون حتّى نيسان ٢٠٢١، ما يمثّل ١٥٪ من عدد السكان، ويُقدّر إجمالي الجالية المغربيّة بالخارج ما بين ٦ ـ ٦,٥ مليون.

* * * *

- أعلنت المفوضيّة الأوروبيّة أنّ الاتفاق على تحديد سقف سعر النفط الروسي عند ٦٠ دولاراً للبرميل يتضمّن فترة إنتقاليّة، ولن يجري فرضه على شحنات النفط الروسي التي يتمّ تحميلها على الناقلات قبل الخامس من الشهر الحالي، وتفريغها قبل ١٩ ك٢ من العام القادم. من جهة أخرى قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك أنّ بلاده لن تبيع النفط أو المواد البترولية إلاّ للدول التي تعمل وفق شروط السوق حتى لو تسبّب ذلك بخفض الإنتاج.
- في تصعيد نوعيّ للحرب، تعرّضت ثلاثة مطارات روسيّة في منطقتي كورسك على الحدود مع أوكرانيا وساراتوف الجنوبيّة، ومدينة ريازان قرب العاصمة موسكو لإستهداف بطائرات مسيّرة أوكرانيّة. وذكرت صحيفة "كوميرسانت" الروسيّة أنّ أوكرانيا استخدمت مسيّرات من طراز "تو - ١٤١" عند استهداف قاعدة إنغلز التي تحتوي قاذفات استرتيجيّة، وتقع على بعد ٥٠٠ كم من الحدود الأوكرانيّة. من جهة أخرى أدّى القصف الروسي إلى تدمير جزء كبير من البنية التحتيّة وانقطاع الكهرباء في عدة مدن من بينها العاصمة كييف.
- عُقد في مدينة آليانكتي الإسبانيّة الساحليّة قمة أوروبيّة مصغّرة اقتصرت على الدول المطلّة على البحر الأبيض المتوسط، وتناولت مواضيع ذات علاقة بأزمة الطاقة، والحرب الروسيّة الأوكرانيّة، ومحاولة تخفيف التوتر بين فرنسا وإيطاليا حول ملّف الهجرة غير الشرعيّة. خلال ترتيب لقاء بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيسة الوزراء الإيطاليّة جيورجيا ميلوني اشترط الرئيس الفرنسي زيارة رئيسة وزراء إيطاليا باريس، في المقابل أعلنت روما أنّ انشغال ميلوني يحول دون تحديد موعد اللقاء وحضورها القمة التي حضرها وزير الخارجيّة أنطونيو تاجاني وترأس الوفد الإيطالي.
- عُقد في العاصمة القرغيزيّة بيشكك اجتماع المجلس الأعلى ل "الإتحاد الاقتصادي الأوراسي" الذي يضمّ روسيا وبيلاروسيا وأرمينيا وكازخستان وقرغيزستان، وتأسّس على أساس "اتحاد جمركي". قال الرئيس الروسي أنّ "التكتل سيشرع بإنشاء آليّة جديدة لتمويل الصناعة في دوله"، وأنّه سيكون من الضروري في نهاية المطاف الوصول إلى إنهاء النزاع في أوكرانيا.
- عُقد في العاصمة البلجيكيّة بروكسل قمة لدول الاتحاد الأوروبي الـ ٢٧ ومجموعة رابطة جنوب شرق آسيا {آسيان} التي تضمّ ١٠ دول. غابت ميانمار {بورما} التي لم تدع إلى القمة بسبب الانقلاب العسكري عام ٢٠٢٠. تزامنت القمة مع مرور ٤٥ عاماً على بدء علاقات التعاون بين المجموعتين الأوروبيّة والأسيويّة. هدفت أوروبا من الاجتماع دفع المجموعة الأسيويّة للابتعاد عن روسيا، ودعم أجندة الغرب في الحرب الروسيّة الأوكرانية، ومواجهة تنامي الدور الصيني.
- عُقدت في العاصمة الأميركيّة واشنطن القمة الأميركيّة الإفريقيّة الثانية بعد ثمان سنوات من انعقاد القمة الأولى، وبحضور ٤٩ رئيس وزعيم إفريقي، وغياب خمس دول لم توجّه إليها الدعوة. علّل البيت الأبيض أن عدم دعوة السودان وغينيا ومالي وبوركينا فاسو بسبب تعليق عضويّتها في الإتحاد الإفريقي، وعدم دعوة أريتريا بسبب عدم وجود علاقات دبلوماسيّة بين البلدين. تعهّدت أميركا بتقديم ٥٥ مليار دولار على مدى ثلاث سنوات لتمويل مبادرات تتعلّق بالأمن الغذائي، والرعاية الصحيّة، والبنية التحتيّة، والتكنولوجيا الرقميّة، والأمن والحوكمة، ومكافحة التغيير المناخي، والطاقة. وقّع الرئيس الأميركي مذكّرة تفاهم لإنشاء منطقة حرّة بين الولايات المتحدة والقارة الإفريقيّة بإجمالي ٣,٤ تريليون دولار. تأتي هذه القمة في سياق الصراع بين أميركا وروسيا والصين على النفوذ والمصالح في القارة بعد تراجع دور دول الإتحاد الأوروبي، وهذا ما أكّده تصريح وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن بقوله: "نرى جمهوريّة الصين الشعبيّة توسّع بشكل يومي موطئ قدمها في إفريقيا، وبينما يفعلون ذلك، يوسّعون أيضاً تأثيرهم الاقتصادي". وعن روسيا قال: " إنّ موسكو تبيع الأسلحة للمتحاربين

في إفريقيا، وتوظّف المرتزقة فيها". وختم قائلاً: "ممارسات روسيا والصين تزعزع الاستقرار في إفريقيا".

- زار وفد أميركي ضمّ مساعد وزير الخارجيّة لشؤون شرق آسيا والمحيط الهادئ، ومديرة قسم الصين وتايوان في مجلس الأمن القومي الأميركي الصين، ونوقش مع المسؤولين الصينيّين سبل تحسين العلاقات الثنائيّة، ومسألة تايوان، وأمور تتعلّق بكوريا الشماليّة والحرب الروسيّة الأوكرانيّة. تأتي تلك الزيارة تحضيراً لزيارة وزير الخارجيّة الأميركي أنتوني بلينكن للصين العام القادم، بعد تعهّد الرئيسين الصيني والأميركي بإصلاح العلاقات بين بكين وواشنطن خلال اجتماعهما على هامش "قمة العشرين" الشهر الماضي في جزيرة بالي بأندونيسيا، وزيارة الرئيس الصيني إلى السعوديّة وقد قمتين - خليجيّة صينيّة وعربيّة - صينيّة. تبع ذلك تصاعد التوتّر بين كوريا الشماليّة وكوريا الجنوبيّة، وإجراء الصين مناورات عسكريّة ضخمة شارك فيها الطيران في محيط جزيرة تايوان وخرق المجال الجوّي للجزيرة.
- كشفت السلطات الأمنيّة الألمانيّة شبكةً من اليمين المتطرّف المنتمية إلى "جماعة الرايخ"، واعتقلت عدداً من المشتبه بهم، حيث كانت الشبكة تُعدّ لتنفيذ انقلاب في البلاد. من بين الأهداف المرسومة كان الهجوم على مبنى المجلس التشريعي {البوندستاغ} استناداً إلى ما أعلنته أجهزة الأمن الألمانيّة.
- سُجنت نائبة رئيسة البرلمان الأوروبي، إيفا كايلي احتياطيّاً في بروكسل بتهم فساد في تحقيق أجراه قاض بلجيكي بشأن مبالغ كبيرة قد تكون دفعتها قطر للتأثير على قرارات البرلمان الأوروبي، وأكّد مصدر قضائي أنّ كايلي وثلاثة آخرين سُجنوا بعد يومين من توقيفهم، وأنّ كايلي لا تستطيع الاستفادة من حصانتها البرلمانيّة لأنّها أُوقفت في حالة التباس. في المقابل هدّدت قطر بقطع إمدادات الغاز إلى أوروبا ردّاً على اتهامها في القضيّة، حيث نفى مسؤولون قطريّون أيّ مسؤوليّة لبلدهم في فضيحة "المال مقابل النفوذ".
- أوقفت السلطات التركيّة ٤٤ شخصاً تبيّن من خلال متابعتهم أنّهم كانوا يراقبون أفراداً ومؤسّسات وتنظيمات فلسطينيّة في تركيا، ويجري البحث عن ١٣ آخرين، وذلك لعملهم لصالح الموساد مقابل الحصول على أموال. وكانت السلطات التركيّة قد قبضت على ١٥ جاسوساً للموساد يجمعون معلومات عن الفلسطينيّين العام الماضي.
- تصاعدت الاحتجاجات في البيرو خاصّةً في مدن الشمال وجبال الأنديز بعد عزل البرلمان الرئيس بيدرو كاستيلو وتعيين نائبته دينا بولوارت مكانه ممّا أدّى إلى سقوط قتلى وجرحى، وتعليق حركة التنقّل بين بعض المناطق. دعا البابا فرنسيس إلى سلوك طريق الحوار لتجاوز الأزمة العنيفة.
- صوّت المجلس الاقتصادي الاجتماعي التابع للأمم المتحدة على مشروع قرار يقضي بطرد إيران من لجنة الأمم المتحدة المعنيّة بوضع المرأة.
- أورد تقرير ل "مراسلون بلا حدود" أنّ عدد الصحفيّين الإيرانيّين المعتقلين بلغ ٤٧، زبذلك تحتل إيران الدرجة الثالثة بعد الصين وميانمار بعدد الصحفيّين المعتقلين في العالم والذي يبلغ عددهم الإجمالي ٥٣٣.
- دخلت الانتفاضة الشعبيّة في إيران شهرها الرابع شاملةً معظم أرجاء البلاد والمكوّنات المجتمعيّة. تجاوز عدد القتلى ٥٠٠، ونُفّذت أحكام إعدام بعدد من الناشطين وأعتقل الآلاف، واستناداً إلى "الرابطة الدوليّة للأكاديميّين الإيرانيّين" فإنّ عدد الطلاب المعتقلين بلغ ٦٥٠. وسعياً للالتفاف على الاحتجاجات أعلنت السلطات الإيرانيّة إطلاق سراح ١٢٠٠ معتقلاً، وإلغاء "شرطة الأخلاق"، ودعا المرشد علي خامنئي خلال اجتماعه مع مجلس ثقافي تابع للنظام إلى "إعادة بناء ثوريّة للنظام في البلاد". صدرت مواقف مناوئة للنظام ومؤيّدة للاحتجاجات من قبل مقرّبين للخامنئي ورموز سابقة في النظام، حيث أعلن الرئيس السابق محمد خاتمي عن تأييده للإحتجاجات، ووصف شعارها "إمرأة، حياة، حريّة" بالرائع. وقالت شقيقة الخامنئي في رسالة نشرها ابنها محمود مرادخاني والمقيم في فرنسا: "أنا أعارض أفعال أخي وأعبّر عن تعاطفي مع جميع الأمّهات اللاتي صرن ثكالى إثر جرائم النظام من عهد مؤسّسه الخميني إلى العصر الحالي للخلافة الاستبدادية لعلي خامنئي". وأفاد محمود مرادخاني أن شقيقته فريدة مرادخاني قد أعلنت الإضراب عن الطعام بعد شهر من اعتقالها احتجاجاً على ظروف مكان الاعتقال وعدم نقلها إلى سجن "إيفين".
- منعت حركة طالبان الفتيات من ارتياد الجامعات والمكتبة العامّة بعدما منعهنّ سابقاً من التعليم في المرحلتين المتوسطة والثانويّة، ومنع عمل النساء في المنظمّات الدوليّة العاملة في البلاد بحجّة منع الاختلاط مما دعا بعضها إلى تعليق أعمالها. أعلنت عدة أطراف وشخصيّات أفغانيّة ودوليّة، ومنظمة التعاون الإسلامي، ومفتي الأزهر رفض وإدانة القرار.
- أعلنت حكومة الكونغو الديموقراطيّة أنّ حصيلة ضحايا الفيضانات الناجمة عن الأمطار بلغت ١٢٠ وفاة في العاصمة كنشاسا، وأفاد وزير الصحة أنه تمّ إحصاء ١٤١ قتيلاً.
- اجتاحت الولايات المتحدة الأميركيّة وكندا واليابان عاصفة قطبيّة قويّة أدّت إلى مقتل ٤٨ شخصاً وإلغاء آلاف رحلات الطيران وانقطاع الكهرباء في عدة ولايات أميركيّة، ومقتل ١٧ شخصاً في اليابان.
- رغم تراجع الإصابات بجائحة كورونا ورفع الإغلاق في العالم، تصاعدت نسبة الإصابات في الصين خاصّةً في العاصمة بكين ومدينتي شنغهاي وجيجيانغ والتي بلغت عدة ملايين.

* * * * *

أمام عظمة استشهادك ترتجف الأقلام

محسن يوسف

ذكراك في الرُّفقاءِ والأعوامِ
ذكرى المهيبِ القائدِ الضِّرغامِ
ذكراك مسرى الحبِّ في دمنا
كتبت نهايةُ أجملِ الأحلامِ
سيظلُّ إسمك للعراقِ مرادفاً
إسمٌ يكضُّ مضاجعَ الأزلامِ
كان العراق بمثلكم لا ينحني
أعليتَ فيه مواقعَ الإقدامِ
وكنتَ في أرض العروبة بيرقاً
يعلو وتخفقُ راية الإسلامِ
فوقفت في وجه الرياحِ مقاتلاً
وصنعتَ نصراً خافقَ الأعلامِ
واجهت أشرارَ الدُّنى بشجاعةٍ
وكنتَ في ساحها ملكُ الزمامِ
فكتبت مجداً لا يطاله غيركم
ويسجلُ التاريخ أمجادَ العظامِ
أحييت في ارضِ العراقِ دماً
وعضضت جرحاً غائرَ الإيلامِ
لاويت عنقَ الموت محتسباً
لما رأيت الجورَ في الأحْكامِ
ثلتَ الشهادة في خضمِّ مواقفٍ
ليثاً يجوبُ منصَّة الإعدامِ
وصبيحةُ الأضحى ستبقى موعداً
ذكرى تبلسمُ جرحنا الدوَّامِ

ماذا نحدِّثُ في ذكراك عن بلدٍ
عاث فيه الغزاة وزمرةُ الخدَّامِ
باعوا العراق بإرثه وترابهِ
صاروا ذيولَ الغدرِ والإجرامِ
عمّ الفسادُ عراقكم يا سيدي
وطغى مع التزوير بالأختامِ
وخرابهم عم العراق بأسرهِ
رعبٌ وموتٌ فِعلةُ الاصخامِ
أطلقتَ سيفك والعراق محاصرٌ
واللّه يبقى الحافظُ الحامي
يبقى العراقُ عصيًّاً في مرابعه
سيعودُ حتماً موئلَ الإكرامِ
ها أنت باقٍ قدوةٌ لرفاقنا
ستظلُّ فيهم مصدرُ الإلهامِ
لا بدَّ ينهضُ في العراقِ نخيلُهُ
يُنهي بعزمِ زُمرة الأقزامِ
حتى وإن طال الظلامُ بليله
جمالُ البدر يظهرُ بالتمامِ
فسيفكَ لا يزالُ أبا عديٍّ
يهابهُ الحقد في القوم اللئامِ
نمْ قريرَ العين إنّك خالدٌ
تحيا غرَّةَ الأعياد والأيامِ

الأكرم منا جميعاً من "جنين إلى البسيتين"

هو الشهيد العراقي، رمز الفداء، وعنوان العطاء، ونموذج الكبرياء. هو المنار والفنار الذي قاتل في سوح الوغى على تراب الوطن العربي، واستشهد دفاعا عن الأمة بأسرها، فارتقى إلى عليين بعد أن روى بدمائه الغالية ترابها، ليرشد الآخرين منها إلى طريق العز والشموخ والكرامة دون ذل أو هوان. هو القامة والهامة والعملاق الأشم الذي ترفع له القبعات وتنحني له الرقاب لما قدمه من تضحية وإباء في جنين والأردن وسوريا ومصر، فهي أرضه دون تمييز، حيث وحدة الأمة أمله ومآله في ذاته وروحه التي ارتقت إلى بارئها.

وإذ نستذكر وردة الشهيد المطرزة بشقائق النعمان ذات اللون الأحمر المعبر عن دمه الغالي، والتي كنا نحملها فوق صدورنا وفواح عطرها في رحيق قلوبنا، وإذ نتأمل تلك الدقائق التي كنا نصمت فيها بعد أن يوقف شرطي المرور قوافل السير، وتتوقف الحياة في المصانع والمدارس والشوارع، وتصدح الجوامع بسورة الفاتحة، وتقرع أجراس الكنائس، ذلك الذي اضحى تقليداً عراقياً خالداً في الأول من كانون الأول ديسمبر من كل عام، فإننا نستحضر قيم الشهادة للعراقيين والعرب بكل تأريخها المجيد على ارض العروبة برمتها.. وقبل أن نتذكر ونذكّر بذلك الجرم الفارسي الذي يندى له جبين الإنسانية جمعاء بما فعلوه بأبطالنا الذين وقعوا أسرى في منطقة البسيتين إبان الحرب الإيرانية العراقية، دعونا نعود قليلاً إلى أرض فلسطين الحبيبة، إلى جنين، حيث تلك الشواهد الشاخصة الخالدة في مقبرة الشهداء العراقيين الذين قاتلوا العدو الصهيوني وألحقوا به شر الهزائم .

وإذ يزور أهالي جنين الكرام تلك المقبرة في الأعياد كتقليد اعتادوا عليه ليتلوا سورة الفاتحة على قبور الشهداء، واحداً تلو الآخر، حيث أسماؤهم ثبتت على لوحات المَرمَر، يجذبهم ذلك القبر الذي كتب عليه (الشهيد مجهول الهوية)، وحينما يرفعون أيديهم لقراءة سورة الفاتحة عليه، فان

لسان حالهم يحدثونه بأن أهله في العراق يعرفونه وهم بخير وأوفياء دوماً لنبل تضحياته، وهو خالد في ضمائرهم بالرغم من الجراح العميقة التي أصابتهم بعدما وطأت أرض العراق الطاهرة أقدام الغزاة الأمريكية والصفوية.

وفي حارة قريبة من جنين، وبين شجرتي زيتون في بستان من الكروم، يتوسط ذلك الشهيد سكنه الأبديّ، شابكاً يديه على حفنةٍ من ترابِ فلسطين، فقد سقط في معارك العزّ لتحرير فلسطين، ودُفِنَ في بستان مواطن في حيّ من أحياء المدينة القديمة، وان أهل الدار والبستان والحي يعرفونه وتجري زيارته في الأعياد لقراءة الفاتحة واستذكار دور الجيش العراقي في الدفاع عن فلسطين. الجندي العراقي الشهيد ليس وحيدا هناك في أرض بستان المواطن الفلسطيني، انه وغيره من شهداء الجيش العراقي في أنحاء الوطن الكبير، لا زالوا في سرايا الجهاد يقاتلون، وأحياء عند ربهم يرزقون.

حين ودع أهله في قريته بالعراق ذاهباً من اجل الدفاع عن الأرض هناك في فلسطين، لم يشعر في قلبِه انه سيودع أرضاً عربية لأخرى تنتظره شهيدا، هذا خياره وانتسابه وهويته الجامعة بين معنى الوطن الكبير ودلالة الفداء في سبيله، أنها لحظة ولادة ثانية في ارض عربية، ولادة لا يمكن إلا أن تكون بداية لنهاية حتمية عنوانها التحرير. إنه الشهيد الذي جاء حاملاً بندقية في يديه، وختمَ بشهادة أن لا اله إلا الله ليدافع عن أرض عربية تهدد بالاغتصاب والغربة عن الجسد العربي الذي غرست في أركانه آنذاك خناجر الاحتلال والهيمنة .

وهو الشهيد الذي رقد بعد أن أدى واجبه، لا زال هناك ينتظر أن يأتي بقية فصيله وحضيرته لاستكمال المهمة التي كلف بها للدفاع عن مدينة جنين العربية من الغزاة، وتحريرها. فهو لازال يحتفظ باسمه ورتبته العسكرية منذ عام ١٩٤٨، ولا يشغله أمر السنوات التي مرّت واسمه المحفور على الشاهد مازال يعلو ضريحه، ولا من سيأتي في عيد الجيش لزيارته، ولا حتى من يتذكر أين نزفت دماءه آخر مرة. هو يحمل أسماء كل العراقيين والعرب، ولا يخشى من رحيل الآخرين بعيداً عن سكنه الأبدي، وهو يعرف تماماً أنه ليس وحيداً، ففي أرض العراق والوطن العربي كلّه جنود مقاتلون قد يكونوا الآن في فترة استراحة مقاتل، لكن يوماً ما سيأتون ويكملون مشوار التحرير. فالله تعالى بشّرنا بذلك اليوم في قوله سبحانه..

}فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا.{

نعم سيأتي جند من جيشه الجرار الذي لم ينكسر يوماً ولم تثبت عليه ثلمة في سفره الوطني والقومي الخالد عبر سنيّ كفاحه المسلّح ضد الطُغاة والغُزاة، ضد المعتدين والطامِعين بأرض العراق وارض العرب..

إنه جيش العراق.. جيش الأمة العربية أينما اقتضَت ضرورات قتاله.. سيبقى كما كان رغم الكبوة التي أصابته في صميم فؤاده عندما أمر ذلك الغريب الشرير بحل كيانه، خشية منه ورهبة، بعد أن وطأت أقدام الغزاة أرض العراق في عام ٢٠٠٣م، معتقداً انه بذلك سيحطم تلك الروح الأبية، فخسأ فعله ذاك بانطلاق كوادر هذا الجيش العظيم في أعظم مقاومة شهدها العالم انتهت بهروب الغازي من العراق جاراً أذيال الهزيمة والهوان. وسيبقى جيش العراق بالرغم من كل ذلك هو المَدَدْ لكل العرب..

حزب البعث العربي الاشتراكي
مكتب الثقافة والإعلام القومي

فعقيدته راسخة وتأريخه عريق، وتدريب مقاتليه وخبرتهم لا مثيل لها بين جيوش الأرض في عصرنا الراهن.

وهكذا هو الجمع بين معنى الجندية والعقيدة القتالية واستراتيجية القوة المعبرة عنهما، محاولة لا تبتعد عن المشهد العربي الإسلامي، بل أنها تعيد إنتاج معنى ذلك الزمن الذي ارتبط فيه معنى حمل رسالة الإسلام والسلام إلى شعوب الأرض، والشواهد كُثُر تقف شامخة عبر الزمن.

وعودة لشم نسيم وردة الشهيد ورحيق العطر الذي تحمله من معانٍ. فالعدو الفارسي الذي قام بالإبادة الجماعية لثلاثة آلاف من أسرانا في البسيتين بيوم واحد، وبأبشع صور القتل كربط الأسرى بين سيارتين تسيران باتجاهين متعاكسين فيمزقونه أو يربطونه بحبل ويسحبونه من على الأرض بسيارة مسرعة، وغيرها من وسائل القتل والإجرام البشع التي تم توثيقها فيلماً وتصويرا، بل أنهم أخذوا يتفاخرون بهذا النمط من الجرائم، حتى أن أحدهم، وهو المجرم المدعو نادر قاضي بور وأثناء الترويج لحملته الانتخابية كان يقول انه قائد مجموعة قامت بقتل أكثر من ٨٠٠ أسير عراقي في يوم واحد في البسيتين. وذلك لكسب الأصوات للترشيح لانتخابات برلمانهم المزيف.

انهم هم وميليشياتهم الذين يتحكمون اليوم بأرضنا الحبيبة ومقدرات شعبنا الصابر المحتسب في العراق العربي. بل أن بعضهم من العملاء والخونة هم أنفسهم الذين قاتلوا مع الأعداء مدّعين عراقيتهم!! وهم الذين ساهموا في تعذيب وقتل الأسرى العراقيين، وهم أنفسهم الذين استهدفوا شباب تشرين الثائر في ثورتهم المجيدة، فأسقطوا ثمانمائة شهيد وعشرات آلاف الجرحى والمعوقين من خيرة شباب العراق، وهم أنفسهم الذين هدّموا وحطموا وهشموا وأعدموا البشر والشجر والحجر في الأنبار ونينوى وصلاح الدين وديالى.

تباً لهم بما فعلت أيديهم، وسيأتي اليوم القريب بإذن الله الذي يلقون حسابهم العسير على أيدي شعبنا الذي سينفض عنه غبار المعاناة والألم، فينتفض كالأسد الجائع ضد هذه الطغمة والشرذمة من القتلة والمجرمين والفاسدين، فالله تعالى يمهل ولا يهمل، وهو عز وجل القائل {ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون.{

رحم الله شهداء العراق والأمة العربية المجيدة...

وسيبقى الشهداء نبراساً ومنهاجاً لمعنى التقدم والتحرر والثورة ضد الطغيان والعدوان ..

1/12/2022

قالوا : الرجال مواقف إذ تحسب

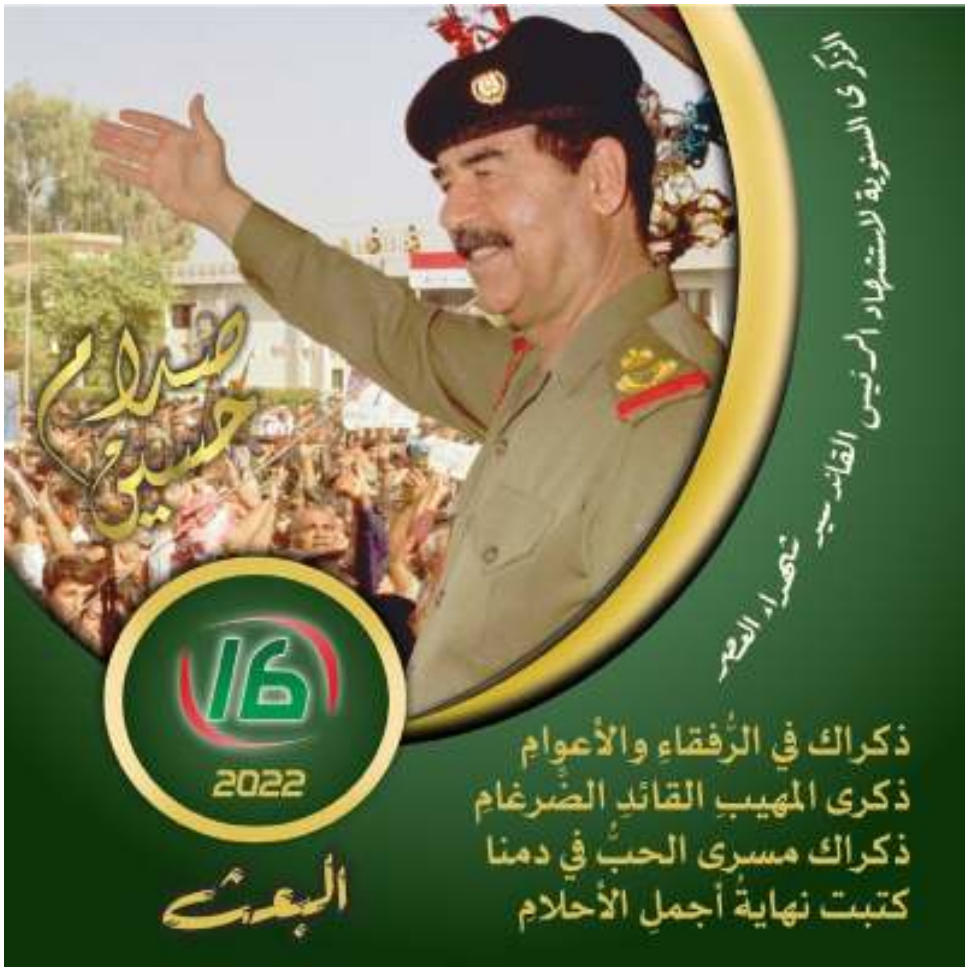

محسن يوسف

قلنا : شُموسٌ نورُها لا يُحْجبُ
صدامنا أغنى العراقَ مواقفاً
من كفِّهِ طهرُ البطولة يُشرَبُ
فالمجدُ إبنٌ للعراق مُدَلَّلٌ
تاريخهُ بالدمِّ حتماً يُكتبُ
منْ مِثلُهِ أعطى وجادَ بروحهِ
أضحى مثالاً للبطولة يُضربُ
رجلٌ بوجه الموتِ اقبلَ واقفاً
ومنصَّةِ الإعدامِ إسمها مُرعبُ
قد جاءها صدام طوداً شامخاً
والعزُّ يُؤخَذُ عُنْوةً لا يُطلبُ
يا كاتب الصفحات هذا فخرنا
هذا شهيدنا شمسهُ لا تغرِبُ
هذا العراقُ ...هذا صنوُ غضْبتهِ
إكتبْ عراقنا فارسٌ لا يُغلبُ
أبا الشهيدين ثالثهم حفيدٌ
صاروا نشيداً للشهادةِ يُنْسبُ
عرضوا عليه مفاز ةً بحياته
رفضَ العروض ومثلهُ لا يهربُ
قالوا : اعترافاً بالكيان موقَّعاً
رفض المذلَّة بالشهادة يرغبُ
فالقدسُ مسرى لا يُساوم عنده
ارضُ العروبة من دمائنا تخضِبُ
هذا أبو الليثين طبعُهُ غالبٌ
عُودُهُ عند الشدائد يصلبُ

في ذكراك السادسة عشرة نراك تجوبُ العراق وتتجول في أحيائه وتنتقلُ بين مدنه وقراه مثلما نراك تجوبُ فلسطين ومواقعها المقاومة تقاتلُ مع أبطالها نراك في كل احتفاء بهذه الذكرى على مستوى الأمة من مغربها إلى مشرقها بطلاً ورايةً خفاقة لك المجدُ في العلى
نستذكرك سيفًا للحقِّ لا يُثلم وخيلاً مسروجةً لا تنامُ على ضيم
باقٍ ما بقي الوفاء ومنكم تعلمنا كيف يكون الكبرياء

٢٠٢٢/١٢/٢٧

صدام حسين ، مشهدية البطولة والوصية الأخيرة للمناضلين

نبيل الزعبي

في مثل هذه الأيام الكانونية من كل عام، تشرئبُّ أفئدة الأحرار في العالم إلى واقعة اغتيال القائد الشهيد صدام حسين ومشهدية وقوفه أمام حبل المشنقة الغليظ وهو يواجه من امسكوا الحبل وهم يغطّون وجوههم بأقنعة الخوف والذعر الذي اعتراهم، فيما أياديهم ترتجف أثناء ارتكابهم جريمة إنهاء حياة هذا القائد البطل الذي أبى إلاّ أن يستقبل الموت بوجهه السافر وابتسامته الساخرة ، هازئاً بالحبل ومن يُمسكون به، وكأنه لا يرى فيه سوى أرجوحة الأبطال.

هذا هو صدام حسين، الأسد الهصور الذي حُشِّدَت عليه اعتى قوة وترسانة عسكرية على القارّة الأرضية، تدعمها ثلاث وثلاثون دولة بهدف إخافة العالم اجمع والدول السائرة على دروب التحرير بشكل خاص، من نهاية هذا الفارس المكبّل اليدين والرجلين وقد خابت كل أمانيهم في تلك اللحظة التاريخية التي نادراً ما تتكرر، وهم يُفاجؤون برباطة جأشٍ وصلابة موقف لقائدٍ، يعكس مشهدية الموت بالتحدي وهو يواجه قاتليه بعبارته الزاجرة :

"هاي هي المرجلة "

ويقلب في ذات اللحظة ، مشهدية الاغتيال إلى توجيه الضربة المعنوية للقتلة في آنٍ واحد ، وهم يُظهِرون جبنهم وارتعابهم مما لم تستطع كاميرات التصوير إخفاءه وهي تُسَجّل تلك اللحظات بكل دقة وتفصيل .

لقد غاب عن تفكير هؤلاء أن مشهدية البطولة هذه، سوف تتمدد وتنتشر على أثير الفضاء بسرعة البرق، وتتحول إلى شهادة حياة يتناقلها، ولم تزل، الملايين من الأحرار في أنحاء العالم، لتبقى وثيقة بطولة وفداء يعود إليها العراقيون والعرب وقوى التحرر العالمي، كلما ادلهمّت عليهم ظروف المطاولة والتحدي، وتعود بهم الذكرى إلى مثل ذلك اليوم من كل عام حين صنع القائد باستشهاده سِفراً جديداً للامة لا تُكتّب سطوره سوى على أيدي من صَدَقَ الانتماء لها بأحرف الدم القاني والفداء اللا محدود .

-ماذا تعني هذه المشهدية من البطولة النادرة!

-وماذا لو جرى عكسها وظهر علينا الرئيس بغير صورته التي ترسخّت فينا وإخلاصه لمبادئه وقيم الرجولة التي يمثلها !

وهو المدرك تماماً إلى اللامشروعية القانونية والأخلاقية للاحتلال الأميركي للعراق، واللامشروعية الشعبية والدستورية لكل العملية السياسية وأطرافها الذين دخلوا العراق على دبابات المحتل الغازي وأعادوه إلى القرون الوسطى من التخلُف بتبعيتهم لنظام الملالي في طهران وسلخه عن عروبته وتغييبه عن كل نشاط حضاري فاعل له بين الأمم .

لقد ظهر صدام حسين للجميع وهو يترقب الموت في لحظات العمر الأخيرة حيث لم يكن إلاّ هو:

صدام البطل، الفارس العربي والمناضل البعثي الذي لم ولن تهتز فيه صورة القائد التاريخي يوماً، فتراه يُصّر وهو أمام اللحظة التاريخية من الزمن، ليس على نفح الأمل في نفوس رفاقه وشعبه وحسب، وإنما يوجّه الجميع كيف يهزأون بالموت وهم يتسلحون بصلابة المؤمنين وشهامة الأبطال الذين يرون في الشهادة تأكيداً للانتماء للأمة ولعقيدتها الثورية، واستحضار كل عوامل النهوض بها إلى مصاف الأمم التي تأبى الخنوع سوى للخالق عزّ وجلّ ورسالاته الروحية وإسلامه الموحِّد للعرب حين جعل منهم خير أمةٍ أُخرِجَت للناس، وكان "البعث" بمبادئه وأهدافه خير من يحمل رسالة العروبة في سبيل وحدتها وحريتها وتحقيق العدالة الاجتماعية لأبنائها .

إنه، ومن منطلق هذه اللحظات التي تختصر كل معاني البطولة العربية وفروسيتها، اطلق الرئيس القائد الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي وصيته الأخيرة لشعبه ورفاقه:

-إن العراق هو للعراقيين ولن يكون مقراً أو ممراً لمحتل وغازٍ، ولن يكون إلا الموحّد والموحِّد لأبنائه جنوباً ووسطاً وشمالاً لتبقى رايته مرفوعةً كما أرادها نبوخذ نصر وصلاح الدين وصدام حسين، حين بقيت الأعين وعلى مدى الزمن، شاخصةً نحو فلسطين التي لا يمكن أن تكون إلا حرّةً محررةً من النهر إلى البحر، وها هم اليوم أشبال فلسطين يتفاجؤوننا أن ما زرعه القائد من بذور عطاء لن تذرها رياح التسويات الدولية أو يكسرها الجبروت الصهيوني العالمي،-

أما النطق بالشهادتين فهذا شأن المُبَشَّرين بالجنة والشهداء الذين هم، أحياءاً عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ، ولعمري أن في ذلك المقطع الأخير من وصية القائد التي ابتدأها بالعراق وفلسطين، ولم يشأ أن يختمها إلا في العودة إلى البدايات التي اطلّت فيها أمة العرب على العالم حين نشرت رسالة التوحيد الناطقة بالشهادتين بواسطة الرسول العربي خير البشرية وأصحابه وأصفيائه والمصدّقين له، وكأننا اليوم أمام روح الشهيد تخاطبنا أن حافظوا على الحزب وشرعيته ووحدة تنظيماته بأشفار عيونكم، ولا تتركوا العراق بين مخالب الطامعين به وأعيدوه "جمجمة" العرب كما كان، دون أن تنسوا أن العراق إذا ذُلّ، فقد ذُلَّت العرب، ولتكن فلسطين بين أعينكم، إلى أي جهة من الجهات الأربع استدرتم، ولتبقى راية اللّه أكبر التي خُطّت بدماء الشهيد على علم العراق بنجومه الثلاث مرتفعةً إلى أبد الدهر، واللّه أكبر ..اللّه أكبر.

وداعـــاً أبـــا عمـــرو وأبـــا خالـــد

بقلم عمر شبلي

بكيتُ وأنا ذاهبٌ إلى جنازتك، يا أبا عمرو، وأنا أدري أنّ الموت قدَر حتميٌّ علينا جميعاً، بكيت لأنني كنت أودّ أن أراك قبل أن تُغمض عينيك على وسادة الموت، كنتُ أريدُ أن أستعيدَ معك بعضَ الذكريات التي عشناها معاً هناك حيث كنا نتناول الموت والحياة على مائدة واحدة. كنت أحدث روحك وأنا في طريقي إلى جب جنين بلدة الحب والوفاء، بلدة العروبة النقية والشِيَم العالية، كان حضورك فيَّ، وأنا ذاهبٌ إلى مأتمك، يطلب مني أن أمسح دموعي، وكنتَ تقول لي: لا تبكِ لأنني وعدتُك هناك، ونحن في وطيس المعركة أنني أريد أن أموت تحت رايةٍ نظيفة. إلى الآن يا أبا عمرو أراك في مأتمك، والراية النظيفة تزهو فوق نعشك بكبرياء البعثي المناضل والعربيّ الأصيل. وراء نعشك مشيت مع أهلك ومُؤثِريك، وكنت أراك بيننا، ولستَ على النعش. كان الذين عرفتهم من عشرات السنين يتقدمون إليّ بالتعازي لأنهم كانوا يدركون أيّ حلمٍ كان يجمعنا. وخارج الجميع مشيت معي والموت ينزاح عن نعشك، وتقول لي:

أتذكُر تلك الليلة العاصفة بالموت والمطر في "ديزفول" على نهر "دُوَيْريج"، والقصف والعاصفة يقتلعان الشجرَ والبشر، أتذكرُ كيف تقدمتَ مني وأنا على التلة العالية، وبندقيتي تُفسِدُ حوارَنا بعلوِّ صوتها، أو تذكر كيف طلبتَ مني النزول إلى مكانٍ أقلَّ موتاً وعصفاً، أتذْكر كيفَ عصيتُ أوامرَك الحميمة، وكيف خلعتَ وقتها كنزتكَ وقلت لي إلبسْها حتى تقيكَ قليلاً من العاصفة على التلة، أوَ تذكر وقتها كيف التقى زندانا على بندقيَّتَيْنا بحب وصمود وإيثار وشجاعة؟ أوَ تذكر الصلاةَ التي أقمناها معاً تحت القصف عن روح الشهيد عبد الناصر علو. كانت الصلاة أقوى من الموت الذي بدأ يجتاح الزمان والمكان، وكان إيماننا أعلى من أصوات القذائف المنهمرة علينا، وكنت تشير بكبرياء وصمود إلى الصواريخ التي كانت تشق الظلام بلمعانها وهي قادمة من العراق؟. كنتَ تحدثني ولم تكن تدري أن رفيقك محمود زعيم ابن بعلبك الشامخة كالدهر قد سبقك بأيام إلى حيث يُرزَقُ الشهداء عند ربّهم. أتذكر كيف نزلت أنت والرفيق الغالي محمود زعيم إلى نهر "دوَريج" ومجموعة من الرفاق لتحموا ظهورنا من تسلل القوات المعادية عبر النهر؟ أو تذكرُ كيف كنا نُحصي شهداءنا ثم ننسى أنهم ذهبوا، ودون أن ندري نحاول الاحتفاظ لهم ببعض الطعام، ثم نتذكر أنهم أحياء عند ربهم يُرزَقون؟ أو تذكر يا رفيقي كيف ربطوا زندي بزندك بعد الأسر ونحن في القطار المتجه بنا إلى طهران. نعم يا أبا عمرو أتَذَكَّرُ، وذكرياتك لم تزل في أعماقي ولن تموت أبداً، ولا أزال أذكر كيف ظللت متزناً وشجاعاً بعد الأسر، وأذكر كيف سألتني ونحن في القطار: متى باعتقادك نرجع؟ وأتمنى أن يكون رجوعنا سريعاً لأسقي "زَرِّعةَ البندورة" بين غزة وجب جنين. عجيب لم يصرفك هول الأسر في تلك الساعة عن أهلك وحاجاتهم. نعم كنت رجلاً في كل حالاتك. لم تكن تدري ولم أكن أدري وقتئذٍ أنَّ أسرنا سيأكل كثيراً من سنوات أعمارنا يا أبا عمرو.

ذكرياتنا وارفة الحضور يا أبا عمر، ومرة واحدةً سمعتك تبكي وتنشج وتصيح بصوتٍ عالٍ وباحتجاج عندما أخرجوني من بينكم بعد محاكمتي، والحكم عليَّ بالإعدام. نعم أخرجوني من بينكم في معسكر الداودية ووضعوا القيد في معصميَّ، وقتها خرجتَ مع الجميع لإلقاء النظرة الأخيرة عليّ قبل رحيلي عن الدنيا، وكان الشيخ "عرب" يضربني ويشتمني وأنا مقيد، ويقول لي اذهب إلى جهنم وبئس المصير. وقتها سمعت صراخك يا أبا عمرو. كانت العلاقة بيننا أبعد من الموت، هم نقلوني من بينكم إلى معسكر "آراك مخصوص"، وكان هذا المعسكر أصعب عليّ من تنفيذ الإعدام، لقد قضيت فيه وحده سبع سنوات في الانفرادي في "زير زمين" أي "تحت الأرض"، طبعاً ما عدا الانفراديات الأخرى في معسكراتٍ أخرى. ولم تعرفوا أني حيّ إلاّ بعد أن رآني الرفيق الشهيد أسعد الشمالي وهو راجع من المستشفى، وأنا كنت قد نُقلت مع المحكومين إلى "دجبان مركز"، يومها نقل لكم الرفيق الشهيد أسعد الشمالي تحياتي وبعضاً من شعري، ويومها جميع الأسرى حفظوا بفرح قصيدتي التي نقلها لهم الرفيق أسعد الشمالي، ومطلعها:

يا غيمُ مُرَّ على البقاع عشيّةً أهلي منازلُهمْ على الليطاني أذكر في معسكر الداودية قبل فصلي عنكم يا أبا عمرو كم كنتَ رائعاً، وأنت تضخّ معارفك الرفيعة السامية في أذهان رفاقك الأسرى، كنت تعلمهم على الصمود والصبر وتؤكد لهم حتمية العودة إلى الوطن. في معسكر الداودية كنت رائعاً بحضورك بين رفاقك.

كان وجودك ضرورياً بيننا في الداودية. والرجال الكبار بعقولهم وبفعلهم هم حاجة ماسة لغيرهم في الأزمنة الصعبة التي لا تفرق فيها بين الموت والحياة. كنت كبيراً بمواقفك يا أبا عمرو.

فجأة أتذكَرُ الآن أنني أسير وراء نعشك في جب جنين يا أبا عمرو، وأسترجع تلك السنين الخوالي التي دافعنا فيها عن أمتنا وقيمنا العليا، ولم نندم. وبعين بصيرتي رأيت رايةً نظيفة ترفرف فوق نعشك يا أبا عمر. نعم عدت إلى الوطن، وها هي جب جنين الغالية تحتضن رفاتك، وتترك روحك فيها خارج الموت. لأن الأعمال الكبيرة لا يستطيع الموتُ الدنوَّ منها أبداً. والراية النظيفة ستظل دائماً فوق رأسك وفوق رؤوس الرجال الكبار أينما حلّوا وأينما ارتحلوا.

رحمك الله يا رفيق المحنة والجرح والألم والأمل يا أبا عمرو.